# كتاب الغيبة


للشيخ الأجل محمد بن ابراهيم بن جعفر

النعماني

المعروف بابن أبي زينب

من علماء القرن الثالث


صححه وقدم له وعلق عليه

العلامة الشيخ حسين الأعلمي


منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

# كِتَابُ
# الغِيبَةِ

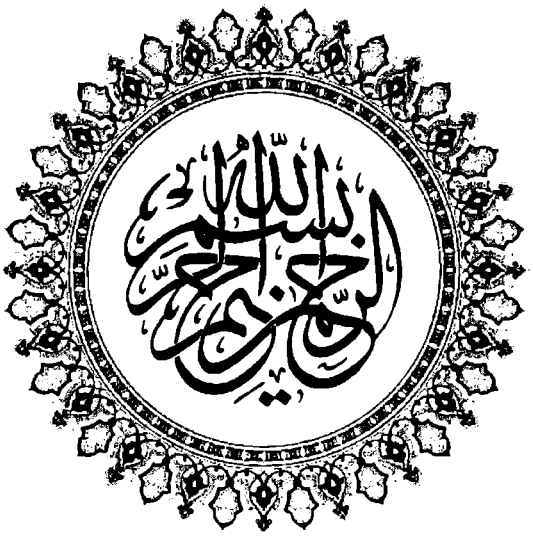
بسم الله الرحمن الرحيم

مصورات
مكتبة الصدوق

# كتاب الغيبة

للشيخ الأجل محمد بن ابراهيم بن جعفر
النعماني
المعروف بابن أبي زينب
من علماء القرن الثالث

صححه وقدم له وعلق عليه
العلامة الشيخ حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للمؤلف

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطيّة من الناشر.

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - مفرق حارة حريك
قرب سنتر زعرور
هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ ، فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

Beirut Airport Road
Tel: 01/450426 Fax: 01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

فرع ثاني : العراق - كربلاء شارع السدرة موبايل : ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠

# المؤلف والكتاب

## المؤلف:

هو الشيخ الأقدم أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني[١] المعروف بابن أبي زينب من علماء القرن الثالث الهجري.

كان علامة وقته، محدثاً متبحراً بحاثة رحالة، فهو شيخ الاجازة ومن أكبر شيوخ أصحابنا المتقدمين، ومن أعاظم مصنفي الشيعة.

وكان في عصر السفراء الأربعة الكرام للإمام المهدي عليه السلام، وكان عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قدم بغداد لنشر ما حفظه من علوم آل الرسول، وأخذ ما أمكن من مشايخه الثقات العظام فعاش فيها ما شاء الله، ثم خرج إلى الشام لبث الحديث وإيفاء الوظائف الدينية.

## مولده ونشاته:

ولد العلامة النعماني في أوائل الغيبة الصغرى في بلدة النعمانية وتلمذ عند والده ثم انتقل إلى بغداد وأخذ الحديث من ثقة الإسلام الكليني صاحب الكافي رحمه الله ولقب بالكاتب لأنه كتب كتاب الكافي بخطه طوال عشرين سنة، وساعد الكليني في تأليف الكتاب.

## مشايخه الذين روى عنهم في الغيبة:

للعلامة النعماني مشايخ كثيرة في كتابه الغيبة ولكنا نقتصر بذكر أسماء بعضهم من الرواة والمحدثين المعروفين:

---

(١) النعمان اسم لعدة قرى ومدن منها قرية بين حماه وحلب، وبلدة في طريق الطائف، وقرية في مصر، وبلدة بين واسط وبغداد في العراق والمترجم له منسوب إلى هذه البلدة.

١ - استاذه ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ.

٢ - أبو سليمان أحمد بن محمد بن هوذة بن هراسة الباهلي سنة ٢٩٣هـ.

٣ - الشيخ الجليل محمد بن همام بن سهل في منزله ببغداد سنة ٣٢٧هـ.

٤ - أبو القاسم الحسين بن محمد البلاذري.

٥ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزبيدي المتوفى سنة ٣٣٣هـ.

٦ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبراني سنة ٣٣٣هـ.

٧ - عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي.

٨ - الشيخ الجليل هارون بن يونس التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥.

٩ - عبد العزيز بن عبدالله بن يونس.

١٠ - علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب المتوفى سنة ٣٤٥.

١١ - أبو القاسم موسى بن محمد الأشعري سنة ٣١٣ بشيراز.

١٢ - أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن عمار الكوفي.

**مؤلفاته وآثاره النفيسة:**

١ - التفسير في أنواع آيات القرآن

٢ - الرد على الإسماعيلية

٣ - كتاب التسلي

٤ - كتاب الفرائض

٥ - كتاب الغيبة وهو هذا الكتاب ويكفي في أهمية هذا الكتاب وصحة الأحاديث المودعة فيه، حفظ المشايخ وأعلام الشيعة والمحدثين الثقات العظام أحاديثه ونقله وضبطه وقراءته على بعضهم، وتوصية تلاميذهم من الحفاظ العدول بالحفظ والإملاء والتحديث والاستجازة في كل عصر إلى يومنا هذا.

## أقوال العلماء فيه وفي كتابه:

قال النجاشي في رجاله ص٢٩٧: رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة للنعماني رَحِمَهُ اللَّهُ بمشهد العقبة لأنه كان قرأه عليه (أي على النعماني) ووصى له ابنه أبو عبدالله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب وسائر كتبه.

وقال الشيخ المفيد في إرشاده بعد ذكر جملة من النصوص ما هذا نصه:

والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى بأبي عبدالله النعماني في كتابه الذي في الغيبة.

وللأعلام كلمات جميلة وثناء وافر حول هذا الكتاب ومؤلفه ونحن اقتصرنا على ذلك مراعاة للاختصار ومن أراد التفصيل فليراجع رجال النجاشي، وخلاصة العلامة، وكتاب أمل الآمل، وروضات الجنات، وتنقيح المقال للمامقاني وغير ذلك من كتب التراجم.

## تعهد النعماني بصحة ما أورده في كتابه:

قد تعهد العلامة النعماني بصحة ما أورده في كتابه الغيبة عن مشايخه الثقات الأثبات حيث قال فيه ما هذا نصه: ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بما أمروا به من وهب الله له حظاً من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين وإرشادهم عند الحيرة إلى سواء السبيل وإخراجهم من منزلة الشك إلى نور اليقين فقصدت القربة إلى الله عَزَّوَجَلَّ بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين من لدن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى آخر من روي عنه منهم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في هذه الغيبة التي عمي عن حقيقتها ونورها من أبعده الله عن العلم بها والهداية إلى ما أتى عنهم فيها ما يصحّح لأهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به منها. ويؤكد حجتهم بوقوعها ويصدّق ما آذنوا به منها. وإذا تأمل من وهب الله له حسن البصيرة وفتح مسامع قلبه ومنحه جودة القريحة وأتحفه بالفهم وصحة الرواية

بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الأيام وحديثها من الروايات المتصلة. . . (إلى آخر ما ذكره ﷺ في كلام طويل) فإن هذا صريح بالجزم من المؤلف بصحة ما في الغيبة سنداً ومتناً وقد نص ﷺ في مواضع عديدة من الغيبة بصحة ما جمعه في ذلك السفر القيم.

**وفاته:**

إن أرباب التراجم لم يذكروا سنة وفاته ولا مكان دفنه بالضبط ولكن المعلوم أنه رَحِمَهُ اللَّهُ قضى نحبه بأرض الشام في النصف الثاني من المائة الرابعة حيث إنه قد روى عن الشجاعي في سنة ٣٤٢هـ وروى عن التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥هـ ومن كل ذلك يتضح أنه كان موجوداً في النصف الأول من المائة الرابعة وتوفي في النصف الأخير والله أعلم.

**عملنا في الكتاب**

ولقد قمنا في هذه الطبعة الجديدة بإجراء عدة تعديلات على الطبعة القديمة تمثلت في:

١ - مراقبة نسختنا على نسخ أُخرى، أثبتنا الأصحّ منها، وأضفنا ما فيها في زيادات وضعناها في هوامش أسفل النص.

٢ - شرح بعض الألفاظ المبهمة.

٣ - ترقيم أبواب الكتاب.

٤ - فصل الأحاديث وترقيمها بأرقام متسلسلة على امتداد الكتاب تسهيلاً للقارىء الرجوع إلى الحديث المطلوب، راجين من الله سبحانه وتعالى أن نكون وفّقنا في تقديم هذا الكتاب الجليل بشكل يلائم احتياجات القرّاء الأفاضل.

**حسين الأعلمي**

بيروت في ٢٣/ ١٠/ ١٤٣٤هـ

٢/ ٩/ ٢٠١٣م

# مقدمة الكتاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه ثقتي

حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمّد بن علي بن يعقوب بن أبي قرّة القَنابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن علي البجلي الكاتب - واللفظ من أصله؛ وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله -، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني[1] بحلب:

الحمد لله ربّ العالمين، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، المستحقّ الشكر من عباده بإخراجه إيّاهم من العدم إلى الوجود، وتصويره إيّاهم في أحسن الصور، وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العدد على طول الأمد، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وبما دلّهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيّته، والإقرار بوحدانيّته، بالعقول الزكيّة، والحكمة البالغة، والصنعة المتقنة، والفطرة الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفين، مبشّرين ومنذرين، دالّين هادين، مذكّرين ومحذّرين، ومبلّغين مؤدّين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيّدين، وبالحجج غالبين، وبالآيات لأهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكّنهم فيه من قدرته، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَٰلِمُ

(١) وفي نسخة أُخرى: حدثني محمد بن أبي الحسن الشجاعي الكاتب حفظه الله قال محمد ابن إبراهيم أبو عبدالله النعماني رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال: الحمد لله رب العالمين... الخ.

ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] رفعاً لأقدارهم، وتعظيماً لشأنهم، لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل، ولتكون حجة الله عليهم تامّة غير ناقصة.

والحمد الله الذي منّ علينا بمحمّد سابق بريّته إلى الإقرار بربوبيّته، وخاتم أصفيائه إنذاراً برسالته، وأحبّ أحبّائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصّهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافاً على ما آتاهم، وأحلّه المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيّره إماماً لهم، إذ صلّى في سمائه بجماعتهم، وشرّف مقامه على كافّتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعه له مستزيداً إلى علوّ ملكوته حتّى كلّمه في محلّ جبروته؛ بحيث جاز مراتب الملائكة المقرّبين، ومقامات الكروبيّين والحافّين.

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة، ومشتملاً على ما حوته من العلوم الجمّة وفاضلاً عليها بأن جعله كما قال تعالى: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] لم يفرّط فيه من شيء، فهدانا الله عزّوجلّ بمحمّدٍ ﷺ من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين، وأكمله لنا من الدين، ودلّنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، ورفعنا به وبهم إلى سبيل الرشاد.

صلّى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل، ومؤازره في اللأواء والأزل[1]، وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالإحسان والعدل، والسالك نهجه في كلّ حال، والزائل مع الحقّ حيث ما زال، والخازن علمه، والمستودع سرّه، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمة من آله الطاهرين، الأخيار الطيّبين الأبرار. معادن الرحمة، ومحلّ النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم، وباب السلم الذي ندب الله عزّوجلّ خلقه إلى دخوله، وحذّرهم النكوب عن سبيله حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى

(١) اللأواء: الشدّة والمحنة، والأزل: الضيق والشدّة.

ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨] أفضل صلواته وأشرفها، وأزكاها وأنماها، وأتمّها وأعلاها وأسناها، وسلّم تسليماً كثيراً كما هو أهله وكما محمّد وآله عليهم السلام أهله منه.

أمّا بعد:

فإنّا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيّع، المنتمية إلى نبيّها محمّد وآله صلى الله عليهم - ممّن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحقّ، ولسان الصدق، وزيناً لمن دخل فيها، ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها، وفاز بذمّتها، وتمسّك بعقدتها؛ ووفى لها بشروطها، من المواظبة على الصلوات، وإيتاء الزكوات، والمسابقة إلى الخيرات، واجتناب الفواحش والمنكرات، والتنزّه عن سائر المحظورات، ومراقبة الله تقدّس ذكره في الملأ والخلوات، وشغل القلوب وإتعاب الأنفس والأبدان في حيازة القربات -، قد تفرّقت كلمها، وتشعّبت مذاهبها؛ واستهانت بفرائض الله عزّ وجلّ، وخفّت إلى محارم الله تعالى، فطال بعضها علوّاً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكّوا جميعاً إلاّ القليل في إمام زمانهم، ووليّ أمرهم، وحجّة ربّهم التي اختارها بعلمه، كما قال جلّ وعزّ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] من أمرهم للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها، وتقدّم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها، ونطق في المأثور من خطبه، والمرويّ عنه من كلامه وحديثه، بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبارها حتّى ما منهم أحد إلاّ وقدّم القول فيها؛ وحقّق كونها، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال ومساوئ الأعمال، والشحّ المطاع، والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي، والشهوات المتّبعة، والحقوق المضيّعة التي اكتسبت سخط الله عزّ وتقدّس، فلم يزل الشكّ والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه

لكميل بن زياد في صفة طالبي العلم وحملته: «أو منقاداً لأهل الحقّ لا بصيرة له، ينقدح الشكّ في قلبه[١] لأوّل عارض من شبهة، حتّى أدّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة، ولم يبق منهم إلاّ القليل النزر الذين ثبتوا على دين الله، وتمسّكوا بحبل الله، ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم»، وتحقّق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحقّ التي لا تزعزعها الرياح، ولا يضرّها الفتن، ولا يغرّها[٢] لمع السراب، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم.

كما روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول[٣].

ولعمري ما أُتي من تاه وتحيّر وافتتن وانتقل عن الحقّ وتعلّق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلاّ من قلّة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم، فإنّهم الأشقياء، لم يهتمّوا بطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنّهم لو رووا ثمّ لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرووا.

وقد قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا[٤].

فإن الرواية تحتاج إلى الدراية، وخبر تدريه خير من ألف خبر ترويه.

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخل على أحوال:

فمنهم من دخله بغير رويّة ولا علم؛ فلمّا اعترضه يسير الشبهة تاه.

ومنهم من أراده طلباً للدنيا وحطامها، فلمّا أماله الغواة والدنيويّون إليها مال

---

(١) أي: يتولّد في قلبه.

(٢) في نسخة ثانية: يغيّرها.

(٣) بحار الأنوار: ٢/ ١٠٥، ح ٦٧. عوالم العلوم: ٢/ ٤٠٠، ح ٣٨.

(٤) بحار الأنوار: ٢/ ١٤٨، ح ٢٠. عوالم العلوم: ٣/ ٤٦٤، ح ٢١.

مؤثراً لها على الدين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين[١] الّذين وصفهم الله ﷻ في كتابه، فقال: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] والمغترّ به فهو كصاحب السراب الذي يحسبه الظمآن عند ظمئه لمعة ماء، فإذا جاءه لم يجده شيئاً، كما قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩].

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرياء والتحسّن بظاهره، وطلباً للرئاسة، وشهوة لها وشغفاً بها من غير اعتقاد للحقّ، ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله وغيّر حاله؛ وأعدّ له نكاله.

ومنهم من دان على ضعف من إيمانه؛ ووهن من نفسه بصحّة ما نطق به منه، فلمّا وقعت هذه المحنة التي آذننا أولياء الله صلّى الله عليهم بها مذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف، كما قال الله عز وجل من قائل: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، وكما قال: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ [البقرة: ٢٠]، ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله ﷻ له حظاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشكّ إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله ﷻ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمي عن حقيقتها ونورها من أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أتى عنهم عليهم السلام فيها ما يصحّح لأهل الحقّ حقيقة ما رووه ودانوا به منها ويؤكّد حجّتهم بوقوعها، ويصدّق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمّل من وهب الله تعالى له حسن البصيرة، وفتح مسامع قلبه، ومنحه

---

(١) في نسخة ثانية: الشيطان.

جودة القريحة، وأتحفه بالفهم وصحّة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الأيّام وحديثها من الروايات المتّصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها ممّا قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً، وروّى فيه، وفكّر فكراً ممعناً، ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمّل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدّمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له، ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظة من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الرواة عنه، علم أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرّ الدهور فيها لكان مذهب الإمامة باطلاً، لكنّ الله تبارك وتعالى صدّق إنذار الأئمّة عليهم السلام بها، وصحّح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسّك بما هم عليه، وقوّى اليقين في قلوبهم بصحّة ما نقلوه، وقد حذّر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء، أو تزيغ بهم وبقلوبهم الفتن واللأواء في أيّامها، ووصفوا ما يشمل الله خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدّتها، وطول الأمد فيها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

فإنّه روي عنهم عليهم السلام ما حدّثنا به محمّد بن همّام، قال: حدّثنا محمد بن حميد ابن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال:

سمعته يقول: نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦] في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧] وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة، فإنّه أراد عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله تعالى، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه

لكميل بن زياد: بلى اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لله إمّا ظاهر معلوم، أو[١] خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته وحذّرهم من أن يشكّوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم.

ثمّ قال عليه السلام: ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧] أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال.

وتأويل كلّ آية منها مصدّق للآخر وعلى أنّ قولهم صلوات الله عليهم لا بدّ أن يصحّ في شذوذ من يشذّ، وفتنة من يفتتن، ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبلة[٢] والتمحيص والغربلة التي قد أوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والغربلة، إلاّ أنّا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء، المؤثرة للدنيا.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، - وهذا الرجل ممّن لا[٣] يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له -:

قال: حدّثنا علي بن الحسين التيملي من تيم الله، قال: حدّثني أخواي أحمد ومحمّد ابنا الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل، خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإنّ لكلّ امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ، أما إنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون - يا

(١) في نسخة ثانية: وإمّا.
(٢) في نسخة ثانية: بالبليّة.
(٣) فيه توثيق ابن عقدة.

معشر الشيعة - حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلاّ كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام، وهو أقلّ الزاد[١].

وسأضرب لكم في ذلك مثلاً: وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه وغربله ونقّاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، ثمّ أخرجه ونقّاه وذراه، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، وأخرجه ونقّاه وذراه، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثمّ أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس، ففعل به كما فعل مراراً حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر[٢] الذي لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تمحّصكم الفتن حتّى لا يبقى إلاّ عصابة لا تضرّها الفتن شيئاً[٣].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: والله لتمحّصنّ والله لتطيرنّ يميناً وشمالاً حتّى لا يبقى منكم إلاّ كلّ امرئ أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه.

وفي رواية أُخرى، عنهم عليهم السلام: حتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلاّ الأندر فالأندر[٤].

وهذه العصابة التي تبقى على هذا الأمر وتثبت وتقيم على الحقّ هي التّي أُمرت بالصبر في حال الغيبة.

فمن ذلك؛ ما أخبرنا به علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلويّ العبّاسي، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) بحار الأنوار: ٢/ ٧٩، ح ٧٠. عوالم العلوم: ٣/ ٣٠٤، ح ٣.
(٢) الأندر: البيدر، أو الأقلّ، لندرة وجوده.
(٣) بحار الأنوار: ٥٢/ ١١٥، ح ٣٧.
(٤) بحار الأنوار: ٥٢/ ١١٤، ح ٣٠.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم المنتظر[١].

وهذه العصابة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها أن لا تستوحش لقلّتها فيما أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في المحرّم سنة ثمانٍ وستّين ومائتين، قال: حدّثني يزيد بن إسحاق الأرحبيّ - ويعرف بشعّر -، قال: حدّثنا مخوّل، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس، أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى وعيناه.

أيّها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب.

أيّها الناس، إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾﴾ [القمر: ٢٩-٣٠]، وقال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٤-١٥] ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني.

أيّها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه، ثمّ نزل.

ورواه لنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً؛ عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر مثله، إلاّ أنّه قال: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤/٢١٩، ح ١٤. ويأتي في الباب ١١، ح ١٣.
(٢) بحار الأنوار: ٧٠/١٠٨، ذ ح ٥، وج ١٠٠/ ٩٥، ذ ح ٦.

وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام : «من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه»[١]، بيان شافٍ لمن تأمله، ودليل على التمسّك بنظام الأئمّة، وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً، والإصغاء إلى ما يزخرفه المفتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء المنثور وكالسراب المضمحلّ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العنكبوت: ٢-٣].

وكما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّه ملقّن حجّته[٢] إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئته وأحرقته[٣].

أخبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي محمّد الغفاري[٤]، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الحديث[٥].

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفّق الله لجمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين عليهم السلام أجمعين في الغيبة وغيرها ممّا سبيله أن يضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت، إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عنّي وإنّ حفظي لم يشمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم ممّا رويته ويصغر ويقلّ عنه ما عندي وجعلته أبواباً صدّرتها بذكر ما روي في صون سرّ آل محمّد صلى الله عليه وآله عمّن ليس من أهله، والتأدّب بآداب أولياء الله في ستر ما أمروا بستره عن أعداء الدين والنصّاب والمخالفين

(١) نهج البلاغة: ٣١٩.
(٢) أي: يلقّنه الشيطان حجّته.
(٣) بحار الأنوار: ٢/ ١٣١، ح ١٨ وص ١٣٥، وج ٧١/ ٢٨٩، ح ٥٤.
(٤) هو: عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمير الغفاري، ويقال له: الأنصاري.
(٥) عوالم العلوم: ٣/ ٤٣٥، ح ١٧.

وسائر الفِرق من المبتدعين والشاكّين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الإمام، والناقص على التامّ، خلافاً على الله عَزَّوَجَلَّ حيث يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥] وإعجاباً بآرائهم المضلّة وقلوبهم العميّة، كما قال الله جلّ من قائل: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وكما قال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكّن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣] ومن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بقوله في عترته: إنهم الهداة وسفينة النجاة، وإنّهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله، طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، خذلاناً من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم، وبإيثارهم العمى على الهدى، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، وكما قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣] يريد عَزَّوَجَلَّ على علم لعناده للحقّ، واسترخائه إيّاه، وردّه له، واستمرائه الباطل، وحلوله في قلبه وقبوله له، والله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون[1]. وهم المعادون لشيعة الحقّ ومحبّي أهل الصدق، والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم، الرادّون العائبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون به، الجاعلون أئمّتهم أهواءهم وعقولهم وآراءهم دون من اختاره الله بعلمه، حيث يقول: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس، الآية: ٤٤.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]، ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه، المؤثرون الملح الأجاج على العذب النمير الفرات، فإنّ صون دين الله وطيّ علم خيرة الله سبحانه عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قدّم، وأمرهم بذلك أحقّ ما امتثل.

ثمّ ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرّق عنه بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وما روي في ذلك وأردفناه بذكر ما روي في الإمامة وأنّها من الله عزّ وجلّ وباختياره، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ﴾ [القصص: ٦٨] من أمرهم، وأنّها عهد من الله وأمانة يؤدّيها إلى الإمام الذي بعده.

ثمّ ما روي في أنّ الأئمة عليهم السلام اثنا عشر إماماً وذكر ما يدلّ عليه من القرآن والتوراة والإنجيل من ذلك، بعد نقل ما روي من طريق العامّة في ذكر الأئمة الاثني عشر.

ثم ما روي فيمن ادّعى الإمامة، ومن زعم أنّه إمام وليس[1] بإمام، وأنّ كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت.

ثمّ الحديث المرويّ من طرق العامّة.

ثمّ ما روي فيمن شكّ في واحد من الأئمة صلّى الله عليهم، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله بغير إمام منه.

ثمّ ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه من حجّة.

ثمّ ما روي في أنّه لو لم يبقَ في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة.

ثمّ ما روي في غيبة الإمام عليه السلام، وذكر أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها، وإنذارهم بها.

ثمّ ما روي في ما أُمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار في حال الغيبة.

---

(١) في نسخة ثانية: ومن ادّعى له وليس.

ثمّ ما روي في ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلاّ الأقلّ.

ثمّ ما روي في الشدّة التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام.

ثمّ ما روي في صفته عليه السلام وسيرته.

ثمّ ما نزل من القرآن فيه عليه السلام.

ثمّ ما روي من العلامات التي تكون قبل ظهوره تدلّ على قيامه وقرب أمره.

ثمّ ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام.

ثمّ ما جاء في ما يلقى القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتلى من جاهليّة الناس.

ثمّ ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام وعدّتهم.

ثمّ ما جاء في ذكر السفياني، وأنّ أمره من المحتوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام.

ثمّ ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلاّ القائم عليه السلام، وصفتها.

ثمّ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده.

ثمّ ما روي في أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

ثمّ ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره.

ثمّ ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، وبطلان ما يدّعيه المبطلون الذين هم عن السمع والعلم معزولون.

ثمّ ما روي في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أم تأخّر.

ونحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يصلّي على الصفوة المنتجبة[1] من خلقه، والخيرة من بريّته، وحبله المتين، وعروته الوثقى التي لا

(١) في نسخة ثانية: المنتجبين.

انفصام لها، محمّد وآله الطاهرين، وأن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحقّ وموالاة أهله الذّين خصّهم بكرامته، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه، والحجّة على بريّته، وأن يوفّقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به، والانتهاء عمّا نهوا عنه، ولا يجعلنا من الشاكّين في شيء من قولهم، ولا المرتابين بصدقهم، وأن يجعلنا من أنصار دينه مع وليّه، والصادقين في جهاد عدوّه حتى يجعلنا بذلك معهم، ويكرمنا بمجاورتهم في جنّات النعيم، ولا يفرّق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر، إنّه جواد كريم.

**المؤلف**

**أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب**
**المعروف بابن أبي زينب النعماني**

## باب ١

## ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمن ليس من أهله، والتأدب بآداب أولياء اللّه وستره عن غير أهله من المعاندين والنهي عن إذاعته لهم وإطلاعهم

١ - أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عُبيس بن هاشم الناشري، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عميرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتحبّون أن يُكذَّب الله ورسوله؟ حدّثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عمّا ينكرون».

٢ - وحدّثني أبو القاسم الحسين بن محمّد الباوري، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب المقرئ السقطي بواسط، قال: حدّثني خلف البزّاز، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبّون أن يكذَّب الله ورسوله».

٣ - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يونس ابن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثني الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال:

«قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا عبد الأعلى، إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إنّ احتمال أمرنا هو صونه وستره عمّن ليس من أهله، فاقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجرَّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون، ويكفّ عنهم ما ينكرون، ثمّ قال: ما الناصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه».

٤ - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله من كتابه في رجب سنة ثمانٍ ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضّال، قال: حدّثني صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله، وبحَسْبكم أن تقولوا ما قلنا، وتصمتوا عمّا صمتنا، فإنّكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنّا به، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾. قال علي بن الحسين عليه السلام: حدّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون فتغروهم بنا».

٥ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدّثنا محمّد ابن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن غياث، عن عبد الأعلى بن أعين، قال:

«قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، إنّ احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط، إنّ من احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة -، وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً استجرَّ مودّة الناس إليَّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون، ويستر عنهم ما ينكرون، ثمّ قال لي: والله ما الناصبة لنا حرباً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه»، وذكر الحديث بطوله.

٦ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن محمّد بن العبّاس الحسني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمّد الخزّاز، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقّنا».

٧ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن السري، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي لأُحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه فأستحلّ به لعنه والبراءة منه».

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

ويدلّ قوله على أنّه عليه السلام يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يُطوى ولا يظهر.

٨ - وبه، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن القاسم الصيرفي، عن ابن مسكان، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: قوم يزعمون أنّي إمامهم، والله ما أنا لهم بإمام، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه، أقول كذا وكذا، فيقولون: إنّما يعني كذا وكذا، إنّما أنا إمام من أطاعني».

٩ - وبه، عن الحسن، عن كرّام الخثعمي، قال أبو عبد الله عليه السلام:

«أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ منكم بما له والله لو وجدت أتقياء لتكلّمت، والله المستعان. يريد بـ (أتقياء) من يستعمل التقيّة».

١٠ - وبه، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد، وأسرّه محمّد إلى عليّ، وأسرّه عليّ إلى من شاء الله واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلّمون به في الطرق».

١١ - وحدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل، قال: حدّثنا عبد الله بن العلاء المذاري، قال: حدّثنا إدريس بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا بعض شيوخنا، قال: قال المفضّل:

«أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي، وقال لي: يا مفضّل، إنّ هذا الأمر ليس بالقول فقط، لا والله حتّى يصونه كما صانه الله، ويشرّفه كما شرّفه الله، ويؤدّي حقّه كما أمر الله».

١٢ - وأخبرنا عبد الواحد بإسناده، عن الحسن، عن حفص بن نسيب

فرعان، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيّام قتل المعلّى بن خنيس مولاه، فقال لي: يا حفص، حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد، إنّي قلت له: إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه. يا معلّى، إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت متحيّراً.

## باب ٢

## في ذكر حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به، وترك التفرّق عنه بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾

١٣ - حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المعمر الطبراني بطبريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب[1] -، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن هاشم والحسين بن السكن معاً، قالا: حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

«وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسّون بسيساً، فلمّا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخَلَف وصيّي، حمائل سيوفهم المسد.

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟

فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

---

(١) في نسخة ثانية: الثقات.

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟

فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك؟

فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ هو وصيّي، والسبيل إليَّ من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ نبيّاً أرناه فقد اشتقنا إليه.

فقال: هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر مَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ أي: إليه وإلى ذرّيّته عليهم السلام.

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين، وأبو غُرّة الخولانيّ في الخولانيّين، وظَبيان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدَّوسيّ في الدوسيّين، ولاحق بن عَلاقة، فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم نَجَبَة الله حين عرفتم وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن تعرّفوه، فبم عرفتم أنّه هو؟

فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا، حتّى كأنّه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبيّ ﷺ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين، فقتلوا في صفّين رحمهم الله، وكان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

١٤ - أخبرنا محمّد بن همّام بن سهيل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الخيبري قال: حدثنا محمّد بن يزيد بن عبد الرحمن التيمي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن محمّد بن الحسين الأنصاري، عن أبيه، عن جدّه، قال:

«قال علي بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه، فطلع رجل طويل يشبه برجال مُضر[1]، فتقدّم فسلّم على رسول الله ﷺ وجلس، فقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله بالاعتصام به وأن لا نتفرّق عنه؟

فأطرق رسول الله ﷺ مليّاً، ثمّ رفع رأسه وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم به في دنياه، ولم يضلّ به في آخرته.

فوثب الرجل إلى علي عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى وخرج، فقام رجل من الناس، فقال: يا رسول الله، ألحقه فأسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله: إذاً تجده موفّقاً، فقال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له؟

---

(١) في نسخة ثانية: مصر.

قال: نعم.

قال: فإن كنت متمسّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك وإلاّ فلا يغفر الله لك.

ولو لم يدلّنا رسول الله ﷺ على حبل الله الّذي أمرنا الله عزّوجلّ في كتابه بالاعتصام به وألاّ نتفرّق عنه لاتّسع للأعداء المعاندين التأوّل فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله ﷺ عناداً وحسداً، لكنّه قال ﷺ في خطبته المشهورة الّتي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع: إنّي فَرَطكم وإنّكم واردون عليَّ الحوض، حوضاً عرضه ما بين بُصرى إلى صنعاء، فيه قِدحان عدد نجوم السماء، ألا وإنّي مخلّف فيكم الثقلين: الثقل الأكبر القرآن، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزّوجلّ، ما إن تمسّكتم به لم تضلّوا، سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم».

وفي رواية أُخرى: «طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، إنّ اللطيف الخبير قد نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه -، ولا أقول: كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه».

أخبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: أخبرنا محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال:

«خطب رسول الله ﷺ»، وذكر الخطبة بطولها، وفيها هذا الكلام.

وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن محبوب؛ والحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، بمثله.

وأخبرنا عبد الواحد، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام، بمثله.

فإنّ القرآن مع العترة والعترة مع القرآن، وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله ﷺ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أنّ من التمس علم القرآن، والتأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، والخاصّ والعامّ من عند غير من فرض الله طاعتهم، وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيّه، وقرنهم الرسول ﷺ بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه فقد تاه وضلّ وهلك وأهلك.

والعترة عليهم السلام هم الّذين ضرب بهم رسول الله ﷺ مثلاً لأُمّته، فقال ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.

وقال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل الّذي من دخله غفرت ذنوبه واستحقّ الرحمة والزيادة من خالقه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وقال أمير المؤمنين وأصدق الصادقين عليه السلام في خطبته المشهورة الّتي رواها الموافق والمخالف: ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو، ويل لمن تخلّف عنهم. يعني عن الأئمّة عليهم السلام -.

وقال: إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف، وكباب حطّة وهو باب السلم، فادخلوا في السلم كافّة.

وقال عليّ عليه السلام في خطبته هذه: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد أنّه قال: إنّي وأهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث ما كان، وزايلوا الباطل وأهله حيث ما كان.

فترك الناس من هذه صفتهم وهذا المدح فيهم، وهذا الندب إليهم، وضربوا عنهم صفحاً، وطووا دونهم كشحاً، واتّخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً، وجعلوا كلامه لغواً، فرفضوا من فرض الله تعالى على لسان نبيّه ﷺ طاعته ومسألته والاقتباس عنه بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، ودلّ رسول الله ﷺ على النجاة في التمسّك به، والعمل بقوله، والتسليم لأمره، والتعليم منه، والاستضاءة بنوره، فادّعوا ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلاً منهم، وقد أبعدهم الله عن العلم، وتأوّل كلّ لنفسه هواه، وزعموا أنّهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الأئمّة عليهم السلام الّذين نصبهم الله لخلقه هداة، فوكلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره، وعدولهم عن اختياره وطاعته، وطاعة من اختاره لنفسه ولهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم فتاهوا وضلّوا ضلالاً بعيداً، وأضلّوا، وهلكوا وأهلكوا، وهم عند أنفسهم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

حتّى كأنّ الناس ما سمعوا قول الله عزّ وجلّ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأمّة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيّهم وكتاب ربّهم حيث يقول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨].

فمن الرسول إلاّ محمّد ﷺ؟ ومن فلان هذا المكنّى عن اسمه المذموم وخلّته ومصاحبته ومرافقته في الاجتماع معه على الظلم؟ ثمّ قال: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾، أي بعد الدخول في الإسلام والإقرار به، فما هذا الذكر الّذي أضله خليله عنه بعد إذ جاءه؟ أليس هو القرآن والعترة اللذين وقع التوازر والتضافر على الظلم لهم والنبذ لهما، فقد سمّى الله تعالى رسوله ذكراً فقال: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠-١١]، وقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فمن الذكر ها هنا إلاّ الرسول؟ ومن أهل الذكر إلاّ أهل بيته الّذين هم محلّ العلم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾، فجعل مصاحبة

خليله - الّذي أضلّه عن الذكر في دار الدنيا وخذله في الآخرة ولم تنفعه خلّته ومصاحبته إيّاه حين تبرّأ كلّ واحد من صاحبه - مصاحبة الشيطان، ثمّ قال عز وجل من قائل حكاية لما يقوله النبيّ ﷺ يوم القيامة عند ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ أي اتّخذوا هذا القرآن الّذي أمرتهم بالتمسّك به وبأهل بيتي، وألاّ يتفرّقوا عنهما مهجوراً.

أليس هذا الخطاب كلّه والذمّ بأسره للقوم الّذين نزّل القرآن على لسان الرسول إليهم، وإلى الخلق ممّن سواهم، وهم الظالمون من هذه الأُمّة لعترة نبيّهم محمّد ﷺ النابذون لكتاب الله، الّذين يشهد عليهم رسول الله ﷺ يوم القيامة بأنّهم نبذوا قوله في التمسّك بالقرآن والعترة وهجروهما واتّبعوا أهواءهم وآثروا عاجل الأمر والنهي وزهرة الحياة الدنيا على دينهم، شكّاً في محمّد ﷺ وما جاء به، وحسداً لأهل بيت نبيّه ﷺ لما فضّلهم الله به، أوَليس قد روي عن النبيّ ﷺ ما لا ينكره أصحاب الحديث ممّا هو موافق لما أنزله الله من هذه الآيات قوله: إنّ قوماً من أصحابي يختلجون دوني يوم القيامة من ذات اليمين إلى ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي - وفي بعض الحديث: أصحابي أصحابي -، فيقال: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: بُعداً بُعداً، سحقاً سحقاً.

ويصدّق ذلك ويشهد به قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾، وفي هذا القول من الله تبارك اسمه أدلّ دليل على أنّ قوماً ينقلبون بعد مضيّ النبيّ ﷺ على أعقابهم، وهم المخالفون أمر الله وأمر رسوله عليه وآله السلام، المفتونون الّذين قال فيهم: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يضاعف الله العذاب والخزي لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمّد ﷺ، وقطع ما أمر الله به أن يوصل فيهم ويدان بهم من مودّتهم، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ويقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وليس بين الأُمّة الّتي تستحي ولا تبهت، وتزيغ عن الكذب ولا تعاند،

خلاف في أنّ وصيّ رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام كان يرشد الصحابة في كلّ معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحقّ، ويهديهم ولا يهدي سواه، ويُفتقر إليه، ويستغني هو عن كافّتهم، ويعلم العلم كلّه، ولا يعلمونه.

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وعليها ما دعاها إلى الوصيّة بأن تدفن ليلاً ولا يصلّي عليها أحد من أُمّة أبيها إلاّ من سمّته.

فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار ولا حجّة فيه لمخالف لدين الإسلام إلاّ لحقّ فاطمة عليها السلام حتّى مضت غضبى على أُمّة أبيها، ودعاها ما فعل بها إلى الوصيّة بأن لا يصلّي عليها أحد منهم فضلاً عمّا سوى ذلك لكان عظيماً فظيعاً منبّهاً لأهل الغفلة، إلاّ مَن قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً، بل يزكّي المضطرّ لها إلى هذه الحالة، ويفضّله عليها وعلى بعلها وولدها، ويعظّم شأنه عليهم، ويرى أنّ الّذي فعل بها هو الحقّ ويعدّه من محاسنه، وأنّ الفاعل له بفعله إيّاه من أفضل الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

فالعمى يستمرّ على أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله وظالميهم والموالين لهم إلى يوم الكشف الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾، و﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾، ثمّ أعجب من هذا ادّعاء هؤلاء الصمّ العمي أنّه ليس في القرآن علم كلّ شيء من صغير الفرائض وكبيرها، ودقيق الأحكام والسنن وجليلها، وأنّهم لمّا لم يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما، وافتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب والزور بأنّه أباحهم الاجتهاد، وأطلق لهم ما ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل، والله يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾، ويقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾، ويقول: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، ويقول: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾﴾، ويقول قل: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾، ويقول: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، فمن أنكر أنّ شيئاً من أُمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه وسننه وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن

الّذي قال الله تعالى فيه: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ فهو رادّ على الله قوله، ومفترٍ على الله الكذب وغير مصدّق بكتابه.

ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمّتهم الّذين يقتدون بهم في أنّهم لا يجدون ذلك في القرآن، لأنّهم ليسوا من أهله، ولا ممّن أُوتي علمه، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً، بل خصّ بالعلم كلّه أهل بيت الرسول ﷺ الّذين آتاهم العلم، ودلّ عليهم، الّذين أمر بمسألتهم ليدلّوا على موضعه من الكتاب الّذي هم خزنته وورثته وتراجمته.

ولو امتثلوا أمر الله ﷻ في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾، وفي قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ لأوصلهم الله إلى نور الهدى، وعلّمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الّذي يدين به العباد، ويجيزونه بينهم، ويدّعون على النبيّ ﷺ الكذب أنّه أطلقه وأجازه، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول ﷻ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾، ويقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وآيات الله في ذمّ الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال، ويجيزونه ويدّعون على رسول الله ﷺ أنّه أطلقه وأجازه افتراءً عليه، وكتاب الله ﷻ يحظره وينهى عنه بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ﴾.

فأيّ بيان أوضح من هذا البيان؟ وأي حجّة للخلق على الله بعد هذا الإيضاح والإرشاد؟ نعوذ بالله من الخذلان، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا، ونسأله أن يثبّتنا على ما هدانا له، ودلّنا عليه، وأرشدنا إليه من دينه، والموالاة لأوليائه، والتمسّك بهم، والأخذ عنهم، والعمل بما أمروا به، والانتهاء عمّا نهوا عنه حتّى نلقاه ﷻ على ذلك، غير مبدّلين ولا شاكّين، ولا متقدّمين لهم ولا متأخّرين عنهم، فإنّ من تقدّم عليهم مرق، ومن تخلّف عنهم غرق، ومن خالفهم محق، ومن لزمهم لحق، وكذلك قال رسول الله ﷺ فيهم.

## باب ٣

## ما جاء في الإمامة والوصيّة، وأنّهما من الله عزّوجلّ باختياره لا باختيار خلقه، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده

١٥ - أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن مسعود الأشجعي من كتابه في صفر سنة ستّ وستّين ومائتين، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبيد الله الحلبي، قال: حدّثنا عبد الله بن بكير، عن عمرو بن الأشعث، قال:

«سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول - ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً - فأقبل علينا وقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منّا يضعه حيث يشاء، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى تنتهي إلى صاحبها».

١٦ - وأخبرني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾، قال:

«هي الوصيّة، يدفعها الرجل منّا إلى الرجل».

١٧ - وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن أبي عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن إسماعيل بن مهران، عن المفضّل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً، ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، هذه وصيّتك في أُمّتك إلى أهل بيتك.

فقال رسول الله ﷺ: أيّ أهل بيتي، يا جبرئيل؟

فقال: نجيب الله منهم وذرّيّته ليورثك في علم النبوّة قبل إبراهيم، وكان عليها خواتيم، ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما أُمر فيه، ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أُمر به، ثمّ فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه: أن قاتل واقتل وتقتل واخرج بقوم للشهادة، لا شهادة لهم إلاّ معك، ففعل، ثمّ دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام ومضى، ففتح علي بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه: أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثمّ دفعها إلى محمّد ابن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه: أن فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورّث ابنك العلم واصطنع الأُمّة، وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخشَ إلاّ الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الّذي يليه، فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلاّ أن تذهب - يا معاذ - فترويه عنّي، نعم، أنا هو، حتّى عدّد عليَّ اثنا عشر اسماً، ثمّ سكت، فقلت: ثمّ مَن؟

فقال: «حسبك».

١٨ - وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسي، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«دفع رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً، وقال له: فضّ الأوّل واعمل به، وادفع إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفضّ الثالث ويعمل بما فيه، ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحسين عليهم السلام.

١٩ - وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، قال:

«سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾، قال: أمر الله الإمام منّا أن يؤدي الإمامة إلى

الإمام بعده؛ ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾؟ إنّهم الحكّام، أوَلا ترى أنّه خاطب بها الحكّام»؟

٢٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثني أحمد ابن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلاّ وله مَن يقوم به إلى يوم تقوم الساعة».

٢١ - وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدّثني المفضّل بن صالح أبو جميلة، عن أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ الله جلّ اسمه أنزل من السماء إلى كلّ إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضّه ويعمل بما فيه».

وإنّ في هذا - يا معشر الشيعة - لبلاغاً لقوم عابدين، وبياناً للمؤمنين، ومن أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدّقين المسلمين للأئمّة الهادين بما منحهم الله من كرامته، وخصّهم به من خيرته، وحباهم به من خلافته على جميع بريّته دون غيرهم من خلقه، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزّوجلّ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وقوله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، فندب الرسول صلى الله عليه وآله الخلق إلى الأئمّة من ذرّيّته الّذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم، ودلّهم عليهم، وأرشدهم إليهم، بقوله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، حبل ممدود بينكم وبين الله، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، وقال الله عزّوجلّ محثّاً للخلق على طاعته، ومحذّراً لهم من عصيانه فيما يقوله ويأمر به: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

فلمّا خولف رسول الله ﷺ ونبذ قوله وعصي أمره فيهم عليهم السلام واستبدّوا بالأمر دونهم وجحدوا حقّهم، ومنعوا تراثهم، ووقع التمالؤ عليهم بغياً وحسداً وظلماً وعدواناً حقّ على المخالفين أمره والعاصين ذرّيّته وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم ما توعّدهم الله من الفتنة والعذاب الأليم، فعجّل لهم الفتنة في الدين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الأحكام والأهواء، والتشتّت في الآراء وخبط العشواء، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد.

وقد رأينا الله عزّ وجلّ ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه حيث يقول: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، فجعل النفاق الّذي أعقبهم عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد وسمّاهم منافقين، ثمّ قال في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في إعقابه النفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار فماذا تكون حال من جاهر الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ بالخلاف عليهما، والردّ لقولهما، والعصيان لأمرهما، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسّك بهم والكون معهم حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾، وهم الّذين صدقوا ما عاهدوا الله عزّ وجلّ عليه من جهاد عدوّه، وبذل أنفسهم في سبيله، ونصرة رسوله، وإعزاز دينه حيث يقول: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، فشتّان بين الصادق لله وعده، والموفي بعهده، والشاري نفسه له، والمجاهد في سبيله، والمعزّ لدينه، والناصر لرسوله، وبين العاصي والمخالف رسوله ﷺ، والظالم عترته، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقب للنفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار، نعوذ بالله منها.

وهذه رحمكم الله حال كلّ من عدل عن واحد من الأئمّة الّذين اختارهم الله عزّ وجلّ، وجحد إمامته، وأقام غيره مقامه، وادّعى الحقّ لسواه، إذ كان أمر الوصيّة والإمامة بعهدٍ من الله تعالى **وباختياره لا من خلقه** ولا باختيارهم، فمن اختار غير اختيار الله، وخالف أمر الله سبحانه، ورد مورد الظالمين والمنافقين

الحالّين في ناره بحيث وصفهم الله عَزَّوَجَلَّ نعوذ بالله من خلافه وسخطه، وغضبه وعذابه، ونسأله التثبيت على ما وهب لنا، وألاّ يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته.

## باب ٤

## ما روي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً، وأنّهم من الله وباختياره

٢٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن هراسة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه، قال:

«أتى جبرئيل النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا محمّد، إنّ الله عَزَّوَجَلَّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك، فأرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال له: يا عليّ، إنّي مزوّجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليَّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة، والشهداء المضرّجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الّذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحقّ، ويميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ خلفه».

٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمّد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال:

«أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ متّكئ على يد سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه، وقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل:

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: سلني عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن، وقال: أجبه، يا أبا محمّد.

فقال أبو محمّد عليه السلام للرجل: أمّا ما سألت عنه عن أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه معلّقة بالريح، والريح بالهواء معلّقة إلى وقت ما يتحرّك صاحبها باليقظة، فإذا أذن الله تعالى بردّ تلك الروح على ذلك البدن جذبت تلك الروح الريح، وجذبت الريح الهواء فاستكنّت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله بردّ تلك الروح على ذلك البدن جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلا تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الإنسان في حُقّ وعلى الحُقّ طبق، فإذا هو صلّى على محمّد وآل محمّد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو انتقص من الصلاة عليهم وأغضى عن بعضها انطبق ذلك الطبق على الحقّ فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان يذكره.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود يشبه الأعمام والأخوال، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنّت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج المولود يشبه أباه وأُمّه، وإن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أزل أشهد بها وأقولها، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجّته ولم أزل أشهد بها وأقولها وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - وقال: أشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته، ولم أزل أقولها - وأشار بيده إلى

الحسن عليه السلام -، وأشهد على الحسين بن علي أنّه وصيّه والقائم بحجّته، ولم أزل أقولها، وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين، وأشهد على محمّد ابن علي أنّه القائم بأمر علي، وأشهد على جعفر أنّه القائم بأمر محمّد، وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر، وأشهد على عليّ أنّه القائم على أمر موسى، وأشهد على محمّد أنّه القائم بأمر عليّ، وأشهد على عليّ أنّه القائم بأمر محمّد، وأشهد على الحسن أنّه القائم بأمر عليّ، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمّى ولا يكنّى حتّى يظهر الله أمره ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد، اتبعه فانظر أين يقصد، قال: فخرجت في أثره فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد حتّى ما دريت أين أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد، تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام».

٢٤ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس:

«إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السنة، وما قضي فيها، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: مَن هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي، أئمّة محدَّثون».

٢٥ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني نصر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله، ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قطّ، ولكن فكري في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حَيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟

فقال: سبت من الدهر.

فقلت: إنّ هذا لكائن؟

فقال: نعم، كما أنّه مخلوق.

قلت: أُدرك ذلك الزمان؟

فقال: أنّى لك يا أصبغ هذا الأمر؟

أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ماذا يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات».

٢٦ - وحدّثني موسى بن محمّد القمّي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله الأشعري، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

«قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ لي إليك لحاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فيها فأسألك عنها؟

قال جابر: في أيّ الأوقات أحببت، فخلا به أبي يوماً، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما، وعمّا أخبرتك أمّي فاطمة به ممّا في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بأنّ الله لا شريك له أنّي دخلت على أمّك فاطمة صلّى الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّأتها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي، ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله عزّوجلّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ولدي واسم الأوصياء من ولدي، أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فدفعته إليَّ أُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته ونسخته.

فقال له أبي عليه السلام: يا جابر، فهل لك أن تعرضه عليَّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام إلى منزله فأخرج أبي صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر، انظر في كتابك حتّى أقرأ أنا عليك، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً.

فقال جابر: فأُشهد الله أنّي هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره وحجابه وسفيره ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين. يا محمّد، عظّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبّارين، ومديل المظلومين، وديّان يوم الدين، وإنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه، وانقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بسبليك وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً معدن وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد فيّ، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامّة معه، وحجّتي البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب.

أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سميّ جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأُكرمنّ مثوى جعفر ولأُسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه أُتيحت بعده فتنة عمياء حِنْدِس[1]، ألا إنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض، ألا ومن جحد

(١) الحندس: شديد الظلمة.

واحداً منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، المكذّب به كالمكذّب بكلّ أوليائي وهو وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمتحنه بالاضطلاع بها[1]، وبعده خليفتي عليّ بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأُقرّنّ عينه بابنه محمّد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أُخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه جمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، يستذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرَّنّة في نسائهم، أُولئك أوليائي حقّاً، وحقّ عليَّ أن أرفع عنهم كلّ عمياء حِندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلاّ عن أهله».

**٢٧** - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا يحيى ابن زكريّا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من أهل بيتي اثني عشر محدَّثاً.

---

(١) وفي نسخة ثانية: وأمنحه الاطلاع بها.

فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين من الرضاعة: سبحان الله، محدّثاً! كالمنكر لذلك.

قال: فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام، فقال له: أما والله إنّ ابن أُمّك كان كذلك - يعني عليّ بن الحسين عليه السلام -.

٢٨ - أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدّثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ شيء شيئاً، اختار من الأرض مكّة، واختار من مكّة المسجد، واختار من المسجد الموضع الّذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغنم الضأن، واختار من الأيّام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليّاً من بني هاشم، واختار منّي ومن عليّ الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم.

قال عبد الله بن جعفر في حديثه: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وأخبرنا محمّد بن همّام؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثني أحمد بن هلال، قال: حدّثني محمّد ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختارني»، الحديث.

٢٩ - ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي:

ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، ومحمّد بن همّام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي. وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة. قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم:

«أنّ معاوية لمّا دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه بصفّين فحمّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدّياها إليه، قال: قد بلّغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا منّي وأبلغاه عنّي كما بلّغتماني.

قالا: نعم. فأجابه عليّ عليه السلام الجواب بطوله حتّى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بغدير خمّ بأمر الله تعالى، قال:

لمّا نزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ فقال الناس: يا رسول الله، أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيّكم صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم.

قال عليّ عليه السلام: فنصبني رسول الله بغدير خمّ وقال: إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس يكذّبوني، فأوعدني لأُبلّغنّها أو ليعذّبني. قم يا علي، ثمّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله، ولاء ماذا؟

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فقال له سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في عليّ؟

قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

فقال: يا رسول الله، بيّنهم لي.

قال: علي أخي ووصيّي، وصهري، ووارثي، وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي؛ أوّلهم ابني حسن، ثمّ ابني حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليَّ الحوض.

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواءً لم تزد ولم تنقص. وقال بقيّة البدريّين الّذين شهدوا مع عليّ صفّين: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يحفظ، بعضهم أفضل من بعض.

وقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيّهان، وأبو أيّوب، وعمّار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنّا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ، إنّه قال يومئذٍ والله إنّه لقائم وعليّ قائم إلى جنبه وهو يقول: يا أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم، وخليفتي في أهلي وفي أُمّتي من بعدي، والّذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا ربّ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأُبلّغنّها أو ليعاقبني.

أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بيّنتها لكم وسنتها لكم، والزكاة والصوم فبيّنتهما لكم، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإنّي أُشهدكم - أيّها الناس - أنّها خاصّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده، أوّلهم ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتّى يردوا عليَّ الحوض.

يا أيّها الناس، إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليّكم وهاديكم بعدي، وهو عليّ بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّوجلّ، أمرني الله عزّوجلّ أن أُعلّمه إيّاه وأن أُعلمكم أنّه عنده، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموا عليهم، ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يزايلهم ولا يزايلونه.

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه لأبي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء واحد، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي وثقلي وخاصّتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا؟ فقال صلى الله عليه وآله لها: وأنت إلى خير، إنّما أُنزلت فيّ، وفي أخي عليّ، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابنيّ الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة، ليس فيها معنا أحد غيرنا. فقام جلّ الناس، فقالوا: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أُمّ سلمة.

فقال عليّ عليه السلام: ألستم تعلمون أنّ الله عزّوجلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨].

فقام سلمان رضي الله عنه عند نزولها، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الّذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الّذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيهم إبراهيم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي

عليّاً وأحد عشر من ولده؟ فقالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال عليّ عليه السلام: أُنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله عزّ وجلّ، وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليَّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض؟ فقالوا: نعم، اللّهمّ قد شهدنا ذلك كلّه من رسول الله ﷺ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة، فقالوا: نشهد أنّ رسول الله حين خطب في اليوم الّذي قبض فيه قام عمر بن الخطّاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، لكلّ أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن لأوصيائي منهم؛ عليّ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، وهو أوّلهم وخيرهم، ثمّ وصيّه بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن -، ثمّ وصيّه ابني هذا - وأشار إلى الحسين -، ثمّ وصيّه ابني بعده سميّ أخي، ثمّ وصيّه بعده سميّي، ثمّ سبعة من ولده واحد بعد واحد حتّى يردوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله؟

فقام السبعون البدريّون ونحوهم من المهاجرين، فقالوا: ذكّرتمونا ما كنّا نسيناه، نشهد أنّا قد كنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدّثا معاوية بكلّ ما قال عليّ عليه السلام وما استشهد عليه، وما ردّ عليه الناس وشهدوا به».

٣٠ - وبهذا الإسناد، عن عبد الرزّاق بن همّام، قال: حدّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

«لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت، معه كتاب، حتّى أتى أمير المؤمنين فسلّم عليه، ثمّ قال: إنّي من نسل حواريّ عيسى بن مريم، وكان أفضل حواريّي عيسى الاثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنده، وإنّ عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه، وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه، متمسّكين

بملّته، لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخطّ أبينا بيده، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك من بعده منهم، وأنّ الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من أرض يقال لها: تهامة، من قرية يقال لها: مكّة، يقال له أحمد، له اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى أُمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحبّ خلق الله إليه، والله وليّ لمن والاهم، وعدوّ لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الّذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه، ويقول: إنّكم لأئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدّم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصفّ، أوّلهم وخيرهم وأفضلهم وله مثل أُجورهم وأُجور من أطاعهم واهتدى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه: محمّد وعبد الله ويس والفتّاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبيّ الله وصفيّ الله وحبيب الله، وأنّه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله، وأحبّهم إلى الله، لم يخلق الله ملكاً مكرّماً ولا نبيّاً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبّ إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمّد رسول الله، وبصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيّه ووزيره وخليفته في أُمّته. ومن أحبّ خلق الله إلى الله بعده عليّ ابن عمّه لأمّه وأبيه، ووليّ كلّ مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمّد وولده، أوّلهم يسمّى باسم ابني هارون شبّر وشبير، وتسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد، آخرهم الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه».

وذكر باقي الحديث بطوله.

٣١ - وبهذا الإسناد عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

«قلت لعليّ عليه السلام: إنّي سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخالفونهم فيها ويزعمون أنّ ذلك كان كلّه باطلاً، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين ويفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام وقال: قد سألت فافهم الجواب: إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً، فقال: أيّها الناس، قد كثرت عليَّ الكذّابة فمن كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده، وإنّما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان، متصنّع للإسلام باللسان، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً، ولو علم الناس أنّه منافق كاذب ما قبلوا منه، ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رآه، وسمع منه، وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾، ثمّ بقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله عزّ وجلّ، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً ولم يحفظه على وجهه فتوهّم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به، ثمّ نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثمّ أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثمّ لم يحفظ الناسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنّه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله بغضاً للكذب وخوفاً من الله عزّوجلّ، وتعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يسهُ، بل حفظ الحديث ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإنّ أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن، له ناسخ ومنسوخ، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عامّ وكلام خاصّ مثل القرآن، قال الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، يسمعه من لا يعرف ولم يدرِ ما عنى الله عزّوجلّ، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتّى إنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأل رسول الله ﷺ حتّى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة فيخليني فيها خلوة أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربّما كان يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني، وأقام عنّي نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من ابنيّ، وكنت إذا ابتدأت أجابني، وإذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، ودعا الله أن يحفّظني ويفهّمني، فما نسيت شيئاً قطّ مذ دعا لي، وإنّي قلت لرسول الله ﷺ: يا نبيّ الله، إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت، لم أنس ممّا تعلّمني شيئاً فلمَ تمليه عليَّ وتأمرني بكتبه أتتخوّف عليَّ النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان، ولا الجهل، وقد أخبرني

الله عَزَّوَجَلَّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الّذين يكونون من بعدك، وإنّما نكتبه لهم.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ قال: الّذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، فإن خفتم تنازعاً في شيء فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منكم.

فقلت: يا نبيّ الله، ومَن هم؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليَّ حوضي، كلّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أُمّتي ويمطرون، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي.

فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ ابن له على اسمك يا علي، ثمّ ابن له محمّد بن علي، ثمّ أقبل على الحسين وقال: سيولد محمّد بن علي في حياتك فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً.

قلت: يا نبيّ الله، سمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً.

منهم والله - يا أخا بني هلال - مهديّ أُمّة محمَّد[1]، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

**٣٢** - وبإسناده، عن عبد الرزّاق، قال: حدّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس:

«أنّ عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لطلحة - في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم - :

يا طلحة، أليس قد شهدت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين دعا[2] بالكتف ليكتب فيها

(١) في نسخة ثانية: مهديّ هذه الأُمّة.

(٢) في نسخة ثانية: دعانا.

ما لا تضلّ الأُمّة بعده ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إنّ رسول الله يهجر، فغضب رسول الله وتركها؟ قال: بلى قد شهدته.

قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالّذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامّة، وأنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله تعالى قد علم أنّ الأُمّة ستختلف وتفترق، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليَّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسي، وأبا ذرّ، والمقداد، وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الّذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمّاني أوّلهم، ثمّ ابني هذا حسن، ثمّ ابني هذا حسين، ثمّ تسعة من ولد ابني هذا حسين، كذلك يا أبا ذرّ، وأنت يا مقداد؟ قالا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ.

فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذرّ: ما أقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذرّ، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلاّ بالحقّ، وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما».

**٣٣** - وبإسناده، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: «قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مررت يوماً برجل - سمّاه لي -، فقال: ما مثل محمّد إلاّ كمثل نخلة نبتت في كِباة[1]، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله ﷺ وخرج مغضباً وأتى المنبر، ففزعت الأنصار إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ، وقال: فما بال أقوام يعيّروني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إيّاهم وما اختصّهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيّي، وما أكرمه الله وخصّه وفضّله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه، وقرابته منّي، وإنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ثمّ يمرّ به فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حُشٍّ؟

ألا إنّ الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرق الفرقة

(١) الكباة: الكناسة. وفي روايات أُخرى: نبتت في كناسة.

ثلاث شِعب فجعلني في خيرها شِعباً وخيرها قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي عليّ بن أبي طالب، نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض نظرة واختارني منهم، ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي ووزيري، ووارثي ووصيّي، وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله[1]، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبّه إلاّ كلّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ كلّ كافر، هو زرّ الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة التقوى، وعروة الله الوثقى، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾، يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره.

أيّها الناس، ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي، وهم خيار أُمّتي: أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، إنّهم أئمّة هداة مهديّون، لا يضرّهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردوا عليَّ حوضي، وأوّل الأئمّة أخي عليّ خيرهم، ثمّ ابني حسن، ثمّ ابني حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين»، وذكر الحديث بطوله.

٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]؟ قال لي: إنّ الله خلق السنة اثني

(١) في نسخة ثانية: من والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله.

عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثنا عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات».

٣٥ - وبه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ثابت بن شريح، عن أبي بصير، قال: «سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام [١] يقول: منّا اثنا عشر محدّثاً».

٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن ابن سنان، عن أبي السائب، قال:

«قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة عليهم السلام اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ علياً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾﴾.

٣٧ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن يوسف، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام...

وقال محمّد بن حسّان الرازي: وحدّثنا به محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما أفضل الحسن أو الحسين؟

قال: إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا، فكلٌّ له فضل.

قال: قلت له: جعلت فداك، وسّع عليَّ في الجواب فإنّي والله ما أسألك إلاّ مرتاداً.

---

(١) في نسخة ثانية: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام...

فقال: نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أُمناء الله على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟

قلت: نعم.

فقال: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عند الله عزّوجلّ.

فقلت: أخبرني بعدّتكم.

فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّوجلّ في مبتدأ خلقنا، أوّلنا محمّد، وأوسطنا محمّد، وآخرنا محمّد».

٣٨ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن محمّد ابن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الّذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ في ما أقول لقي الله سبحانه وهو به كافر وله جاحد، ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد وعلي عليهما السلام، وقد حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين».

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأظهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ ومعرفة الشهور - المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها هي:

رجب[١] وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم - لا تكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وإنّما هم الأئمّة عليهم السلام والقوّامون بدين الله، والحرم منها أمير المؤمنين علي الّذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله عزّ وجلّ حرمة به وصلوات الله على محمّد وآله المكرّمين المتحرّمين به.

٣٩ - أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي الرازي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا عبيد بن كثير، قال: حدّثنا أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

«دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة، فقال لي: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا؟

فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟ فقلت: جعلت فداك، خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً، ينادي بأعلى صوته، سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العَلَم بين الله وبينكم، فقال لي: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى: يا سماعة بن مهران، ائتني بسلّة الرطب، فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها فاستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها واستخرج منها رقّاً أبيض ففضّه ودفعه إليَّ، وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران؛ السطر الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله. والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ

(١) في نسخة ثانية: جمادى، والأظهر ما في المتن لتضافر الأحاديث عليه.

ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمّد بن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي، الخلف الحجّة، ثمّ قال: يا داود، أتدري متى كتب هذا في هذا؟

قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام».

٤٠ - أخبرنا سلامة بن محمّد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السياري، عن أحمد بن هلال، قال: وحدّثنا علي بن محمّد بن عبيد الله الجبائي، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بنت ميمون السعدي، عن زياد القندي، قال:

«سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان كتب عليها أربعة أسماء: تبارك، وسبحان، والحمد، والله. ثمّ خلق من الأربعة أربعة ومن الأربعة أربعة، ثمّ قال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

٤١ - أخبرنا علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقيّ، قال:

«قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [الواقعة: ١٠-١١] قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام.

فقلت: فسّر لي ذلك.

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، وكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون».

٤٢ - حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلئي، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال:

«دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فإنّي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام، فقمت إليه فقبّلته وجلست، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم، أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله عزوجل من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه، ووارث علمه، وأحكامه وقضاياه، ومعدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه، المنتظر الثاني عشر، الشاهر سيفه بين يديه كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه.

ودخل رجل من موالي بني أُمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أُريد أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا إبراهيم، هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجور وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم. قال: فما رجعت بشيء أسرّ إليَّ من هذا لقلبي، ولا أقرّ لعيني».

٤٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين ابن محمّد قراءة عليه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي قيس، عن جعفر الرمّاني، عن محمّد بن أبي القاسم ابن أُخت خالد بن مخلّد القطواني، قال: حدّثنا عبد الوهّاب الثقفي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليه السلام أنّه نظر إلى حمران فبكى، ثمّ قال:

«يا حمران، عجباً للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتّى إذا غصّ بأهله البيت

جاء عليّ عليه السلام فسلّم ولم يستطع أن يتخطّاهم إليه ولم يوسّعوا له، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك رفع مخدّته وقال: إليَّ يا عليّ، فلمّا رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً وأفرجوا حتّى تخطّاهم، وأجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جانبه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى، فكيف بعد وفاتي؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلاّ قربتم من الله منزلة، ولا تباعدون عنهم خطوة وتعرضون عنهم إلاّ أعرض الله عنكم، ثمّ قال: أيّها الناس، اسمعوا ما أقول لكم ألا إنّ الرضا والرضوان والحبّ لمن أحبّ عليّاً وتولاّه، وائتمّ به وبفضله، وأوصيائي بعده، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، إنّهم اثنا عشر وصيّاً، ومن تبعه فإنّه منّي، إنّي من إبراهيم، وإبراهيم منّي، وديني دينه، ودينه ديني، ونسبتي نسبته، ونسبته نسبتي، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه ولا فخر، يصدّق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

٤٤ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن عيسى القوهستاني، قال: حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الليل بمكّة وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين، وكان من أهل قزوين في سنة خمس وستّين ومائتين، قال: حدّثني أبي إسحاق بن بدر، قال: حدّثنا جدّي بدر بن عيسى، قال:

«سألت أبي عيسى بن موسى - وكان رجلاً مهيباً - فقلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول لي، ولكنّي كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير، قال:

سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، الأئمّة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت أوّلهم، آخرهم اسمه اسمي يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يأتيه الرجل والمال كُدس، فيقول: يا مهديّ، أعطني. فيقول: خذ».

٤٥ - حدّثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني، قال:

حدّثنا محمّد بن المثنّى البغدادي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الرقّي، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا هشام بن عبد الله الدستوائي، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر ابن الخطّاب، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليَّ ليلة أسرى بي: يا محمّد، مَن خلّفت في الأرض في أُمّتك - وهو أعلم بذلك -؟ قلت: يا ربّ، أخي.

قال: يا محمّد، علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم، يا ربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أُذكر حتّى تُذكر معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أُخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمّد، إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري. ثمّ قال: يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟

فقلت: نعم.

فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة القائم كأنّه الكوكب الدرّيّ في وسطهم، فقلت: يا ربّ، من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، محلّل حلالي، ومحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي. يا محمّد، أحببه فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه».

٤٦ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم».

٤٧ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن كرّام، قال: «حلفت فيما بيني وبين نفسي ألاّ آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: رجل من شيعتك جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بالنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد؟

فقال: صم يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيام التشريق، ولا إذا كنت مسافراً، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليها والملائكة، وقالوا: يا ربّنا، أتأذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجذّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيّاً له فأخذ بيد فلان من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر منهم لهذا - قالها ثلاث مرّات -.

وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكليني: بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين».

٤٨ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

«سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أُمّ سلمة وأُسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد

فابنه الحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم - وستدركه يا علي -، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين.

قال عبد الله بن جعفر: فاستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر ابن أُمّ سلمة وأُسامة بن زيد فشهدوا.

قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

٤٩ - محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: «كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا اثنا عشر محدَّثاً السابع من ولدي القائم، فقام إليه أبو بصير، فقال: أشهد أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة».

فتأمّلوا - يا معشر الشيعة - رحمكم الله ما نطق به كتاب الله عزّ وجلّ، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمّة الاثني عشر وفضلهم وعدّتهم من طرق رجال الشيعة الموثّقين عند الأئمّة. فانظروا إلى اتّصال ذلك وروده متواتراً، فإنّ تأمّل ذلك يجلو القلوب من العمى، وينفي الشكّ ويزيل الارتياب عمّن أراد الله به الخير، ووفّقه لسلوك طريق الحقّ، ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف المموّهين وفتنة المفتونين.

وليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول الّتي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذرّ ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع

منهما، وهو من الأُصول الّتي ترجع الشيعة إليها ويعوّل عليها، وإنّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ الأئمّة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدّتهم، وقوله: إنّ الأئمّة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم، ظاهرهم باطنهم، أفضلهم وفي ذلك قطع لكلّ عذر، وزوال لكلّ شبهة، ودفع لدعوى كلّ مبطل، وزخرف كلّ مبتدع، وضلالة كلّ مموّه، ودليل واضح على صحّة أمر هذه العدّة من الأئمّة لا يتهيّأ لأحد من أهل الدعاوي الباطلة المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء أن يأتوا على صحّة دعاويهم وآرائهم بمثله ولا يجدونه في شيء من كتب الأُصول الّتي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة، والحمد لله ربّ العالمين، ثم انا وجدنا أصحاب الحديث من العامة بعد هذا قد روت في كتبها من طرق شتى ذكر الاثنى عشر إماماً أوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجة على المخالفين والشاكين على انا لا نعول إلا على رواية الخاصة ولعل كل ما تضمن هذا الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممن له عقل وتمييز فيعرف الحق ويعمل به.

## في ما روي أنّ الأئمّة اثنا عشر من طريق العامّة، وما يدلّ عليه من القرآن والتوراة

ومن ذلك:

٥٠ - ما رواه محمّد بن عثمان بن علاّن الدهني البغدادي بدمشق، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر ابن سمرة، يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، قال: فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا له: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج».

٥١ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا ابن أبي علاقة وسماك بن حرب وحصين بن خيثمة، قال: حدّثني علي بن الجعد، قال: حدّثنا زهير بن معاوية،

عن زياد بن عبد الرحمن كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، فقال بعضهم: سألت القوم، فقالوا: قال: كلّهم من قريش».

٥٢ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدّثنا سليمان الأعمش، قال: حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:

«ذكر أنّ النبيّ ﷺ قال: لا يزال أهل الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة، فجعل الناس يقومون ويقعدون، وتكلّم بكلمة لم أفهمها، فقلت لأبي، أو آخر[1]: أيّ شيء قال؟

قال: فقال: كلّهم من قريش».

٥٣ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثني يحيى بن معين، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال:

«كنّا عند سيف الأصبحي، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة».

٥٤ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عفّان ويحيى بن إسحاق السالحيني، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عبد الله ابن عثمان، عن أبي الطفيل، قال:

«قال لي عبد الله بن عمر: يا أبا الطفيل، اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف والنقاف[2].

٥٥ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا المقدّمي، عن عاصم بن عمر

---

(١) في نسخة ثانية: فقلت لأبي أو لأخي.

(٢) في نسخة ثانية: الثقف والثقاف.

ابن علي بن مقدام، قال: حدّثنا أبي، عن فطر بن خليفة، عن أبي خالد الوالبي، قال: حدّثنا جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الأمر ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

٥٦ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقيّ، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«كنّا عند ابن مسعود، فقال له رجل: أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟

فقال: نعم، وما سألني عنها أحد قبلك فإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته ﷺ يقول: يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام».

٥٧ - أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا فطر، قال: حدّثنا أبو خالد الوالبي، قال: سمعت جابر بن سمرة السوّائي يقول:

«قال رسول الله ﷺ: لا يضرّ هذا الدين من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

والروايات بهذا المعنى من طرق العامّة كثيرة تدلّ على أنّ مراد رسول الله ﷺ ذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه، وفي قوله في آخر الحديث الأوّل: «ثمّ الهرج» أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم عليه السلام خمسين سنة، وعلى أنّ رسول الله ﷺ لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلاّ الأئمّة الّذين هم خلفاؤه، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الّذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر واثني عشر، فإنّما معنى قول رسول الله ﷺ في الاثني عشر النصّ على الأئمّة الاثني عشر الخلفاء الّذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليه حوضه.

والحمد لله على إظهار حجّة الحقّ وإقامته على البراهين النيّرة حمداً يكافي

نعمه، وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحق من الشكر أبداً حتّى يرضى.

ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً وتوكيداً تجب به الحجّة على كلّ مخالف معاند وشاكّ ومتحيّر بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ليعلم القارئ لهذا الكتاب أنّ الحقّ كلّما شرح أضاءت سرجه، وزهرت مصابيحه، وبهر نوره، فممّا ثبت في التوراة ممّا يدلّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ما ذكر في السفر الأوّل فيها من قصّة إسماعيل بعد انقضاء قصّة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها وولدها قوله عزّ وجلّ: وقد أجبت دعاءك في إسماعيل، وقد سمعتك ما باركته، وسأكثره جدّاً جدّاً، وسيلد اثني عشر عظيماً أجعلهم أئمّة لشعب عظيم.

أقرأني عبد الحليم بن الحسين السمري رحمه الله ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرّجان يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمّة عليهم السلام بالعبرانيّة وعدّتهم، وقد أثبته على لفظه، وكان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد إسماعيل واسم إسماعيل في التوراة اشموعيل يسمّى مابد يعني محمّداً صلى الله عليه وآله يكون سيّداً، ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمّة وسادة يقتدى بهم، وأسماؤهم: تقوبيت، فيذوا، ذبيرا، مفسوراً، مسموعاً، دوموه، ثبو، هذار، يثمّو، بطور، نوقس، قيدموا.

وسئل هذا اليهوديّ عن هذه الأسماء في أي صورة هي؟ فذكر أنّها في مثلي سليمان يعني في قصّة سليمان عليه السلام، وقرأ منها أيضاً قوله: وليشمعيل شمعتيخا هنّيي برختي أُوتو وهيفريتي وهيريتي أُتو بميئد مِئدشِنيم عاسار، نسيئيم يولد وتتّو لغوي غادل.

وقال: تفسير هذا الكلام: أنّه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك، عليه صلاتي وعليه رحمتي، يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون ويبجّلون، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجلّ ويعلو ذكره، وقرئ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران ابن زكريّا اليهوديّ فصحّحه، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بحسون اليهوديّ

الفسويّ مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوشجاني مثل ذلك. فما بعد شهادة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ورواية الشيعة عن نبيّها وأئمّتها، ورواية العامّة من طرقها عن رجالها، وشهادة الكتب المتقدّمة وأهلها بصحّة أمر الأئمّة الاثني عشر لمسترشد مرتاد طالب، أو معاند جاحد من حجّة تجب، وبرهان يظهر، وحقّ يلزم، أنّ في هذا لكفاية ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره، ودلّه على دينه الّذي ارتضاه وأكرم به أولياءه وحرمه أعداءه بمعاندتهم من اصطفاه وإيثار كلّ امرئ هواه، وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمّة الهادين الّذين ذكرهم الله في كتابه لنبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ في كل زمان إمام يهدي به الله من اتّبعه واقتدى به دون من خالفه وجحده واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنّه موكول إليها بإيثاره لها، جعلنا الله بما يرضيه عاملين، وبحججه معتصمين، ولهم متّبعين، ولقولهم مسلّمين، وإليهم رادّين، ومنهم مستنبطين، وعنهم آخذين، ومعهم محشورين، وفي مداخلهم مدخلين، إنّه جواد كريم.

وقال أبو الحسن الشجاعي رَحِمَهُ اللهُ: هذان الحديثان ممّا استدركهما أبو عبد الله رَحِمَهُ اللهُ بعد فراغه، ونسخي الكتاب.

٥٨ - أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن مهزم، قال: حدّثنا خاقان بن سليمان الخزّاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قالا:

«شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات، فبينما نحن قعود حول عمر وقد بويع إذ جاءه فتى يهوديّ من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة، وهم يزعمون أنّه من ولد هارون، فسلّم على عمر، وقال: يا أمير المؤمنين، أيّكم أعلم بكتابكم وسنّة نبيّكم؟

فقال عمر: هذا - وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ - وقال: هذا أعلمنا بكتابنا وسنّة نبيّنا.

فقال الفتى: أخبرني أنت كذا؟

قال: نعم، سلني عن حاجتك.

فقال: إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة؟

قال علي عليه السلام: أفلا تقول: أسألك عن سبع؟

فقال الفتى: لا، ولكن أسألك عن الثلاث، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأُخر، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة، فإن لم تصب في الثلاث الأُول سكتّ ولم أسألك عن شيء.

قال له علي عليه السلام: يا يهوديّ، فإن أخبرتك بالصواب وبالحقّ تعلم أنّي أخطأت أو أصبت؟

قال: نعم.

قال عليّ عليه السلام: فبالله لئن أصبت في ما تسألني عنه لتسلمنّ ولتدعنّ اليهوديّة؟

قال: نعم، لك الله عليَّ لئن أصبت لأُسلمنّ ولأدعنّ اليهوديّة.

قال: فاسأل عن حاجتك.

قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، وأوّل شجرة نبتت في الأرض، وأوّل عين نبعت في الأرض؟

قال عليّ عليه السلام: يا يهوديّ، أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يقولون الصخرة الّتي في بيت المقدس، وكذبوا، ولكنّه الحجر الأسود، نزل به آدم عليه السلام من الجنّة فوضعه في الركن والمؤمنون يستلمونه ليجدّدوا العهد والميثاق لله عزّ وجلّ بالوفاء.

وأمّا قولك: أوّل شجرة نبتت في الأرض فإنّ اليهود يقولون الزيتونة، وكذبوا، ولكنّها النخلة [من] العجوة، نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة وبالفعل، فأصل الثمرة كلّها العجوة.

وأمّا العين فإنّ اليهود يقولون بأنّها العين الّتي تحت الصخرة، وكذبوا، ولكنّها عين الحياة الّتي لا يغمس فيها ميّت إلاّ حيّ، وهي عين موسى الّتي نسي عندها السمكة المملوحة، فلمّا مسّها الماء عاشت وانسربت في البحر فاتّبعها موسى وفتاه حتى[1] لقيا الخضر.

فقال الفتى: أشهد أنّك قد صدقت وقلت الحقّ، وهذا كتاب ورثته عن آبائي إملاء موسى عليه السلام وخطّ هارون عليه السلام بيده، وفيه هذه الخصال السبع، والله لئن أصبت في بقيّة السبع لأدعنّ ديني وأتّبعنّ دينك.

فقال عليّ عليه السلام: سَل.

فقال: أخبرني كم لهذه الأُمّة بعد نبيّها من إمام هدى لا يضرّهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني عن موضع محمّد في الجنّة أيّ موضع هو؟ وكم مع محمّد في منزلته؟

فقال علي عليه السلام: يا يهوديّ، لهذه الأُمّة اثنا عشر إماماً مهديّاً كلّهم هادٍ مهديّ لا يضرّهم خذلان من خذلهم، وموضع محمّد صلى الله عليه وآله في أفضل منازل جنّة عدن وأقربها من الله وأشرفها، وأمّا الّذي مع محمّد صلى الله عليه وآله في منزلته فالاثنا عشر الأئمّة المهديّون.

قال اليهوديّ: وأشهد أنّك قد صدقت وقلت الحقّ، لئن أصبت في الواحدة كما أصبت في الستّة والله لأُسلمنّ الساعة على يدك ولأدعنّ اليهوديّة.

قال له: اسأل.

قال: أخبرني عن خليفة محمّد كم يعيش بعده، ويموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال: يعيش بعده ثلاثين سنة، ويخضب هذه من هذه - وأخذ بلحيته وأومأ إلى رأسه.

فقال الفتى: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الأُمّة، ومن تقدّم كافر مفترٍ، ثمّ خرج».

---

(١) في نسخة ثانية: حين.

٥٩ - وأخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد من كتابه وقراءته عليه، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل المنقري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصريّ، عن أبي أيّوب المؤدّب، عن أبيه - وكان مؤدِّباً لبعض ولد جعفر بن محمّد عليه السلام -، قال: قال:

«لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهوديّة فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟

فقيل له: توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الداودي: أما إنّه توفّي اليوم الّذي هو في كتابنا، ثمّ قال: فأين الناس؟

فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد، فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح والناس قد غصّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتّى أدخل وأرشدوني إلى الّذي خلّفه نبيّكم، فأرشدوه إلى أبي بكر، فقال له: إنّني من ولد داود على دين اليهوديّة، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبّرت بها أسلمت.

فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلمّا دنا منه قال له: أنت عليّ بن أبي طالب؟

فقال له علي: أنت فلان ابن فلان ابن داود؟

قال: نعم، فأخذ علي يده وجاء به إلى أبي بكر، فقال له اليهوديّ: إنّي سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك.

قال: اسأل.

قال: ما أوّل حرف كلّم الله به نبيّكم لمّا أسرى به ورجع من عند ربّه؟ وخبّرني عن الملك الّذي زحم نبيّكم ولم يسلّم عليه؟ وخبّرني عن الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيّكم؟ وخبّرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هو من الجنّة؟

قال عليّ عليه السلام: أوّل ما كلّم الله به نبيّنا عليه السلام قول الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

قال: ليس هذا أردت.

قال: فقول رسول الله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

قال: ليس هذا أردت.

قال: اترك الأمر مستوراً.

قال: لتخبرنّي أوَلست أنت هو؟

فقال: أمّا إذا أبيت فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من عند ربّه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملك: يا أحمد.

قال: لبّيك.

قال: إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيّد الوليّ منّا السلام.

فقال رسول الله: من السيّد الوليّ؟

فقال الملك: عليّ بن أبي طالب.

قال اليهوديّ: صدقت، والله إنّي لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا الملك الّذي زَحَم رسول الله صلى الله عليه وآله فملك الموت جاء به من عند جبّار من أهل الدنيا قد تكلّم بكلام عظيم فغضب لله، فزحم رسول الله ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت، هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه وآله، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله، إنّي أتيت ملكاً جبّاراً قد تكلّم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك، فعذره.

وأمّا الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمالك ولم يضحك منذ خلق قطّ، فقال له جبرئيل: يا مالك، هذا نبيّ الرحمة محمّد، فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحد غيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مره أن

يكشف طبقاً من النار، فكشف طبقاً، فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمّد، اسأل ربّك أن يردّنا إلى دار الدنيا حتّى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل فقام بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار.

وأمّا منبر رسول الله ﷺ فإنّ مسكن رسول الله ﷺ جنّة عدن، وهي جنّة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً، وفوقه قبّة يقال لها قبّة الرضوان، وفوق قبّة الرضوان منزل يقال له الوسيلة، وليس في الجنّة منزل يشبهه، وهو منبر رسول الله ﷺ.

قال اليهوديّ: صدقت والله إنّه لفي كتاب أبي داود، يتوارثونه واحد بعد واحد حتّى صار إليَّ، ثمّ أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخطّ داود، ثمّ قال: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّه الّذي بشّر به موسى عليه السلام، وأشهد أنّك عالم هذه الأُمّة ووصيّ رسول الله.

قال: فعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين».

٦٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوّال سنة إحدى وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سير، عن موسى بن بكير الواسطي، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: «كلّ إمام هادٍ للقرن الّذي هو فيهم».

٦١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوّال سنة إحدى وستّين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن رباط، عن منصور بن حازم، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾:

«قال: رسول الله ﷺ المنذر، وعليّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة، جعلنا الله لما يرضيه عاملين».

## باب ٥

## ما روي فيمن ادّعى الإمامة وزعم أنّه إمام وليس بإمام، وأنّ كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت

٦٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام».

٦٣ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا محمّد ابن المفضل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن مرزبان القمّي، عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: مَن زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومَن زعم في إمام حقّ أنّه ليس بإمام وهو إمام، ومَن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً».

٦٤ - وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترقّ، عن علي بن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: مَن ادّعى من الله إمامة ليست له، ومَن جحد إماماً من الله، ومَن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً».

٦٥ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو محمّد القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن محمّد بن تمام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

«إنّ فلاناً يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة، فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم. قال: أمره أرفع من ذلك. قال: قلت: إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء، قال: ضالّ. قلت: أقرّ بالأئمّة جميعاً وجحد الآخر، قال: هو كمن أقرّ بعيسى وجحد بمحمّد، أو أقرّ بمحمّد وجحد بعيسى، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه».

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمّة أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أو عيسى صلّى الله عليهما نبوّتهما.

٦٦ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال من كتابه، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغرى، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال:

«قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]، قال: مَن زعم أنّه إمام وليس بإمام. قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً».

٦٧ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هاشم الناشري، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلّة، عن عمران بن فطر، عن زيد الشحّام، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام؟

قال: قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ [الشورى: ١٣]، قال: شرع لكم من الدين - يا معشر الشيعة - ما وصّى به نوحاً».

٦٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا القاسم بن

محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي خالد المكفوف، عن بعض أصحابه، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السرّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية.

قلت: وما هذا البرهان الّذي يأتي في العلانية؟

قال: يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويكون له ظاهر يصدّق باطنه».

٦٩ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي المعروف بالرزّاز الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾، قال:

«من قال إنّي إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً.

قلت: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سواء.

٧٠ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسيني، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت».

٧١ - وأخبرنا عبد الواحد، عن ابن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن أبان، عن أبي الفضل، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام [١]: من ادّعى مقامنا - يعني الإمامة - فهو كافر، وقال: مشرك».

٧٢ - وأخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن علي بن الحسين، عن ابن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

«كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت».

٧٣ - قال: وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كلّ راية ترفع - أو قال: تخرج - قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت».

٧٤ - قال: وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع، ومن ادّعى إمامة من الله ليست له[٢]، ومن ادّعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوصاً عليه، ولا هو من أهل الإمامة، ولا

---

(١) في نسخة ثانية: قال أبو عبدالله جعفر عليه السلام.

(٢) في نسخة ثانية: الإمامة من الله وليس بإمام فهو كافر. فماذا يكون الآن - ليت شعري - حال من ادّعى...

هو موضع لها بعد قولهم عليهم السلام: ثلاثة لا ينظر الله إليهم وهم: من ادّعى أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام حقّ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. وبعد إيجابهم على مدّعي هذه المنزلة والمرتبة وعلى من يدّعيها له؛ الكفر والشرك، نعوذ بالله منهما ومن العمى، ولكنّ الناس إنّما أُتوا من قلّة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهّرين الهادين، نسأل الله عزّ وجلّ الزيادة من فضله، وألاّ يقطع عنّا موادّ إحسانه وعلمه، ونقول كما أدّب الله عزّ وجلّ نبيّه في كتابه: ربّنا زدنا علماً، واجعل ما مننت به علينا مستقرّاً ثابتاً، ولا تجعله مستودعاً مستعاراً، برحمتك وطولك.

## باب ٦

## الحديث المرويّ من طرق العامّة

من ذلك: ما روى عن عبد الله بن مسعود:

٧٥ - محمّد بن عثمان الدهني، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقّي، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«كنّا عند ابن مسعود، فقال له رجل: أحدّثكم نبيّكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم، وما سألني أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته يقول: يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام».

٧٦ - ورواه جماعة، عن عثمان بن عيسى بن أبي شيبة وعبد الله بن عمر بن سعيد الأشجّ وأبي كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمّد وإبراهيم بن سعيد، قالوا جميعاً: حدّثنا أبو أُسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: أحدّثكم نبيّكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟

قال: نعم، وما سألني عنها أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، قال: يكون بعدّة نقباء موسى عليه السلام».

٧٧ - أبو كريب وأبو سعيد، قالا: حدّثنا أبو أُسامة، قال: حدّثنا الأشعث، عن عامر، عن عمّه، عن مسروق، قال:

«كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود يُقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأُمّة من خليفة بعده؟

فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألنا رسول الله ﷺ، فقال: اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل».

٧٨ - وعن عثمان بن أبي شيبة وأبي أحمد ويوسف بن موسى القطّان وسفيان بن وكيع، قالوا: حدّثنا جرير، عن الأشعث بن سوّار، عن عامر الشعبي، عن عمه قيس بن عبد، قال:

«جاء أعرابي فأتى عبد الله بن مسعود وأصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله ابن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتك؟

قال: إنّي أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله ﷺ فنبّئنا به، أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من خليفة؟

قال: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم. قال: الخلفاء اثنا عشر خليفة كعدّة نقباء بني إسرائيل».

٧٩ - وعن مسدّد بن مستورد، قال: حدّثني حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال:

«كنّا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلّم القرآن، فسأله رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أسألت النبيّ ﷺ كم يكون لهذه الأُمّة من خليفة؟

فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم، وقال: خلفاؤكم اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل».

٨٠ - رواه عبد السلام بن هاشم البزّار، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي أُميّة مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش»، ثمّ ساق الحديث إلى آخره.

٨١ - عمرو بن خالد بن فرّوخ الحرّاني، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لا تزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوّها، حتّى يمضي منها اثنا عشر خليفة.

٨٢ - عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثني جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً. قال: ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه، فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب إليه منّي، فقال: قال: كلّهم من قريش».

٨٣ - عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال:

«كتبت مع غلامي نافع إلى جابر بن سمرة: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. قال: فكتب إليَّ: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول عشيّة جمعة رجم الأسلمي: لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون على الناس اثنا عشر خليفة[1] كلّهم من قريش»، وذكر الحديث إلى آخره.

وعن عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، بإسناده مثله.

وعن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدّثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، بإسناده مثله.

٨٤ - وعن غندر، عن شعبة، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا

(١) في نسخة ثانية: حتّى تقوم الساعة، أو يكون...

الدين مستقيماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فسألت أبي، فقال:

قال: كلّهم من قريش».

٨٥ - عن إبراهيم بن مالك بن زيد، قال: حدّثنا زياد بن علاقة، قال: حدّثنا جابر بن سمرة السوائي، قال:

«كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثمّ أخفى صوته، وقال: كلّهم من قريش».

٨٦ - وعن خلف بن الوليد اللؤلئي، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول:

«سمعت رسول الله ﷺ قال: يقوم بعده أو من بعده اثنا عشر أميراً، ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم: ما قال؟ فقالوا: قال: كلّهم من قريش».

٨٧ - ومن حديث خلف بن هشام البزّار، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة السوائي، قال:

«خطب بنا رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: لا يزال هذا الدين قوياً عزيزاً ظاهراً على من ناواه، لا يضرّه من فارقه وخالفه حتّى يملك اثنا عشر، قال: وتكلّم الناس فلم أفهم، فقلت لأبي: يا أبت، أرأيت قول رسول الله ﷺ كلّهم، ما هو؟ قال: كلّهم من قريش.

٨٨ - حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، قال: حدّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لا تزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوّها، حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فلمّا رجع إلى منزله أتته وفود قريش، فقالوا له: ثمّ يكون ماذا؟ قال: يكون الهرج».

حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن ابن جريج عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: وذكر مثله سواءً.

٨٩ - ومن حديث علي بن الجعد، قال: حدّثنا زهير، عن زياد بن علاقة وسماك وحصين كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يكون بعدي اثنا عشر أميراً - غير أنّ حصين، قال: اثنا عشر خليفة - ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه.

وقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي، وقال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلّهم من قريش».

٩٠ - ومن حديث معمر بن سليمان، قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: فقال: كلّهم من قريش».

٩١ - وعن يزيد بن سنان وعثمان بن أبي شيبة، قالا: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلّهم من قريش».

٩٢ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:

«خطب بنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول: لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً [على] من ناواه حتّى يملك اثنا عشر كلّهم، ثمّ لغط القوم وتكلّموا فلم أفهم قوله بعد كلّهم، فقلت لأبي: يا أبتاه ما قال بعد كلّهم؟ قال: كلّهم من قريش».

٩٣ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا عبد الحميد بن موسى، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال:

«دخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول: لن تزال هذه الأُمّة على هذا متمسّكين حتّى يقوم اثنا عشر أميراً أو اثنا عشر خليفة، قال: وخافَتَ بكلمة وكان أبي أدنى منّي، فلمّا خرجت قلت: ما الّذي خافَتَ به؟

قال: قال: كلّهم من قريش».

٩٤ - ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقوم في أُمّتي بعدي اثنا عشر أميراً، قال: ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه، قال: فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب منّي، فقال: قال: كلّهم من قريش».

٩٥ - وعن ابن أبي فديك، قال: حدّثني ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعيد أنّه أرسل إلى ابن سمرة: حدّثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش»، وساق الحديث إلى آخره.

٩٦ - وعن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا سهل بن حمّاد أبو عتّاب الدلاّل، قال: حدّثنا يونس بن أبي يعفور، قال: حدّثنا عون، عن ابن أبي جحيفة، عن أبيه، قال:

«كنت عند رسول الله ﷺ وهو يخطب وعمّي جالس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: لا يزال أمرنا[1] صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

روى عبد الوهّاب بن عبد المجيد، عن داود، عن أبيه، عن الشعبي، عن

(١) في نسخة ثانية: أمر أُمّتي.

سمرة بن جُندب، عن النبيّ ﷺ نحو حديث أنس بن مالك الّذي رويناه في صدر هذا الباب.

رواه عبد السلام بن هاشم البزّار، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي أُميّة مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش»، ثمّ ساق الحديث إلى آخره.

٩٧ - روي من حديث سويد بن سعيد، قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو:

«لا جرم مكتوب في كتاب الله عزّوجلّ اثنا عشر يملكون الناس».

٩٨ - محمّد بن عثمّان الدهني، قال: حدّثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال:

«كنّا عند ربعي الأصبحي، فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة».

٩٩ - وعن ابن أبي خيثمة، قال: حدّثنا عفّان بن يحيى بن إسحاق السيلحيني، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان، عن أبي الطفيل، قال:

«قال عبد الله بن عمر: يا أبا الطفيل، أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف والنقاف».

والروايات في هذا المعنى من طرق العامّة كثيرة تدلّ على أنّ رسول الله ﷺ يذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه.

## باب ٧

## ما روي في من شكّ في واحد من الأئمّة صلّى الله عليهم، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله عزّوجلّ بغير إمام منه

١٠٠ - حدّثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله، قال:

«قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا يحيى بن عبد الله، من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه[1] مات ميتة جاهليّة».

١٠١ - حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسين بن محبوب الزرّاد، عن علي بن رئاب، عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: من دان لعبادة الله يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، والله شانئ لأعماله، ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أو قطيعها، فتاهت ذاهبة وجائية، وحارت يومها، فلمّا جنّها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنّت إليها واعترّت بها، فباتت معها في ربضتها، فلمّا أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بسرح غنم آخر مع راعيها، فحنّت إليها واعترّت بها، فصاح بها راعي القطيع: أيّتها الشاة الضالّة المتحيّرة إلحقي براعيك وقطيعك فإنّك تائهة متحيّرة قد ضللت عن

(١) في نسخة ثانية: إمامه.

راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردّها إلى مربضها، فبينما هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها.

وهكذا والله يابن مسلم من أصبح من هذه الأُمّة لا إمام له من الله عزّوجلّ أصبح تائهاً، متحيّراً ضالّاً، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم - يا محمّد - أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم هم الّذين على دين الله، وأنّ أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ، فقد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء وذلك هو الضلال البعيد».

حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن بكير وجميل بن درّاج، جميعاً، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، بمثله في لفظه.

١٠٢ - وبالإسناد الأول عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قلت له: أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام، لأنّ الإمام من الله، ودينه دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلاّ أن يرجع أو يتوب إلى الله تعالى ممّا قاله».

١٠٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن حمران بن أعين، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمّة عليهم السلام، فقال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات».

١٠٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمّة عليهم السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات».

١٠٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن من كتابه، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن عبد الملك بن عتبة، عن معاوية بن وهب، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة».

١٠٦ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، قال:

«من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى».

١٠٧ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد ابن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً».

١٠٨ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمّد بن مسلم، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمّة ولا يضرّك ألاّ تعرف الأوّل. قال: فقال: لعن الله هذا، فإنّي أبغضه ولا أعرفه، وهل عرف الآخر إلاّ بالأوّل».

١٠٩ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمّد بن منصور، قال:

«سألته - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ﴾ قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا.

قال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟

قلت: الله أعلم ووليّه.

قال: فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم وأخبر أنّهم قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة».

١١٠ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمّد بن منصور، قال:

«سألت عبداً صالحاً سلام الله عليه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: فقال: إنّ القرآن له ظاهر وباطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في ظاهره، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الهدى[1].

١١١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال:

«سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً، ولذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم

(١) في نسخة ثانية: الحقّ.

بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٥-١٦٧]، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم».

١١٢ - وبه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال الله عزّ وجلّ: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة».

١١٣ - وبه، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق.

قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليَّ كالمغضب، ثمّ قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله.

قلت: لا دين لأُولئك، ولا عتب على هؤلاء؟!

قال: نعم، لا دين لأُولئك، ولا عتب على هؤلاء، ثمّ قال: أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله، ثمّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه، إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

١١٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن ابن جمهور، عن

أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ الله لا يستحي أن يعذّب أُمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة، وإنّ الله يستحيي أن يعذّب أُمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة».

١١٥ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يتوالاكم ويبرأ من عدوّكم، ويحلّل حلالكم، ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلاّ أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة».

١١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدّثني موسى بن سعدان، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوّه ويقول كلّ شيء يقول إلاّ أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا بينهم وهم الأئمّة القادة فلست أدري أيّهم الإمام، فإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم. قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجئ».

١١٧ - حدّثنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله البتّة إلى الفناء[١]، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الّذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون.

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن بعض رجاله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من صادق»، وذكر مثله سواء.

١١٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث وتسعين[٢] ومائتين، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، أنّه قال:

«وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام، ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول إلاّ أنّه يقول: إنّهم اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة ولست أدري أيّهم الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً. فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهليّة.

وعن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله.

فليتأمّل متأمّل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهما السلام، في من شكّ في واحد من الأئمّة عليهم السلام، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، ونسبتهم إيّاه إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنّه إن مات على ذلك مات ميتة جاهليّة نعوذ بالله منها، وقولهم: إنّ من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

---

(١) في نسخة ثانية: ألزمه الله التيه إلى العناء.

(٢) في نسخة ثانية: وسبعين.

ولينظر ناظر بمن يأتمّ، ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن طريق الحقّ فإنّ من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له، وليعلم من يقلّد دينه، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فإنّه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كما قال الله عزّوجلّ: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحقّ، والنكوب عن الهدى، والاقتحام في غمرات الضلالة والردى، بإحسانه إنّه كان بالمؤمنين رحيماً.

## باب ٨

## ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة

من ذلك:

١١٩ - ما روي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال:

«أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء، وذكر الكلام بطوله حتّى انتهى إلى قوله: اللّهمّ بلى ولا تخلو الأرض من حجّة قائم لله بحجّته، إمّا ظاهر معلوم، وإمّا خائف مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته، في تمام الكلام».

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «ظاهر معلوم» بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع؟ وقوله: «وإمّا خائف مغمور» أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع؟ والله المستعان.

١٢٠ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد القطواني، قالوا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال:

«سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

اللّهمّ فلا بدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعد حجّة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلّمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقّب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به ويتّبعه، وينهج نهجه فيفلح به؟ ثمّ يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدّونه كما يسمعونه من العالم.

ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه، ولا ينقطع موادّه، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك إمّا ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكي لا تبطل حجّتك ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم»، ثمّ تمام الخطبة.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن سهل بن زياد. قال: وحدّثنا محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد. قال: وحدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ممّن يوثق به قال:

إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلّم بهذا الكلام وحفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة: اللّهمّ، وذكر مثله.

١٢١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

«إنّ الأرض لا تخلو إلاّ وفيها عالم كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم».

١٢٢ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«ما زالت الأرض لله فيها حجّة[1] يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله».

١٢٣ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا».

١٢٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل».

١٢٥ - وبه، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«والله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلاّ وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجّته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده».

١٢٦ - وبه، عن أبي حمزة، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟

فقال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت».

١٢٧ - وبه، عن محمّد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال:

---

(١) في نسخة ثانية: إلا ولله فيها حجّة.

«قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت له: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلاّ أن يسخط الله على أهل الأرض - أو قال على العباد -. فقال: لا تبقى الأرض بغير إمام ولو بقيت إذاً لساخت».

١٢٨ - محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «لو أنّ الإمام رُفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله».

١٢٩ - محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال:

«سألت الرضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا. قلت: إنّا نروي أنّها لا تبقى إلاّ أن يسخط الله عزّ وجلّ على العباد؟ قال: لا تبقى إذاً لساخت».

## باب ٩

## ما روي في أنّه لو لم يبقَ في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة

١٣٠ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان الثاني منهما الحجّة على الأرض وهو الباقي بعد صاحبه حجة».

١٣١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من رجاله وأحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لو بقي في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه».

محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، مثله.

١٣٢ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عمّن ذكره عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن جعفر بن محمّد، عن كرام، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما إماماً وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه».

١٣٣ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن الطيّار، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة، أو الثاني الحجّة»، الشكّ من أحمد بن محمّد.

١٣٤ - محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الإمام».

## باب ١٠

## ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر وذكر مولانا أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم اجمعين بعده وإنذارهم بها

١٣٥ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن سنان، قال: حدّثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال عليّ عليه السلام: أما والله، لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب

بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة».

١٣٦ - أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرٍ ترويه، إنّ لكلّ حقٍّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً، ثمّ قال: إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النومة. قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الّذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها، ولكنّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثمّ تلا: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠].

١٣٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الدينوري، قال: حدّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عُميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان:

«يا حذيفة، لا تحدّث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت سينكر ويبطل، وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

(١) في نسخة ثانية: النبيّ.

يابن اليمان، إنّ النبيّ ﷺ تفل في فمي وأمرّ يده على صدري، وقال: اللّهمّ أعطِ خليفتي ووصيّي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي وأمانتي، ووليّ حوضي[١] وناصري على عدوّك وعدوّي، ومفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحاً من الحلم، وإبراهيم من العترة الطيّبة والسماحة، وما أعطيت أيّوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران، وما أعطيت سليمان من الفهم، اللّهمّ لا تخفِ عن عليّ شيئاً من الدنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللّهمّ أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيه عيسى عليه السلام، اللّهمّ إنّك خليفتي عليه وعلى عترته وذرّيّته الطيّبة المطهّرة الّتي أذهبت عنها الرجس والنجس، وصرفت ملامسة الشيطان، اللّهمّ إن بغت قريش عليه، وقدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى، ثمّ قال: يا عليّ، كم في ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيّرون!! فقبحت أُمّة ترى أولاد نبيّها يقتلون ظلماً وهم لا يغيّرون، إنّ القاتل والآمر والشاهد الّذي لا يغيّر كلّهم في الإثم واللعان سواء مشتركون.

يابن اليمان، إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها، ولا ترضى قلوبها، ولا تجري ألسنتها، ببيعة عليّ وموالاته إلاّ على الكره والعمى والصغار.

يابن اليمان، ستبايع قريش عليّاً، ثمّ تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم، وبعد عليّ يلي الحسن وسينكث عليه، ثمّ يلي الحسين فتقتله [أُمّة جدّه][٢] فلعنت أُمّة تقتل ابن بنت نبيّها ولا تعزّ من أُمّة، ولعن القائد لها والمرتّب لفاسقها.

فوالّذي نفس عليّ بيده، لا تزال هذه الأُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه،

(١) في نسخة ثانية: ووليّي.
(٢) زيادة من نسخة ثانية.

وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات، وترك محكمات حتّى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلدّد والتسكّع.

ما لك يا بني أُميّة، لا هُديت يا بني أُميّة، وما لك يا بني فلان، لك الإتعاس، فما في بني أُميّة إلاّ ظالم، ولا في بني فلان[1] إلاّ معتدٍ متمرّد على الله بالمعاصي، قتّال لولدي، هتّاك لستري وحرمتي، فلا تزال هذه الأُمّة جبّارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية الدماء، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطّلعت الفتنة، ونزلت البليّة، والتحمت العصبيّة، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة، والإمامة باطلة، ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليّ ونواصبه للتحسّس والتجسّس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر، ولا خلف، فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها، حتّى إذا بقيت الأُمّة حيارى، وتدلّهت وأكثرت في قولها إنّ الحجّة هالكة، والإمامة باطلة، فوربّ عليّ إن حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها، داخلة في دورها وقصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلّم على الجماعة، تَرى ولا تُرى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء: ألا ذلك يوم فيه سرور ولد عليّ وشيعة عليّ».

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيّة ما تعتقده الإماميّة وتدين به، والحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس» أليس هذا موجباً لهذه الغيبة، وشاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامة صاحبها؟

ثمّ قوله عليه السلام: «وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة، والإمامة باطلة»، أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من

(١) في نسخة ثانية: العبّاس، في الموضعين.

تكذيب قول الإماميّة في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محقّقة في وجوده وإن لم تره.

وقوله عليه السلام: «ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة للتجسّس»، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً.

وقوله عليه السلام: «فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها»، يعني باحتجاجها عليها في الظاهر وقولها: فأين إمامكم؟ دلّونا عليه، وسبّهم لهم ونسبتهم إيّاهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السبب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون، وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحقّ، ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك بربّه عزّ وجلّ بقوله: «فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها، داخلة في دورها وقصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلّم على الجماعة، وتَرى ولا تُرى»، أليس ذلك مزيلاً للشّك في أمره عليه السلام؟ وموجباً لوجوده، ولصحّة ما ثبت في الحديث الّذي هو قبل هذا الحديث من قوله: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم»، ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام. إنّ الإمام عليه السلام موجود العين والشخص إلاّ أنّه في وقته هذا يَرى ولا يُرى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء».

اللّهمّ لك الحمد والشكر على نعمك الّتي لا تحصى، وعلى أياديك الّتي لا تجازى، ونسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك.

١٣٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الدينوري، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفي، قال: حدّثتنا عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب الأحبار أنّه قال:

«إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبّون، وصنف على وجوههم صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يكلّمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أُولئك الّذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون.

فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الّذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم؟

فقال كعب: أُولئك كانوا على الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ووصيّ نبيّهم وعالمهم وسيّدهم وفاضلهم وحامل اللواء ووليّ الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الّذي لا يجهل، والمحجّة الّتي من زال عنها عطب، وفي النار هوى، ذاك عليّ وربّ كعب، أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً، عجب كعب ممّن قدّم على عليّ غيره.

ومن نسل عليّ القائم المهديّ الّذي يبدّل الأرض غير الأرض، وبه يحتجّ عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الروم والصين، إنّ القائم المهدي من نسل عليّ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً وسمتاً وهيبة، يعطيه الله عزوجل ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضّله، إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء، وهي الريّ، وخسف المزوَّرة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العبّاس مع فتيان أرمينية وأذربيجان، تلك حرب يقتل فيها أُلوف وأُلوف، كلّ يقبض على سيف محلّى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأغبر».

١٣٩ - وبه، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقوم القيامة حتّى تفقأ عين الدنيا، وتظهر

الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم عتلّ، تداولته أيدي العواهر من الأُمّهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشُراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك وربّ عليّ يا عمرو بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أُميّة وبني العبّاس الخونة الّذين يقتلون الطيّبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمّتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إنّ لبني العبّاس يوماً كيوم الطَموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب الّتي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبيّ ﷺ، منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وَطَف، وفي عنقه سطع، أفرق الشعر، مفلّج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلّى عنه الظلام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الّذين يلقحون حرب الكريهة، والدَبَرة يومئذٍ على الأعداء، إنّ للعدوّ يومذاك الصيلم والاستئصال».

وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب المرتاد، وحجّة على أهل الجحد والعناد، وفي الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدّم، وإنّما يبعث في سنة ستّين ومائتين ونحوها، وهي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سنة إظهار غيبة المتغيّب»، وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها، وإذا تأمّل اللبيب الّذي له قلب - كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ - هذا التلويح اكتفى به عن التصريح، نسأل الله الرحيم توفيقاً للصواب برحمته.

١٤٠ - أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن داود، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، قالت:

«قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾، فقال: يا أُمّ هانئ، إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركتِ ذلك الزمان قرّت عينك.

وبه أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، مثله، إلاّ أنّه قال:

«كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء فإن أدركتِ ذلك الزمان قرّت عينك».

١٤١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني: قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، قالت:

«لقيت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ [التكوير: ١٥-١٦] فقال: الخنّس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركته قرّت عينك».

١٤٢ - محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا محمّد ابن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«تواصلوا وتبارّوا وتراحموا، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليأتينّ عليكم

وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه.

فقلت: وأنّى يكون ذلك؟

فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون، فإيّاكم والشكّ والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذّرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم».

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب عليه السلام، وفي صحّة ظهوره، وإلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه: «وقد حذّرتكم فاحذروا» يعني من الشكّ، نعوذ بالله من الشكّ والارتياب، ومن سلوك جادّة الطريق الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى الّتي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه وقدرته.

١٤٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن محمّد بن عصام، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا: إيّاكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام - وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبد الله، إيّاكم والتنويه، والله ليغيبنّ سبتاً من الدهر، وليخملنّ حتّى يقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك؟ ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفأنّ كتكفؤ السفينة في أمواج البحر حتّى لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ.

قال المفضّل: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أي؟

قال: فنظر إلى كوّة في البيت الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال: أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم.

فقال: والله لأمرنا أضوأ منها».

١٤٤ - محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد ابن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن مساور، عن المفضّل بن عمر الجعفي، قال:

«سمعت الشيخ - يعني أبا عبد الله عليه السلام - يقول: إيّاكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ سبتاً من دهركم، وليخملنّ حتّى يقال: مات، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، وليكفّأنّ تكفّؤ السفينة في أمواج البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ.

قال: فبكيت، ثمّ قلت له: فكيف نصنع؟ فقال: يا أبا عبد الله - ثمّ نظر إلى شمس داخلة في الصفّة - أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس».

محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الكريم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر، وذكر مثله.

إلاّ أنّه قال في حديثه: «وليغيبنّ سنين من دهركم».

أما ترون - زادكم الله هدى - هذا النهي عن التنويه باسم الغائب عليه السلام وذكره بقوله عليه السلام: «إيّاكم والتنويه؟»، وإلى قوله: «ليغيبنّ سبتاً من دهركم، وليخملنّ حتّى يقال: مات، هلك، بأي وادٍ سلك، ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفّأنّ كتكفّؤ السفينة في أمواج البحر»، يريد عليه السلام بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلّة المهولة، وما يتشعّب من المذاهب الباطلة المتحيّرة المتلدّدة،

وما يرفع من الرايات المشتبهة يعني للمدّعين الإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرئاسة في كلّ زمان، فإنّه لم يقل مشتبهة إلاّ لمن كان من هذه الشجرة ممن يدّعي ما ليس له من الإمامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظنّ ضعفاء الشيعة وغيرهم أنّهم على حقّ إذ كانوا من أهل بيت الحقّ والصدق، وليس كذلك لأنّ الله عزّوجلّ قصر هذا الأمر - الّذي تتلف نفوس من ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتّبعهم على الظنّ والغرور - على صاحب الحقّ ومعدن الصدق، الّذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادّعاؤه دونه، فثبّت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعّب المذاهب، وتكفّؤ القلوب واختلاف الأقوال وتشتّت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترّين بلمع السراب والبروق الخوالب، ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتّى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه عليه السلام غير مبدّل ولا مغيّر، ويتوفّى من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاكّ ولا مرتاب، ويوفّي كلّاً منهم منزلته ويحلّه مرتبته في عاجله وآجله، والله جلّ اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنّه أجود المعطين وأكرم المسؤولين.

١٤٥ - محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن علي بن محمّد، عن الحسن ابن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلنّكم عنها، فإنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا الدين لاتّبعوه.

قال: قلت: يا سيّدي، من الخامس من ولد السابع؟

فقال: يا بنيّ، عقولكم تضعف عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه».

١٤٦ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن

إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال لي: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك وقالوا: مات أو هلك، وبأيّ وادٍ سلك، وقال الطالب له: أنّى يكون ذلك، وقد بليت عظامه، فعند ذلك فارتجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج».

١٤٧ - أخبرنا محمّد بن همّام؛ قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك وقد بليت عظامه؟!».

١٤٨ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم الجلاّب، قال:

«ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا؟».

١٤٩ - حدّثنا علي بن أحمد البندنيجي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي العبّاسي، عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن، عن الخشّاب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم، واستوت بنو عبد المطّلب ولم يدرَ أيٌّ من أيّ، فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله واقبلوه».

١٥٠ - وأخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك

وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الخشّاب، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثمّ بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ فاستوى في ذلك بنو عبد المطّلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله عليكم نجمكم فاحمدوه واقبلوه».

١٥١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجبكم، غيّب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطّلب فلم تعرف أيّاً من أيّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم»[1].

١٥٢ - حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

«صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال: مات، أو هلك؟ لا بل في أي وادٍ سلك؟».

---

(١) المراد بطلوع نجم بعده غيبوبة آخر ظهور إمام بعد وفاة الآخر فإذا ظهر أتاه ملك الموت. والمراد بقوله ثم لبثتم في ذلك إلخ، عدم ظهور ولادة القائم للعامة حتى تحيّروا ولم يعرفوا شخص الإمام. طلع نجم يعني ظهر القائم بعد الحيرة والغيبة، ويدل على هذا المعنى في كمال الظهور الحديث الثاني والثالث المرويان عن معروف ويؤكده قول الأمير في أخبار يقال مات أو هلك فبهذا تقدر على رجم الشياطين الملحدين الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة.

١٥٣ - وبه، عن محمّد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا يونس بن يعقوب، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم؟

قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ قلت: جعلت فداك، ثمّ يكون ماذا؟

قال: لا يظهر إلاّ بالسيف».

١٥٤ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم، قال:

«ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم، فقال: أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال: مات أو هلك، في أي وادٍ سلك؟ فقلت: وما استدارة الفلك؟

فقال: اختلاف الشيعة بينهم».

وهذه الأحاديث دالّة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيّع ممن خالف الشرذمة المقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن عليّ عليه السلام، لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف: أين هو؟ وأنّى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش هذا؟ وله الآن نيّف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة، ويستهزئ بالمصدّق به، ومنهم من يستبعد المدّة ويستطيل الأمد، ولا يرى أنّ الله في قدرته، ونافذ سلطانه، وماضي أمره وتدبيره، قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضيّ هذه المدّة وأكثر منها، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمّر مائة سنة وزيادة عليها، وهو تامّ القوّة مجتمع العقل، فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمّره أكثر من ذلك، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته الّتي أفرده بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرى الّتي يظهر دينه على كلّ الأديان ويغسل بها الأرجاس والأدران، كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة

موسى عليه السلام في ولادته، وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله، ونافذ أمره، حتّى كوّنه الله عزوجل على رغم أعدائه، وجعل الطالب له المفني لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّي، وكان من قصّته في نشوئه وبلوغه وهربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبّأه الله في كتابه حتّى حضر الوقت الّذي أذن الله عزوجل في ظهوره فظهرت ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ فاعتبروا يا أُولي الأبصار واثبتوا يا شيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه وأرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم وأفردكم بالحظوة فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر.

١٥٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يظهر الله عزوجل لهم صاحبهم».

١٥٦ - وبه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

«يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم؟ فقال: يقال ذلك.

قلت: فكيف نصنع؟

قال: إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يبين لكم الآخر».

١٥٧ - وبه، عن عبد الله جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمّد فأحبب مَن كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض، ووالِ من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً».

وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن عليّ العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله.

١٥٨ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عيسى، والحسين بن ظريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال:

«دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يُرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلاّ من دعا بدعاء الحريق[1]. فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع - جعلت فداك - حينئذٍ؟

قال: إذا كان ذلك - ولن تدركوه - فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر».

١٥٩ - وبه، عن محمّد بن عيسى والحسين بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قلت له: إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذي أنتم عليه حتّى يبين لكم».

١٦٠ - محمّد بن همّام، بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟

قال: الفترة.

قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟

فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم».

---

(١) في نسخة ثانية: الغريق.

١٦١ - وبه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين، فيأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، واختلفت الشيعة بينهم، وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟

فقلت: ما عند ذلك من خير.

قال: الخير كلّه عند ذلك - يقوله ثلاثاً ويريد قرب الفرج - ».

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«كيف أنت إذا وقعت السبطة؟»، وذكر مثله بلفظه.

١٦٢ - حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

«يا أبان، يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها. قلت: فما السبطة؟

قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم. فقلت: جعلت فداك، فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك؟

فقال لي: ما أنتم عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها».

هذه الروايات الّتي قد جاءت متواترة تشهد بصحّة الغيبة، وباختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّة للعالم، وهي مشتملة على أمر الأئمّة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولا ينتقلون، بل يثبتون ولا يتحوّلون، ويكونون متوقّعين لما وعدوا به وهم معذورون في أن لا يروا حجّتهم وإمام زمانهم في أيّام الغيبة، ويضيق عليهم في كلّ عصر وزمان قبله ألاّ يعرفوه بعينه واسمه ونسبه، ومحظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو

موضعه أو غيابه أو الإشارة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعاينته، وقال لنا: إيّاكم والتنويه، وكونوا على ما أنتم عليه، وإيّاكم والشكّ، فأهل الجهل الّذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون إظهاره لهم، وينكرون غيبته لأنّهم بمعزل عن العلم وأهل المعرفة مسلّمون لما أُمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله، والتصديق لأولياء الله، والامتثال لأمرهم، والانتهاء عمّا نهوا عنه، حذرون ما حذّر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام الّذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ولقوله: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، ولقوله: ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾.

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد الله بن سنان -: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علَماً يرى، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الّذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلَم، فلمّا تمّت المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا تُرى حتّى يظهر صاحب الحقّ عليه السلام ووقعت الحيرة الّتي ذكرت وآذننا بها أولياء الله.

وصحّ أمر الغيبة الثانية الّتي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى، ويوفّقنا لما يرضيه برحمته.

١٦٣ - أخبرنا محمّد بن همّام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنّه لم تبطل حجّة الله ولا ميثاقه، فعندها توقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما

يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، وقد علم الله ﷻ أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين عنهم، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس».

١٦٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه عن المفضّل بن عمر. قال الكليني: وحدّثنا محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله ﷻ على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم، وقد علم الله أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس».

وهذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله: «أرضى ما يكون الله عنهم إذا افتقدوا حجّة الله وحجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله»، ووصفه أنّهم لا يرتابون، ولو علم الله أنّهم يرتابون لم يغيّب حجّته طرفة عين.

والحمد لله الّذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشّاكّين ولا الشاذّين عن الجادّة البيضاء إلى البليّات وطرق الضلال المؤدّية إلى الردى والعمى، حمداً يقضي حقّه، ويمتري مزيده.

١٦٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة».

١٦٦ - حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي، قال:

«سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إنّ في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف. فقلت: فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟!

فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير، من ذلك؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وزاودوه وكانوا إخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتّى عرّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف، فعرفوه حينئذٍ، فما تنكر هذه الأُمّة المتحيّرة أن يكون الله عزّ وجلّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف النبيّ ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]؟

حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد ابن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وذكر نحوه، أو مثله.

١٦٧ - قال: وحدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: «سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر سنّة من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: ما سنّة موسى؟

قال: خائف يترقّب.

قلت: وما سنّة عيسى؟

قال: يقال فيه ما قيل في عيسى.

قلت: فما سنّة يوسف؟

قال: السجن والغيبة.

قلت: وما سنّة[1] محمّد ﷺ؟

قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله ﷺ إلاّ أنّه يبيّن آثار محمّد، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً ومرجاً حتّى يرضى الله.

قلت: فكيف يعلم رضاء الله؟

قال: يلقي الله في قلبه الرحمة».

فاعتبروا يا أُولي الأبصار الناظرة بنور الهدى، والقلوب السليمة من العمى، المشرقة بالإيمان والضياء بهذا القول قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في الغيبة، وما في القائم عليه السلام من سنن[2] الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف، وأنّه ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة، وتأمّلوه حسناً فإنّه يسقط معه الأباطيل والأضاليل الّتي ابتدعها المبتدعون الّذين لم يذقهم الله حلاوة الإيمان والعلم، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه، وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرة الله حقّ حمده على ما منّ به عليها من الثبات على نظام الإمامة وترك الشذوذ عنها كما شذّ الأكثر ممّن كان يعتقدها، وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان من قياده وزمامه، يدخله في كلّ لون، ويورده كلّ غيّ، ويصدّه عن كلّ رشد، ويكرّه إليه الإيمان، ويزيّن له الضلال، ويحلي في صدره قول من قال بعقله، وعمل على قياسه، ويوحش عنده

(١) في نسخة ثانية (شبه) بدل (سنّة) في المواضع كلها.

(٢) في نسخة ثانية: شبه.

الحقّ، واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته، كما قال ﷻ في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه الله:

﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢-٨٣]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾، وقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته: أنا حبل الله المتين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا الحجّة لله على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وآله، ثمّ قال ﷻ حكاية لما ظنّه إبليس: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

فاستيقظوا رحمكم الله من سِنة الغفلة، وانتبهوا من رَقْدة الهوى، ولا يذهبنّ عنكم ما يقوله الصادقون عليهم السلام صفحاً باستماعكم إيّاه بغير آذان واعية وقلوب مفكّرة وألباب معتبرة متدبّرة لما قالوا، أحسن الله إرشادكم، وحال بين إبليس لعنه الله وبينكم حتّى لا تدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ وتدخلوا في أهل الاستثناء من إبليس لعنه الله بقوله: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢-٨٣]. والحمد لله ربّ العالمين.

١٦٨ - حدّثنا محمّد بن همّام رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.

فقلت: ولِمَ؟

قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه. ثمّ قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الّذي يشكّ في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: غائب، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنّ الله يحبّ أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

قال زرارة: قلت: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل؟

قال: يا زرارة، متى أدركت ذلك الزمان فلتدعُ بهذا الدعاء: «اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرّفني حجتك فإنك إن لم تعرّفني حجتك ضللت عن ديني»، ثمّ قال: يا زرارة، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك، أوَليس الّذي يقتله جيش السفياني؟

قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتّى يدخل المدينة ولا يدري الناس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله، فعند ذلك يتوقّع الفرج».

قال محمّد بن يعقوب الكليني رَحِمَهُ اللهُ: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول»، وذكر مثله.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال:

«قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء.

وقال أحمد بن هلال: «سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنة.

**١٦٩** - حدّثنا محمّد بن همّام، بإسناده عن عبد الله بن عطاء المكّي، قال:

«قلت لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة، ووالله ما في بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟

فقال: يا عبد الله بن عطاء، قد أخذت تفرش أُذنيك للنَّوْكى، إي والله ما أنا صاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

فقال: انظروا من غيّبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلاّ مات غيظاً أو حتف أنفه».

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبد الله بن عطاء المكّي، عن أبي جعفر عليه السلام، وذكر مثله بلفظه.

١٧٠ - حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسي بمكّة سنة سبع وستّين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء المكّي، قال:

«خرجت حاجّاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، فسألني عن الناس والأسعار، فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت لاتّبعك الخلق.

فقال: يابن عطاء، قد أخذت تفرش أُذنيك للنوكى، لا والله ما أنا بصاحبكم، ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع ويمطّ إليه بالحواجب إلاّ مات قتيلاً أو حتف أنفه.

قلت: وما حتف أنفه؟

فقال: يموت بغيظه على فراشه حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته.

قلت: ومن لا يؤبه لولادته؟

فقال: انظر من لا يدري الناس أنّه وُلِد أم لا، فذلك صاحبكم».

١٧١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا، عن سعد ابن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال:

«قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بويع لك، وقد ضربت الدراهم باسمك،

فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، وأُشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلاّ اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه».

١٧٢ - وحدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطاء، قال:

«قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام. فقال: والله ما هو أنا، ولا الّذي تمدّون إليه أعناقكم، ولا تعرف ولادته.

قلت: بما يسير؟

فقال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله، هَدَرَ ما قبله واستقبل».

١٧٣ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن محمّد، عن يمان التمّار، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثمّ أومى أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيّكم يمسك شَوْكَ القتاد بيده؟ ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّقِ الله عبد وليتمسّك بدينه».

وحدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح ابن خالد، عن يمان التمّار، قال:

«كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة»، وذكر مثله سواء.

فمن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام؟ ومن الّذي يشكّ جمهور الناس في ولادته إلاّ القليل وفي سنّه؟ ومن الّذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يصدّقون بأمره، ولا يؤمنون بوجوده إلاّ هو؟ أوَليس الّذي قد شبّه الأئمّة

الصادقون عليهم السلام الثابت على أمره والمقيم على ولادته عند غيبته مع تفرّق الناس عنه ويأسهم منه، واستهزائهم بالمعتقد لإمامته، ونسبتهم إيّاهم إلى العجز وهم الجازمون المحقّقون المستهزئون غداً بأعدائهم، بخارط شوك القتاد بيده والصابر على شدّته، وهي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدّعين للتشيّع الّذين تفرّقت بهم الأهواء وضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر على مرارته، واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه وطول غيبته الّتي صدّقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه»، واستهان وأقلّ الحفل بما يسمعه من جهل الصمّ البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، وقوّة في التمسّك به بإحسانه.

١٧٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال:

«سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأُخرى قصيرة، فالأُولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه».

١٧٥ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأُخرى طويلة، الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه».

١٧٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة».

١٧٧ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة».

١٧٨ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره، إلاّ المولى الّذي يلي أمره. ولو لم يكن يروى في الغيبة إلاّ هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمّله.

١٧٩ - وبه، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: أصلحك الله، إنّ أبويّ هلكا ولم يحجّا، وإنّ الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجّ عنهما، فقال: افعل فإنّه يبرد لهما، ثمّ قال لي: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه».

حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السابق، عن حازم بن حبيب، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبي هلك وهو رجل أعجمي، وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لي: يا

حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين» وذكر مثل ما ذكر في الحديث الّذي قبله سواء.

١٨٠ - أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل ابن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن زياد الخارقي، عن أبي بصير، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان: إحداهما أطول من الأُخرى، فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله».

١٨١ - عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«إنّ للقائم غيبتين يقال له في إحداهما: هلك ولا يدرى في أيّ وادٍ سلك».

١٨٢ - محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضّل بن عمر، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في إحداهما إلى أهله، والأُخرى يقال: هلك في أيّ وادٍ سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟

قال: إن ادّعى مدّعٍ فاسألوه عن تلك العظائم الّتي يجيب فيها مثله».

هذه الأحاديث الّتي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمّة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأمّا

الغيبة الأُولى فهي الغيبة الّتي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم، وعويص الحكم، والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة الّتي انقضت أيّامها وتصرّمت مدّتها.

والغيبة الثانية هي الّتي ارتفع فيها إشخاص السفراء والوسائط للأمر الّذي يريده الله تعالى، والتدبير الّذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدّعي هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ، وممّن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، ونحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيّز خيرته، وجملة التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليّه وخليفته، فإنّه وليّ الإحسان، جواد منّان.

١٨٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾.

١٨٤ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إذا قام القائم تلا هذه الآية: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾».

١٨٥ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثني أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن

عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، قال:

«سمعته يقول - يعني أبا عبد الله عليه السلام - قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾».

هذه الأحاديث مصداق قوله: «إنّ فيه سنّة من موسى، وإنّه خائف يترقّب».

١٨٦ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، قال: حدّثني يحيى بن المثنّى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم يراهم ولا يرونه».

١٨٧ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه».

١٨٨ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، عن الحسن، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن بكير ويحيى بن المثنّى، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما وفي الأُخرى لا يدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه».

١٨٩ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن جعفر ابن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل، عن يحيى بن المثنّى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«للقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم يرى الناس ولا يرونه فيه».

١٩٠ - حدّثنا محمّد بن همّام رَحِمَهُ اللَّهُ ، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم، عن معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال:

«قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾؟ قال: إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد».

وحدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد الآدمي، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال:

«قلت له: ما تأويل هذه الآية» مثله بلفظه، إلاّ أنّه قال: «إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد؟».

١٩١ - حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبد الله بن موسى العلوي العبّاسي، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إنّ للقائم عَلَيْهِ السَّلَامُ غيبة، ويجحده أهله.

قلت: ولِمَ ذلك؟

قال: يخاف - وأومى بيده إلى بطنه - ».

١٩٢ - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين، قال:

«سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إنّ للقائم عَلَيْهِ السَّلَامُ غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولِمَ؟

قال: يخاف - وأومى بيده إلى بطنه، يعني القتل - ».

١٩٣ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن العبّاس بن عامر بن رباح، عن الحسين بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه.

قلت: ولِمَ ذلك؟ قال: يخاف - وأومى بيده إلى بطنه، يعني القتل - ».

١٩٤ - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن المستورد الأشجعي، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله أبو جعفر الحلبي، قال: حدّثنا عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولِمَ ذلك؟

قال: إنّه يخاف - وأومى بيده إلى بطنه، يعني القتل - ».

أخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول»، وذكر مثله.

١٩٥ - حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني ابن ميثم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين التغلبي، عن أبيه، قال:

«لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في حجّ أو عمرة.

فقلت له: كبرت سنّي، ودقّ عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا فاعهد إليَّ عهداً وأخبرني متى الفرج.

فقال: إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنّى بعمّه، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبيّ.

فقلت: أعد عليَّ، فدعا بكتاب أديمٍ أو صحيفة فكتب لي فيها».

١٩٦ - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن

زكريّا بن شيبان من كتابه، قال: حدّثنا يونس بن كليب، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن صباح، قال: حدّثنا سالم الأشلّ، عن حصين التغلبي، قال:

«لقيت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام»، وذكر مثل الحديث الأوّل، إلاّ أنّه قال: «ثمّ نظر إليَّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال: أحفظت أم أكتبها لك؟

فقلت: «إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها إليَّ، ثمّ دفعها إليَّ وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا، ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام».

١٩٧ - وحدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عباد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسن بن حماد الطائي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، أنّه قال:

«صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه المفرد من أهله اسمه اسم نبيّ».

١٩٨ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكّي، عن أبي الطفيل، قال: قال لي عامر بن واثلة:

«إنّ الّذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة، وما يخرج من مكة حتّى يرى الّذي يحبّ، ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجر».

فأيّ أمر أوضح وأيّ طريق أفسح من الطريق الّتي دلّ عليها الأئمّة عليهم السلام في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتّى يسلكوها مسلّمين غير معارضين ولا مقترحين ولا شاكّين، وهل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شكّ؟ وأبين من هذا في وضوح الحقّ لصاحب الغيبة وشيعته:

١٩٩ - ما حدّثنا به محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد وعلي والحسن، كان رابعهم قائمهم.

٢٠٠ - وحدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال:

«سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أُمّه، والرضيع حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب، وها أنا ذا أموت حتف أنفي».

٢٠١ - وحدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال:

«قال لي الرضا عليه السلام: إنّه - يا حسن - سيكون فتنة صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة - وفي رواية: يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده، ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأُمّي سميّ جدّي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس كأنّي به آيس ما كانوا، قد نودوا نداءً يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين.

فقلت: بأبي وأُمّي أنت، وما ذلك النداء؟

قال: ثلاثة أصوات في رجب: أوّلها: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم».

٢٠٢ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد المديني، قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً.

فقال: إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه.

فقلت له: جعلت فداك، ما اسمه؟

فقال: اسمه اسم نبيّ، واسم أبيه اسم وصيّ».

**٢٠٣** - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن علي التيملي، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وحدّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال:

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى - حتّى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الّذي كان معه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ههنا؟

فيقولون: نحو من أربعين رجلاً.

فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه، ثمّ يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة الّتي تليها.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه، ثمّ يقول: يا أيّها الناس، من يحاجّني في الله فأنا أوْلى الناس بالله. أيّها الناس، من يحاجّني في آدم فأنا أوْلى الناس بآدم. أيّها الناس، من يحاجّني في نوح فأنا أوْلى الناس بنوح. أيّها الناس، من يحاجّني في إبراهيم فأنا أوْلى الناس بإبراهيم. أيّها الناس، من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. أيّها الناس، من يحاجّني في عيسى فأنا أوْلى الناس بعيسى. أيّها الناس،

من يحاجّني في محمّد فأنا أوْلى الناس بمحمّد ﷺ. أيّها الناس، من يحاجّني في كتاب الله فأنا أوْلى الناس بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد الله حقّه.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وهو والله المضطر الّذي يقول الله فيه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] فيه نزلت وله».

٢٠٤ - حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يزالون ولا نزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق».

٢٠٥ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب. وقد حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قالا جميعاً: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

«لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون: هو هذا، فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم لم يخلق».

٢٠٦ - حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام [١] يقول: لا تزالون تمدّون أعينكم إلى رجل تقولون: هو هذا إلاّ ذهب حتّى يبعث الله من لا تدرون خلق بعد أم لم يخلق».

٢٠٧ - حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

---

(١) في نسخة ثانية: أبا جعفر.

«لا تزالون ولا نزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق».

أليس في هذه الأحاديث - يا معشر الشيعة - لمن وهب الله تعالى له التمييز وشافي التأمّل والتدبّر لكلام الأئمّة عليهم السلام بيان ظاهر، ونور زاهر؟ هل يوجد أحد من الأئمّة الماضين عليهم السلام يشكّ في ولادته، واختلف في عدمه ووجوده، ودانت طائفة من الأُمّة به في غيبته، ووقعت الفتن في الدين في أيّامه، وتحيّر من تحيّر في أمره، وصرّح أبو عبد الله عليه السلام بالدلالة عليه بقوله: «إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم»، إلّا هذا الإمام عليه السلام الّذي جعل كمال الدين به وعلى يديه، وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيبته، وتحصيل الخاصّ الخالص الصافي منهم على ولايته بالإقامة على نظام أمره والإقرار بإمامته، وإدانة الله بأنّه حقّ، وأنّه كائن، وأنّ أرضه لا تخلو منه وإن غاب شخصه، تصديقاً وإيماناً وإيقاناً بكلّ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، وبشّروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه؟ فليتبيّن متبيّن ما قاله كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام فيه فإنّه يعينه على الازدياد في البيان، ويلوح منه البرهان، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبداً من أهل الإجابة والإقرار، ولا جعلنا من أهل الجحود والإنكار، وزادنا بصيرة ويقيناً وثباتاً على الحقّ وتمسّكاً به، فإنّه الموفّق المسدِّد المؤيِّد.

٢٠٨ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن سالم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً، وأخملنا شخصاً.

قلت: متى يكون ذاك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصيةٍ لواءً، فانتظروا الفرج».

ولا يعرف في من مضى من الأئمّة الصادقين عليهم السلام أجمعين ولا في

غيرهم ممّن ادّعيت لهم الإمامة الدعاوي الباطلة من أُوتم به في صغر سنّ إلاّ هذا الإمام عليه السلام الّذي حباه الله بالإمامة والعلم صبيّاً كما أُوتي عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريّا الكتاب والنبوّة والعلم والحكم صبيّاً.

والدليل على ذلك قول أبي عبد الله عليه السلام: «فيه سنّة من أربعة أنبياء: أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام»؛ لأنّه أُوتي الحكم صبيّاً والنبوّة والعلم، وأُوتي هذا عليه السلام الإمامة، وفي قولهم عليهم السلام: «هذا الأمر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً» دليل عليه وشاهد بأنّه هو، لأنّه ليس في الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ولا في غير الأئمّة ممّن ادّعي له الدعاوي الباطلة من أفضى إليه الأمر بالإمامة في سنّه، لأنّ جميع من أفضى إليه الإمامة من أئمّة الحقّ وممّن ادّعيت له أكبر سنّاً منه، فالحمد لله الّذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويقطع دابر الكافرين.

٢٠٩ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن أُميّة بن علي القيسي، قال:

«قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام: «من الخَلف بعدك؟

فقال: ابني عليّ وابنا عليّ، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة.

قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: لا أين - حتّى قالها ثلاثاً - فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة.

فقلت: أيّ المدن؟

فقال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها؟».

وقال أحمد بن هلال: أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أُميّة بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب.

وحدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن أُمية بن علي القيسي، وذكر مثله.

٢١٠ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن عصام،

قال: حدّثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّه سمعه يقول: «إذا مات ابني علي بدا سراج بعده، ثمّ خفي، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصمّ الصلاب».

أيّ حيرة أعظم من هذه الحيرة الّتي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير والجمّ الغفير، ولم يبقَ عليه ممّن كان فيه إلاّ النزر اليسير، وذلك لشكّ الناس، وضعف يقينهم، وقلّة ثباتهم على صعوبة ما ابتلي به المخلصون والصابرون والثابتون والراسخون في علم آل محمّد عليهم السلام الراوون لأحاديثهم هذه، العالمون بمرادهم فيها، الدارون لما أشاروا إليه في معانيها، الّذين أنعم الله عليهم بالثبات، وأكرمهم باليقين، والحمد لله ربّ العالمين.

٢١١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا.

فقلت: فولدك؟ فقال: لا.

فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا.

قلت: فمن هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لعلى فترة من الأئمّة يأتي كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل».

٢١٢ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [1] أنّه قال:

(١) في نسخة ثانية: الثالث.

«إذا رفع علَمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم».

٢١٣ - محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾، قال:

«إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله عز وجل».

٢١٤ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونِعْم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة».

٢١٥ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها».

حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، مثله.

٢١٦ - حدّثنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلاّ من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل».

وفي غير هذه الرواية:

أنّه قال عليه السلام : «وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً».

٢١٧ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عمر بن طرخان، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«القائم من ولدي يعمّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة، يدرى به، ثمّ يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شابّ موفّق ابن اثنتين وثلاثين سنة، حتّى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

إنّ في قول أبي عبد الله عليه السلام هذا لمعتبراً ومزدجراً عن العمى والشكّ والارتياب، وتنبيهاً للساهي الغافل، ودلالة للمتلدّد والحيران، أليس في ما قد ذكروا بين من مقدار العمر والحال الّتي يظهر القائم عليه السلام عليها عند ظهوره بصورة الفتى الشابّ ما فيه كفاية لأُولي الألباب، وما ينبغي لعاقل ذي بصيرة أن يطول عليه الأمد، وأن يستعجل أمر الله قبل أوانه وحضور أيّامه بلا تغيير، ولذكر للوقت الّذي ذكر أنّه يظهر فيه مع انقضائه، فإنّ قولهم عليهم السلام الّذي يروى عنهم في الوقت إنّما هو على جهة التسكين للشيعة والتقريب للأمر عليها إذ كانوا قد قالوا: «إنّا لا نوقّت، ومن روى لكم عنّا توقيتاً فلا تصدّقوه، ولا تهابوا أن تكذّبوه، ولا تعملوا عليه»، وإنّما شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكلّ ما يأتي عن الأئمّة عليهم السلام، وكانوا أعلم بما قالوا، لأنّ من سلّم لأمرهم وتيقّن أنّه الحقّ سعد به، وسلم له دينه، ومن عارض وشكّ وناقض واقترح على الله تعالى واختار مع اقتراحه، عدم اختياره، ولم يعطَ مراده وهواه، ولم يرَ ما يحبّه، وحصل على الحيرة والضلال والشكّ والتبار والتلدّد والتنقّل من مذهب إلى مذهب، ومن مقالة إلى أُخرى، وكان عاقبة أمره خسراً.

وإنّ إمامنا هذا بمنزلة من الله عزّ وجلّ، وبه ينتقم لنفسه ودينه وأوليائه وينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون حتّى لا يكون في

الأرض كلّها إلاّ دينه الخالص به وعلى يديه، لحقيق بأن لا يدّعي أحد من أهل الجهل محلّه ومنزلته، وألاّ يغوي أحد من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لسواه، ولا يهلكها بالائتمام بغيره، فإنّه إنّما يوردها للهلكة ويصليها النار، نعوذ بالله منها، ونسأله الإجارة من عذابها برحمته.

٢١٨ - حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن إبراهيم ابن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد».

٢١٩ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة».

وممّا يؤكّد أمر الغيبة ويشهد بحقّيّتها وكونها، وبحال الحيرة الّتي تكون للناس فيها، وأنّها فتنة لا بدّ من كونها، ولن ينجو منها إلاّ الثابت على شدّتها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها وهو ما:

٢٢٠ - حدّثنا به علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال:

«كان عليّ عليه السلام يقول: لا تنفكّ هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز، لا يدري الحاسّ على أيّها يضع يده، فليس لهم شرف يشرفونه، ولا سناد يستندون إليه في أُمورهم».

[٢ - وأخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمّد بن سنان، عن أبي

الجارود، قال: حدّثنا أبو بدر، عن عليم، عن سلمان الفارسي رَحِمَهُ اللهُ أنّه قال:

«لا ينفكّ المؤمنون حتّى يكونوا كموات المعز، لا يدري الحاسّ على أيّها يضع يده ليس فيهم شرف يشرفونه، ولا سناد يسندون إليه أمرهم»](١).

٢٢١ - وبه، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشاعر - يعني ابن عقبة -، قال: «سمعت عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل، تبتغون مرعىً ولا تجدونه، يا معشر الشيعة».

٢٢٢ - وبه، عن ابن سنان، عن يحيى بن المثنّى العطّار، عن عبد الله بن بكير.

ورواه الحكم عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال:

«كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً».

٢٢٣ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه سمعه يقول:

«لا تزالون تنتظرون حتّى تكونوا كالمعز المهولة الّتي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرّفونه، ولا سند تسندون إليه أُموركم».

هل هذه الأحاديث - رحمكم الله - إلاّ دالّة على غيبة صاحب الحقّ، وهو الشرف الّذي يشرفه الشيعة، ثمّ على غيبة السبب الّذي كان منصوباً له عَلَيْهِ السَّلَامُ بينه وبين شيعته، وهو السناد الّذي كانوا يسندون إليه أُمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عَلَيْهِ السَّلَامُ، والّذي هو شرفهم، فصاروا عند رفعه كموات المعز، وقد كان لهم في الوسائط بلاغ وهدى ومِسكة للأرماق حتّى أجرى الله تدبيره وأمضى مقاديره برفع الأسباب مع غيبة الإمام في هذا الزمان الّذي نحن فيه لتمحّص من يمحّص، وهلكة من يهلك، ونجاة من ينجو بالثبات على الحقّ، ونفي الريب

(١) زيادة من نسخة ثانية.

والشكّ، والإيقان بما ورد عن الأئمّة عليهم السلام من أنّه لا بدّ من كون هذه الغمّة، ثمّ انكشافها عند مشيئة الله، لا مشيئة خلقه واقتراحهم، جعلنا الله وإيّاكم - يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسّكين بحبله المنتمين إلى أمره - ممّن ينجو من فتنة الغيبة الّتي يهلك فيها من اختار لنفسه، ولم يرضَ باختيار ربّه، واستعجل تدبير الله سبحانه ولم يصبر كما أُمر، وأعاذنا الله وإيّاكم من الضلالة بعد الهدى، إنّه وليّ قدير.

هذا آخر ما حضرني من الروايات في الغيبة، وهو يسير من كثير ممّا رواه الناس وحملوه، والله وليّ التوفيق.

## باب ١١

## ما روي في ما أُمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار للفرج في حال الغيبة، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره

٢٢٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّه قال لي أبي عليه السلام: لا بدّ لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، والبدوا ما لبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب».

٢٢٥ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة الكناني، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قلت له عليه السلام: أوصني؟

فقال: أُوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء هؤلاء الناس، وإيّاك والخوارج منّا فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء، واعلم أنّ لبني أُميّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له، واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلاّ صرعتهم المنيّة والبليّة حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله ﷺ لا يوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم.

قلت: من هم؟

قال: الملائكة».

٢٢٦ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد ابن علي الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس منّا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقّ إلاّ صرعته البليّة، حتّى تقوم عصابة شهدت بدراً لا يوارى قتيلها، ولا يداوى جريحها.

قلت: من عنى أبو جعفر عليه السلام؟ قال: الملائكة».

٢٢٧ - حدّثنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب، هلك المتمنّون، واضمحلّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل ولم تمت».

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : «وزاغ صاحب العصر» أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع، ثمّ قال: «وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب» وهي قلوب الشيعة المتقلّبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابت منها على الحقّ مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب، ثمّ قال: «هلك المتمنّون» ذمّاً لهم، وهم الّذين يستعجلون أمر الله ولا يسلّمون له ويستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتّى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الّذين ذكر عليه السلام أنّهم ثلاثمائة أو يزيدون ممّن يؤهّله الله بقوّة إيمانه وصحّة يقينه لنصرة وليّه عليه السلام وجهاد عدوّه، وهم - كما جاءت الرواية - عمّاله وحكّامه في الأرض عند استقرار الدار به ووضع الحرب أوزارها، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : «تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت» يريد أنّ الله عزّ وجلّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة والنيّف الخلّص بملائكة بدر وهم أعدادهم، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه عليه السلام ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

**٢٢٨** - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الصباح بن الضحّاك، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام : هلكت المحاضير.

قال: قلت: وما المحاضير؟

قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الفتنة[1] على من أثارها، وإنّهم لا يريدونكم بجائحة[2] إلاّ أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم».

(١) في نسخة ثانية: الغبرة.
(٢) الجائحة: الشدّة.

٢٢٩ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا يوسف بن كليب المسعودي، قال: حدّثنا الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي، قال:

«دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟

فقال: اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح».

٢٣٠ - وحدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «كفّوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم، فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ويصيب العامّة ولا تزال الزيديّة وقاءً لكم أبداً».

٢٣١ - وحدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن علي، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال: جعلني الله فداك، متى هذا الأمر الّذي تنتظرونه فقد طال علينا؟

فقال: يا مهزم، كذب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون، وإلينا يصيرون».

٢٣٢ - عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قال:

«هو أمرنا، أمر الله عزّ وجلّ لا يُستعجل به، يؤيّده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنون، والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾.

**٢٣٣** - أخبرنا محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم، ويحيى بن سابق، جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، إنّ بعد الغمّ فتحاً عجيباً».

**٢٣٤** - وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال:

«قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لوددت أنّي تركت فكلّمت الناس ثلاثاً، ثمّ قضى الله فيَّ ما أحبّ، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثمّ تلا هذه الآية: [﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾، ثمّ تلا أيضاً قوله تعالى:][1] ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

**٢٣٥** - علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام:

«إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ فغضب عليّ بن الحسين عليه السلام، وقال للسائل: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به، ثمّ قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الّذي أُمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط، ثمّ قال: أما إنّ في صلبه - يعني ابن عبّاس - وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً،

(١) زيادة من نسخة ثانية.

وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الّذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله، وهو خير الحاكمين».

٢٣٦ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿اَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾، فقال:

«اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم [المنتظر][1]».

٢٣٧ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني أحمد بن عليّ الجعفي، عن محمّد بن المثنّى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال:

«مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان».

٢٣٨ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن عقبة، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الّذي للقائم عليه السلام».

٢٣٩ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم:

---

(١) زيادة من نسخة ثانية.

«ألا أُخبركم بما لا يقبل الله عزّوجلّ من العباد عملاً إلاّ به؟

فقلت: بلى.

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمّة خاصّة -، والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام، ثمّ قال: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء، ثمّ قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة».

٢٤٠ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإنّ أمركم ليس به خفاء، ألا إنّها آية من الله عزّوجلّ ليست من الناس، ألا إنّها أضوأ من الشمس لا تخفى على برّ ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنّها كالصبح ليس به خفاء».

انظروا - رحمكم الله - إلى هذا التأديب من الأئمّة عليهم السلام وإلى أمرهم، ورسمهم في الصبر والكفّ والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنّين ووصفه نجاة المسلّمين، ومدحهم للصابرين الثابتين، ونسبهم إيّاهم إلى الثبات بثبات الحصن على أوتادها، فتأدّبوا - رحمكم الله - بتأديبهم، وامتثلوا أمرهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم، ولا تكونوا ممّن أرداه الهوى والعجلة، ومال به الحرص عن الهدى والمحجّة البيضاء.

وفّقنا الله وإيّاكم لما فيه السلامة من الفتنة، وثبّتنا وإيّاكم على حسن البصيرة، وأسلكنا وإيّاكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه، المكسبة سكنى جنانه، مع خيرته وخلصائه، بمنّه وإحسانه.

## باب ١٢

# ما روي في ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلاّ الأقلّ الّذي وصفه الأئمّة عليهم السلام

٢٤١ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرّاج وعلي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لمّا بويع لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والّذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم».

٢٤٢ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلاّد، قال:

«سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ [العنكبوت: ١-٢]، ثمّ قال: ما الفتنة؟

فقلت: جعلت فداك، الّذي عندنا أنّ الفتنة في الدين، ثمّ قال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال: يخلصون كما يخلص الذهب».

٢٤٣ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال:

«قال: إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرجال، فانبذوه إليهم نبذاً، فمن أقرّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنّه لا بدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين حتّى لا يبقى إلاّ نحن وشيعتنا».

٢٤٤ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة أربع وستّين ومائتين[١]، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه، فقال له:

«جعلت فداك، إنّي والله أُحبّك وأُحبّ من يحبّك، يا سيّدي ما أكثر شيعتكم.

فقال له: اذكرهم.

فقال: كثير.

فقال: تحصيهم؟

فقال: هم أكثر من ذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الّذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شجاؤه بدنه، ولا يمدح بنا غالياً، ولا يخاصم بنا والياً، ولا يجالس لنا عائباً، ولا يحدّث لنا ثالباً، ولا يحبّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟

فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبدّدهم.

إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال: اطلبهم في أطراف الأرض أُولئك الخشن عيشهم، المنتقلة دارهم، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن

(١) في نسخة ثانية: ثلاث وسبعين...

خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا، أُولئك الّذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان».

٢٤٥ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله، إلاّ أنّه زاد فيه: «وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجروه، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون»، ثمّ تمام الحديث.

٢٤٦ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف الجعفي أبو الحسن من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير.

فقيل له: إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

قال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير».

٢٤٧ - وأخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي المغرا، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«ويل لطغاة العرب من شرٍّ قد اقترب.

قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟

قال: شيء يسير.

فقلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

فقال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، ويخرج من الغربال خلق كثير».

وحدّثنا بذلك أيضاً بلفظه محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام»، وذكر مثله.

٢٤٨ - وأخبرنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي العبّاسي، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن زياد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: والله لتميّزنّ، والله لتمحّصنّ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح».

٢٤٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن مسكين الرحّال، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل، قالت:

«سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الّذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير.

فقال الحسين عليه السلام: الخير كلّه في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه».

٢٥٠ - أخبرنا عليّ بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن جبلة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

«لا يكون ذلك الأمر حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يلعن بعضكم بعضاً، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين».

٢٥١ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن

التيملي، قال: وحدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - ؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير.

قال: الخير كلّه عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد».

٢٥٢ - وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إسماعيل الأشعري، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«لتمحّصنّ يا شيعة آل محمّد تمحيص الكحل في العين، وإنّ صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها».

٢٥٣ - وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن رجل، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المُسْليّ من بني مُسْلِيَة، عن مهزم ابن أبي بردة الأسدي، وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«والله لتكسرنّ تكسّر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، وإنّ الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان، ووالله لتغربلنّ، ووالله لتميّزنّ، ووالله لتمحّصنّ حتّى لا يبقى منكم إلاّ الأقلّ، وصعّر كفّه».

فتبيّنوا - يا معشر الشيعة - هذه الأحاديث المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام، واحذروا ما حذّروكم، وتأمّلوا ما جاء عنهم تأمّلاً شافياً، وفكّروا فيها فكراً تنعمونه، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم: «إنّ الرجل يصبح على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة

من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها»، أليس هذا دليلاً على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق.

ومن قوله عليه السلام: «والله لتكسّرنّ تكسّر الزجاج وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسّرن تكسّر الفخار وإنّ الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان» فضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الإماميّة فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة الّتي تعرض له، ثمّ تلحقه السعادة بنظرة من الله فيتبيّن له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحقّ فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الّذي يعاد بعد تكسّره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتمّ على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه، ولا عائد إلى الحقّ فيكون مثله كمثل الفخار الّذي يكسّر فلا يعاد إلى حاله، لأنّه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته، نسأل الله الثبات على ما منّ به علينا، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنّما نحن له ومنه.

٢٥٤ - أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هلال، قال:

«قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء؟

فقال: يا أبا إسحاق، أنت تعجل.

فقلت: إي والله أعجل وما لي لا أعجل وقد كبر سنّي وبلغت أنا من السنّ ما قد ترى.

فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحّصوا، وحتّى لا يبقى منكم إلاّ الأقلّ، ثمّ صعّر كفّه».

٢٥٥ - وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، قال:

«قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا وتميّزوا، وحتّى لا يبقى منكم إلاّ الأندر فالأندر».

٢٥٦ - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في سنة ثمان وستّين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال:

«دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده جماعة، فبينا نحن نتحدّث وهو على بعض أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال: في أيّ شيء أنتم؟ هيهات هيهات لا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تمحّصوا، هيهات ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تغربلوا، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم إلاّ بعد إياس، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى يشقى من شقي، ويسعد من سعد».

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل ابن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال:

«كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا، قال، وذكر مثله، إلاّ أنّه يقول في كلّ مرّة: «لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم، بيمين».

٢٥٧ - وأخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالّذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - إلاّ كالكحل في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً وتركه

فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده ولم يزل كذلك حتّى يبقى منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلاّ عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً».

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، وغيره ورفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر مثله، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب.

٢٥٨ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسني، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: إنّما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني بيدراً فيه طعام - فأصابه آكل فنقّي، ثمّ أصابه آكل فنقّي حتّى بقي منه ما لا يضرّه الآكل، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحّصون حتّى تبقى منهم عصابة لا تضرّها الفتنة».

٢٥٩ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله المحمّدي، قال: حدّثني شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّه قال:

«المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة، ثمّ قال: كان عليّ بن الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض، ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين».

٢٦٠ - حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال:

حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شاباً موفّقاً، لا يثبت عليه إلاّ مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل».

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر، وذكرى لمتذكّر متبصّر، وهو قوله: «يرجع إليهم شابّاً موفّقاً، لا يثبت عليه إلاّ مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل»، فهل يدلّ هذا إلاّ على أنّ الناس يبعدون هذه المدّة من العمر، ويستطيلون المدى في ظهوره، وينكرون تأخّره، ويأسون منه، فيطيرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليهم السلام: «تتفرّق بهم المذاهب، وتتشعّب لهم طرق الفتن، ويغترّون بلمع السراب من كلام المفتونين، فإذا ظهر لهم بعد السنين الّتي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر، وحِنْو الظهر، وضعف القوى، شابّاً موفّقاً أنكره من كان في قلبه مرض، وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وقفه عليه، وقدّمه إليه من العلم بحاله، وأوصله إلى هذه الروايات من قول الصادقين عليهم السلام فصدّقها وعمل بها، وتقدّم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاكّ ولا مرتاب ولا متحيّر، ولا مغترّ بزخارف إبليس وأشياعه.

والحمد لله الّذي جعلنا ممّن أحسن إليه، وأنعم عليه، وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره، إيجاباً للمنّة، واختصاصاً بالموهبة، حمداً يكون لنعمه كِفاءً، ولحقّه أداءً.

## باب ١٣

## ما روي في صفته، وسيرته وفعله، وأنه ابن سبيّة، يعني أمة وما نزل من القرآن فيه عليه السلام وفي أصحابه وما يؤيده الله عزّ وجلّ به وصفاته صلوات الله عليه

٢٦١ - حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثني عبيد الله بن موسى العلوي، عن

أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى العبدي، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبّئنا بمهديّكم هذا؟

فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين، ممّن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طَود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أُتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هَلعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمّر مغلولب، ظفر ضرغامة، حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قُثمّ، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال:

أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللّهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأُمّة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنثنِ عنه إن وفّقت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه، هاه - وأومأ بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته».

٢٦٢ - أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

«نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحقّ، وإظهار للجور،

والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

٢٦٣ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّثنا عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال:

«قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك، إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنّني أُنفقها ببابك ديناراً ديناراً، أو تجيبني في ما أسألك عنه.

فقال: يا حمران، سل تجب، ولا تنفقنّ دنانيرك.

فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟

قال: لا.

قلت: فمن هو، بأبي أنت وأُمّي؟

فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر، رحم الله موسى.

٢٦٤ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن جرير، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين، قال:

«سألت أبا جعفر عليه السلام، فقلت له: أنت القائم؟

فقال: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّي للطالب بالدم، ويفعل الله ما يشاء، ثمّ أعدت عليه، فقال: قد عرفت حيث تذهب صاحبك المُبْدِح البطن، ثمّ الحزاز برأسه، ابن الأصلع، رحم الله فلاناً».

حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: حدّثني محمّد بن عصام، قال: حدّثني وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام - الشكّ من ابن عصام - : يا أبا محمّد، بالقائم علامتان: شامة في رأسه، وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورق الآس، ابن سبيّة وابن خيرة الإماء».

٢٦٥ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو القاسم بن العلاء الهمداني، عن عبد العزيز بن مسلم، قال:

«كنّا مع مولانا الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة الاختلاف فيها، فدخلت على سيّدي الرضا عليه السلام فأعلمته خوض الناس في ذلك، فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال:

يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إنّ الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله صلى الله عليه وآله، حتّى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ وأنزل عليه في حجّة الوداع وهي آخر عمره: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وأمر الإمامة من تمام الدين، لم يمضِ صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قول الحقّ، وأقام لهم عليّاً عليه السلام علَماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلاّ بيّنه له، فمن زعم أنّ الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله وهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمّة فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن

يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة منزلة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرَّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال عزّ وجلّ : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فقال الخليل سروراً بها : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تعالى : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله عزّ وجلّ بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة، فقال:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢-٧٣].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عزّ اسمه على رسم ما فرضه الله فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزّ وجلّ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال الإمام.

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام أُمور المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة هي أُسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف[1].

(١) في الكافي: بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء . . .

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها العالم، وهي في الأُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى، وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ، والنور الدالّ على الهدى، والمنجي من الردى.

الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأُمّ البرّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد.

الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابّ عن حرم الله.

الإمام مطهّر من الذنوب، ومبرَّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالِم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب.

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحناجر، وحارت الألباب، وحبست العقول، وتصاغرت

العظماء، وتحيّرت[١] الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل رسول الله ﷺ، كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقىً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً، [لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً][٢]، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلّى الله عليه وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾، ويقول ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الآية، وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [القلم: ٣٦-٤١]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ

(١) وفي نسخة ثانية: وتاهت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، بدل ما ورد في المتن.

(٢) زيادة من نسخة ثانية.

أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال: ٢١-٢٣] أم ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾، بل هو ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراعٍ لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة والفهم، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ، من نسل المطهّرة البتول، لا مغمز في نسبه، ولا يدانيه ذو حسب في حسبه، في صميم البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ، والرضا من الله عزّ وجلّ. شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، تامّ العلم، كامل الحكم[1]، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله[2].

إنّ الأنبياء والأئمّة (صلوات الله عليهم) يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل كلّ زمان في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال لنبيّه ﷺ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيته (صلوات الله عليهم أجمعين): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [النساء: ٥٤-٥٥]

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأُمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً فلم يعيَ بمسألة بجواب، ولا يحيد معه عن

(١) في نسخة ثانية: الحلم.
(٢) في نسخة ثانية: لسرّ الله.

صواب، فهو معصوم مؤيّد، موفّق مسدّد، قد أمن من الخلل والزلل والعِثار والخطل، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه، تعدّوا - وبيت الله - الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الشفاء والهدى، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم، فقال جلّ وعزّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وقال: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾، وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾.

٢٦٦ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم، فقال:

«إنّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، إنّ الله تعالى نصب الإمام علَماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل طاعته، ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب من السماء، لا ينقطع عنه موادّه، ولا ينال ما عند الله إلاّ بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام، من عقب كلّ إمام، فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ وجلّ لخلقه إماماً علَماً بيّناً، وهادياً منيراً، وإماماً قيماً، وحجّة عالماً، أئمة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد، وتشمل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التِلاد، جعلهم الله حياة الأنام،

ومصابيح الظلام، ومفاتيح الكلام، ودعائم الإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى، والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذراه، وفي البريّة حين براه ظلّاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه، محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره بقيّة من آدم، وخيرة من ذرّيّة نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمّد ﷺ، لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق، ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرّأً من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً مصوناً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى والده عليه السلام، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلّده الله دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه في بلاده، وأيّده بروحه، وأعطاه علمه، واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فصل بيان علمه، ونصبه علَماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل عالمه، وضياءً لأهل دينه، والقيّم على عباده، رضي الله به إماماً لهم، استحفظه علمه، واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه، وحباه مناهج سبيله، وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل، وتخيُّر أهل الجدل بالنور الساطع، والشفاء البالغ، بالحقّ الأبلج، والبيان اللائح من كلّ مخرج، على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام، فليس يجهل حقّ هذا العلم إلاّ شقيّ، ولا يجحده إلاّ غويّ، ولا يدّعيه إلاّ جريّ على الله».

**في أنه عليه السلام ابن سبيّة، ابن خيرة الإماء:**

٢٦٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن

الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن ابن محبوب الزرّاد، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة، يريد بالشبه من يوسف عليه السلام غيبته.

٢٦٨ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مشمعلّ الأسدي، قال: حدّثني عبد الرحيم القصير، قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: (بأبي ابن خيرة الإماء) أهي فاطمة عليها السلام؟

فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدّح بطنه، المشرب حمرة، رَحِم الله فلاناً».

٢٦٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح، قال:

«دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: ما وراءك؟

فقلت: سرور من عمّك زيد، خرج يزعم أنّه ابن سبيّة، وأنه قائم هذه الأُمّة، وأنّه ابن خيرة الإماء.

فقال: كذب، ليس هو كما قال، إن خرج قتل.

٢٧٠ - حدّثنا محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإماء - يعني القائم عليه السلام من

ولده عليه السلام -، يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مُصبَّرة[١]، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً، فعند ذلك تتمنّى فجرة قريش لو أنّ لها مفاداة بالدنيا وما فيها ليغفر لها لا يكفّ عنهم حتّى يرضى الله».

٢٧١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن يزيد بن أبي حازم، قال:

«خرجت من الكوفة، فلمّا قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمت عليه، فسألني: هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم. فقال: أكنتم تتكلّمون؟ قلت: نعم، صحبني رجل من المغيريّة.

قال: فما كان يقول؟

قلت: كان يزعم أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن هو القائم، والدليل على ذلك انّ اسمه اسم النبيّ صلى الله عليه وآله واسم أبيه اسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين عليه السلام محمّد بن عبد الله ابن عليّ، فقال لي: إنّ هذا ابن أمة، يعني محمّد بن عبد الله بن عليّ، وهذا ابن مهيرة، يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: فما رددت عليه؟ فقلت: ما كان عندي شيء أردّ عليه. فقال لي: أوَلم تعلموا أنّه ابن سبيّة؟ يعني القائم عليه السلام».

**سيرته عليه السلام:**

٢٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال: حدّثنا عبد الله بن عطاء المكّي، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبد الله عليه السلام - قال:

---

(١) المصبَّرة: المملوءة إلى رأسها.

«سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟

فقال: يصنع كما صنع رسول الله ﷺ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً».

٢٧٣ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قلت له: صالح من الصالحين سمِّه لي - أُريد القائم عليه السلام -، فقال: اسمه اسمي.

قلت: يسير بسيرة محمّد ﷺ؟

قال: هيهات هيهات يا زرارة، ما يسير بسيرته.

قلت: جعلت فداك، ولِمَ؟

قال: إنّ رسول الله ﷺ سار في أُمّته باللين[1]، كان يتألّف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً، ويل لمن ناواه».

٢٧٤ - أخبرنا عليّ بن الحسين بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ عليّاً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولّي وأُجهز على الجريح، ولكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح».

٢٧٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط، قال:

---

(١) في نسخة ثانية: بالمنّ.

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً، فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟

فقال: نعم، وذاك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ، لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، وإنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً».

٢٧٦ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن عطاء، قال:

«سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام، فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الإسلام جديداً».

٢٧٧ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألاّ يروه ممّا يقتل من الناس. أما إنّه لا يبدأ إلاّ بقريش فلا يأخذ منها إلاّ السيف، ولا يعطيها إلاّ السيف، حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد لرحم».

٢٧٨ - وأخبرنا عليّ بن الحسين، بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلاّ السيف، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم».

٢٧٩ - أخبرنا عليّ بن الحسين، بإسناده، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام

أنّه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الجشب، وما هو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف».

٢٨٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، ما يأخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الشعير الجشب، وما هو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف».

٢٨١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا يوسف بن كليب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول: لو قد خرج قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبيّين، يكون جبرائيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرّبون حذاه أوّل من يتبعه محمّد صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام الثاني، ومعه سيف مخترط، يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر.

يا أبا حمزة، لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط.

فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف

أمره وكان من أعدائه، ثمّ قال: يقوم بأمر جديد، وسنّة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلاّ القتل، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم».

٢٨٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، قال: حدّثنا عبد الله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي، قال:

«قال لي الحسين بن عليّ عليه السلام: يا بشر، ما بقاء قريش إذا قدَّم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً، ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً، ثمّ خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً، قال: فقلت له: أصلحك الله، أيبلغون ذلك؟

فقال الحسين بن علي عليه السلام: إنّ مولى القوم منهم. قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أنّ الحسين بن علي عليه السلام عدّ على أخي ستّ عدّات، أو قال: ستّ عددات - على اختلاف الرواية - ».

٢٨٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي، قالا:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلاّ الذبح، وأومأ بيده إلى حلقه».

٢٨٤ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ بن الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكّة، قال:

«فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال

لي: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة فقال لي: تأخذ عنّي؟

فقلت: نعم.

فقال: انظر الرجل الّذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

قال: فأتيته، فقلت: رحمك الله، إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليَّ، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجبة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلاّ قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة.

فقال: يا عبد الله، إنّ البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقصِ وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك، ثمّ أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلاّ قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالّذي قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون: هو كذّاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام.

فقال: قد بلّغتني، فبلّغ عنّي.

فقلت: نعم.

فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلّقت في الكعبة، ثمّ يقال لكم: نادوا: نحن سرّاق الكعبة؟ فلمّا ذهبت لأقوم، قال: إنّني لست أنا أفعل ذلك، وإنّما يفعله رجل منّي».

**حكمه عليه السلام:**

أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد ابن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال:

«دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال له: عافاك الله، اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم فإنّها زكاة مالي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين، ثمّ قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسويّة، وعدل في الرعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمّي المهديّ مهديّاً لأنّه هدي إلى أمر خفيّ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً».

٢٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آسٍ من غرس الجنّة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة، ولن يبليا، ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام».

## آياته وفعله عليه السلام:

٢٨٦ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، قال:

«قال أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثمّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا

يحملنّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون، ودوابّهم حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة».

٢٨٧ - أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال:

«إذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه: ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ نبعت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، ودوابّهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

٢٨٨ - أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«كأنّني بدينكم هذا لا يزال مولّياً[1] يفحص بدمه، ثمّ لا يردّه عليكم إلاّ رجل منّا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله».

٢٨٩ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ البطائني، عن أبيه، عن المفضّل، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ».

---

(١) في نسخة ثانية: متخضخضاً.

٢٩٠ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ومحمّد بن علي الكوفي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدّامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه».

٢٩١ - حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شيء إلاّ خافه».

**فضله صلوات الله عليه:**

٢٩٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي في صفر سنة سبع وسبعين[1] ومائتين، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بن بزرج، عن حمزة ابن حمران، عن سالم الأشلّ، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران في السفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل، فقال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد.

فقيل له: إنّ ذاك من ذرّيّة أحمد.

ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله».

---

(١) في نسخة ثانية: أربع وسبعين.

**ما نزل فيه عليه السلام من القرآن:**

**٢٩٣** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾، قال:

«نزلت في القائم وأصحابه».

**٢٩٤** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا عليّ بن الصباح، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، قال:

«العذاب خروج القائم عليه السلام، والأُمّة المعدودة أهل بدر وأصحابه».

**٢٩٥** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال:

«نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد».

**٢٩٦** - أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾، قال: «هي في القائم عليه السلام وأصحابه».

**٢٩٧** - حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال:

«الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً».

## ما يعرف به عليه السلام:

**٢٩٨** - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاري، عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء يعرف الإمام القائم؟

قال: بالسكينة والوقار.

قلت: وبأيّ شيء؟

قال: ومعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: لا يكون إلّا وصيّاً ابن وصيّ؟

قال: لا يكون إلاّ وصيّاً وابن وصيّ».

**٢٩٩** - محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف من يجيء بعده؟

قال: بالهدي والإطراق، وإقرار آل محمّد له بالفضل، ولا يُسأل عن شيء إلّا بيَّن، وفي نسخة: إلاّ أجاب[1].

---

(١) في نسخة ثانية: ولا يُسأل عن شيء بين صدفيها إلا أجاب. والصدفة: الجانب والناحية، يقصد عليه السلام جانبيْ الدنيا، إشارة إلى سعة علمه عليه السلام.

## في صفة قميصه عليه السلام:

٣٠٠ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«ألا أُريك قميص القائم الّذي يقوم عليه؟

فقلت: بلى.

قال: فدعا بقمطر[1] ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا في كمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه دم يوم ضربت رباعيته، وفيه يقوم القائم، فقبّلت الدم ووضعته على وجهي، ثمّ طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه».

## في صفة جنوده وخيله عليه السلام:

٣٠١ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾، فقال: «هو أمرنا، أمر الله عزّ وجلّ ألاّ نستعجل به حتّى يؤيّده بثلاثة أجناد: بالملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾».

٣٠٢ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عليّ بن أبي حمزة، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت الملائكة

(١) هو ما تصان فيه الكتب.

ثلاثمائة وثلاثة عشر[١] ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حوّ. قلت: وما الحوّ. قال: هي الحمر».

٣٠٣ - وبه، عن عبد الله بن حمّاد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه».

فتأمّلوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً، ومنحه تمييزاً ولبّاً، هذا الّذي قد جاء من الروايات في صفة القائم لله بالحقّ، وسيرته وما خصّه الله عزّ وجلّ به من الفضل، وما يؤيّده الله به من الملائكة، وما يلزمه نفسه عليه السلام من خشونة الملبس، وجشوبة المطعم، وإتعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى، والجهاد في سبيله، ومحو الظلم والجور والطغيان، وبسط الإنصاف والعدل والإحسان، وصفة من معه من أصحابه الّذين جاءت الروايات بعدّتهم، وأنّهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأنّهم حكّام الأرض وعمّاله عليها، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها مع من يؤيّده الله به من الملائكة، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة، والمرتبة الشريفة الّتي خصّه الله عزّ وجلّ بها ممّا لم يعطه أحداً من الأئمّة عليهم السلام قبله، فجعل عزّ وجلّ تمام دينه وكماله وظهوره على الأديان كلّها، وإبادة المشركين، وإنجاز الوعد الّذي وعد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وإظهاره على الدين كلّه على يده، وحتّى أنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول فيه وفي نفسه ما قال، وهو ما رواه:

٣٠٤ - علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن خلاّد بن الصفّار، قال:

«سئل أبو عبد الله عليه السلام: هل ولد القائم.

فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي».

فتأمّلوا بعد هذا ما يدّعيه المبطلون، وتفتخر به الطائفة البائنة المبتدعة من أنّ الّذي هذا وصفه وهذه حاله ومنزلته من الله عزّ وجلّ، هو صاحبهم الّذي يدعون له

(١) في نسخة ثانية: نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف.

فإنّه بحيث هو في أربعمائة ألف عِنان، وأنّ في داره أربعة آلاف خادم رومي وصقالبي، وانظروا هل سمعتم أو رويتم أو بلغكم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام أنّ القائم بالحقّ هذه صفته الّتي يوصفونه بها؟

وأنّه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة وهو في هذه العدّة العظيمة يناقفه أبو يزيد الأُموي، فمرّة يظهر عليه ويهزمه، ومرّة يظهر هو على أبي يزيد، ويقيم بعد ظهوره وقوّته وانتشار أمره بالمغرب، والدنيا هي على ما هي عليه؟

فإنّكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخل، وتمييزكم إذا صفا من الهوى، أنّ الله قد أبعد من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقّه، والناصر لدينه، والخليفة في أرضه، والمجدّد لشريعة نبيّه صلى الله عليه وآله، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم، فإنّ هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن، الظاهر على جميع الأديان، والمنصور على الإنس والجانّ، المخصوص بالعلم والبيان، وحفظ علوم القرآن والفرقان، ومعرفة التنزيل والتأويل، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، والظاهر والباطن، وسائر معاني القرآن الكريم وتفاسيره وتصاريفه، ودقائق علومه، وغوامض أسراره، وعظام أسماء الله الّتي فيه، ومن يقول جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ما قال فيه: «إنّي لو أدركته لخدمته أيّام حياتي».

والحمد لله ربّ العالمين، المستحقّ لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية، ونور الهداية، وأسأله المزيد من منه، بطَوله وكرمه.

## باب ١٤

## ما جاء في العلامات الّتي تكون قبل قيام القائم عليه السلام، ويدلّ على أنّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمّة عليهم السلام

٣٠٥ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبان بن

عثمان، قال: «قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع حتّى أقبل عليّ عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل: إنّه بالبقيع، فأتاه عليّ عليه السلام فسلّم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، فأجلسه عن يمينه، ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه، فأجلسه عن يساره، ثمّ جاء العبّاس، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه، فأجلسه أمامه، ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: ألا أُبشّرك؟ ألا أُخبرك، يا عليّ؟

فقال: بلى، يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين.

فقال عليّ: يا رسول الله، ما أصابنا خير قطّ من الله إلاّ على يديك، ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جعفر بن أبي طالب، فقال: يا جعفر، ألا أُبشّرك؟ ألا أُخبرك؟

قال: بلى، يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الّذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيّتك أتدري من هو؟

قال: لا.

قال: ذاك الّذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل، ثمّ التفت إلى العبّاس، فقال: يا عمّ النبيّ، ألا أُخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟

فقال: بلى، يا رسول الله.

قال: قال لي جبرئيل: ويل لذرّيّتك من ولد العبّاس.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن».

٣٠٦ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد بن المستنير، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبّاس، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي: يا عبّاس، ويل لذرّيّتي من ولدك، وويل لولدك من ولدي.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجتنب النساء، أو قال: أفلا أجبّ نفسي؟

قال: إنّ علم الله عزّ وجلّ قد مضى والأُمور بيده، وإنّ الأمر سيكون في ولدي».

٣٠٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثني عليّ بن الصباح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدّثنا أبو عليّ بن الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

«يأتيكم بعد الخمسين والمائة أُمراء كفرة، وأُمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتتناكر المعارف، وتغمر السباخ، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال، فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال: الهرب الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأُمّة ما لم يمل قرّاؤهم إلى أُمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين».

٣٠٨ - حدّثنا محمّد بن همّام في منزله ببغداد في شهر رمضان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا

سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«ملك بني العبّاس عسر لا يسر فيه، دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطَّيْلَسان لم يزيلوه، ولا يزالون يتمرّغون ويتنعمون في غضارة من ملكهم حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم، ويسلّط الله عليهم عِلجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها، ولا ترفع له راية إلاّ هدّها، ولا نعمة إلاّ أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول بالحقّ ويعمل به».

قال أبو علي: يقول أهل اللغة: العِلج: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الجلد الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما تعالجان عن دينكما، وكانا من العرب.

**٣٠٩** - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«إنّ قدّام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين.

قلت: وما هي؟

قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ قال: لنبلونّكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلّة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلّة ريع ما يزرع وقلّة بركة الثمار، وبشّر الصابرين عند ذلك بخروج القائم.

ثمّ قال عليه السلام لي: يا محمّد، هذا تأويله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

٣١٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بدّ أن يكون قدّام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

٣١١ - أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:

«سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾، فقال: يا جابر، ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، وأمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قطّ. أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام».

٣١٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال:

«سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾، فقال: انتظروا الفرج من ثلاث.

فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هنّ؟

فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّوجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان».

٣١٣ - أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني عبد الله بن خالد التميمي، قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«للقائم خمس علامات: ظهور السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء».

٣١٤ - أخبرني محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبّاس بن عبد الله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«العام الّذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة.

٣١٥ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها».

٣١٦ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك،

قال: حدّثني عليّ بن عاصم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

«قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، وكفّ يقول هذا وهذا».

٣١٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، أنّه قال:

«إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهُرديّ العظيم تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إنّ الله عزيز حكيم، ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلاّ في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلاّ استيقظ، ولا قائم إلاّ قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج، وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل

باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام: لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر من حالهم، حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون لليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه.

وقال عليه السلام: إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنّة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلاّ القتل، لا يستبقي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثمّ قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلاّ في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إنّ الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني.

وقال: لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم، وتشتّت أمرهم، حتّى يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنّهم لا يبقون منهم أحداً.

ثمّ قال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في

شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم.

ثمّ قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنّ الله عز وجل ذكره قدّر في ما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لا بدّ منه أنّه يأخذ بني أُميّة بالسيف جهرة، وأنّه يأخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البريّة والبحرية، جزاءً بما عملوا وما ربّك بظلاّمٍ للعبيد».

٣١٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: وقد سألته عن القائم عليه السلام، فقال: إنّه لا يكون حتّى ينادي منادٍ من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها».

**٣١٩** - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«قلنا له: السفياني من المحتوم؟

فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء.

فقلت: وأيّ شيء يكون النداء؟

فقال: منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام».

**٣٢٠** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، قال: حدّثني ابن أبي يعفور، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

«أمسك بيدك هلاك الفلاني - اسم رجل من بني العبّاس - وخروج السفياني، وقتل النفس، وجيش الخسف والصوت، قلت: وما الصوت، هو المنادي؟

فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثمّ قال: الفرج كلّه هلاك الفلاني من بني العبّاس».

**٣٢١** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال:

«دخلت على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأنا خامس خمسة، وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ، وإنّك خاتم ألف وصيّ، وكلّفت ما لم يكلّفوا. فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين.

فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب، يابن أخي، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وانّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢] وما يتدبّرونها حقّ تدبّرها ألا أُخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها».

**٣٢٢** - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا أبو سليمان يوسف بن كليب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«لا بدّ أن يملك بنو العبّاس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هٰهنا، وهذا من هٰهنا حتّى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنّهما لا يبقيان منهم أحداً أبداً».

**٣٢٣** - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، «قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا، ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متّكئاً فغضب وجلس، ثمّ قال: لا تروه عنّي، وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله

إنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لبيّن حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحد إلاّ خضع وذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض ثمّ ينادي: ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل ويرتاب يومئذٍ الّذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّأون منّا ويتناولونا، فيقولون: إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾.

قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

٣٢٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني، فقال له:

«أصلحك الله، إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا تروِ عنّي واروه عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي: ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عزّوجلّ بهم سوءً، ويقولون: هذا سحر الشيعة وحتّى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾.

٣٢٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

قال: هلاك العبّاسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟

فقال: لا، إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً».

٣٢٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدّثني إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع واحدة، ثلاث خمس، وقال: إذا اختلف بنو أُميّة وذهب ملكهم، ثمّ يملك بنو العبّاس، فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب. نعم، وأهل القبلة ويلقى الناس جهداً شديداً ممّا يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء، أما إنّه لا يردّ له راية أبداً حتّى يموت».

٣٢٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن.

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال: في ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ [الشعراء: ١-٢] قوله: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾، قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤوسهم الطير.

٣٢٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

«إذا صعد العبّاسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العبّاس، وقال عليه السلام: قال لي أبي - يعني الباقر عليه السلام - : لا بدّ لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، والبدوا ما لبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، قال: وويل للعرب من شرّ قد اقترب».

٣٢٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني عليّ بن الحسين التيملي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع.

قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه».

٣٣٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بإسناده عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«من المحتوم الّذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفياني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة، والمنادي من السماء».

٣٣١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن ناجية القطّان أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول:

«إنّ المنادي ينادي: إنّ المهديّ من آل محمّد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إنّ فلاناً وشيعته على حقّ - يعني رجلاً من بني أُميّة - ».

٣٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء: إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهديّ بعد هذا؟

فقال: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أُميّة -.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الّذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون إنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون».

٣٣٣ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن المثنّى، عن زرارة بن أعين، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عجبت أصلحك الله! وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب؛ من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الّذي يكون من السماء؟

فقال: إنّ الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة.

٣٣٤ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم تقولون هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إنّ الّذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أنّ هذا يكون - هو الصادق».

٣٣٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية.

قال: فقلت: كيف ذلك؟

قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون».

٣٣٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يوبّخونا ويقولون: من أين يعرف المحقّ من المبطل إذا كانتا؟

فقال: ما تردّون عليهم؟

قلت: فما نردّ عليهم شيئاً.

قال: فقال: قولوا لهم: يصدّق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٣٣٧ - حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في

رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: ألا إنّ الأمر لفلان ابن فلان، ففيم القتال؟».

٣٣٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام قال: لا يكون هذا الأمر الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى ينادي منادٍ من السماء: ألا إن فلاناً صاحب الأمر، فعلامَ القتال؟

٣٣٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي منادٍ صادق من شدّة القتال: فيم القتل والقتال؟! صاحبكم فلان».

٣٤٠ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمّد ابن سليمان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «السفياني والقائم في سنة واحدة». .

٣٤١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن

ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعاً.

وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قِبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدّام القائم عليه السلام بقليل».

**٣٤٢** - حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق الجرجاني، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال:

سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب، فقال: هيهات الغضب هيهات، موتات بينهنّ موتات، وراكب الذعلبة وما راكب الذعْلَبة، مختلط جوفها بِوَضينِها[1] يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثمّ الغضب عند ذلك».

**٣٤٣** - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي مالك الحضرمي، عن محمّد بن أبي الحكم، عن عبد الله بن عثمان، عن أسلم المكّي، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان، قال:

«يقتل خليفة ما له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الآخر شيء، ويستخلف ابن السبيّة.

قال: فقال أبو الطفيل: يابن أخي، ليتني أنا وأنت من كورة.

قال: قلت: ولِمَ تتمنّى - يا خال - ذلك؟

قال: لأنّ حذيفة حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوّة».

---

(١) الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج.

٣٤٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، قال:

«سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾، فقال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق. وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه».

٣٤٥ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الّتيملي، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦] وفي الآخرة، ما هو عذاب خزي الدنيا؟

فقال: وأيّ خزي أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى خِوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟

فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟

قال: لا، بل قبله».

٣٤٦ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

فقال: إذا اختلف ولد العبّاس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم مَن لم يكن

يطمع، وخلعت العرب أعنّتها، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيّته، وظهر السفياني، وأقبل اليماني، وتحرّك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله ﷺ.

قلت: وما تراث رسول الله ﷺ؟

فقال: سيفه، ودرعه، وعمامته، وبرده، ورايته، وقضيبه، وفرسه، ولامته، وسرجه».

**٣٤٧** - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد ابن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العبّاس، ووهى سلطانهم، فذكر الحديث بعينه حتّى انتهى إلى ذكر اللامة والسرج، وزاد فيه: حتّى ينزل بأعلى مكّة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة، ويعتمّ بالعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدره الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث عند ذلك الشامي جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب من المدينة يومئذٍ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها».

**٣٤٨** - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال:

«سمعت الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بيوح، فلم أدرِ ما البيوح فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول: هذا يوم بيوح، فقلت له: وما البيوح؟

فقال: الشديد الحرّ».

٣٤٩ - أخبرني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، عن أحمد ومحمّد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي، قال:

«كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبل القائم لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً، وذلك أنّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال له رجل: يابن رسول الله، لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّي لأعلم بالّذي أقول؛ إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام».

٣٥٠ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد - أخي الكميت -، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال:

«إنّ بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجّمين».

٣٥١ - وعن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه».

٣٥٢ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ قال:

«تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثويّة - يعني ناراً - حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى تمرّ بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام».

٣٥٣ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرأون هذه السورة؟

قلت: وأيّة سورة؟

قال: سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾. فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع، إنّما هو سال سيل وهي نار تقع في الثويّة، ثمّ تمضي إلى كناسة بني أسد، ثمّ تمضي إلى ثقيف فلا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقته».

٣٥٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، عن أبيه، ومحمّد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتّى يقوموا ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر».

٣٥٥ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن ابن أُذينة، عن معروف بن خرّبوذ، قال:

«ما دخلنا على أبي جعفر الباقر عليه السلام قطّ إلاّ قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان، كأنّه يبشّرنا بذلك».

٣٥٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر

الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا ظهرت بيعة الصبي قام كلّ ذي صيصيّة بصيصيّته».

٣٥٧ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلاّ وقد ولوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنّا لو ولينا لعدلنا، ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل».

٣٥٨ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حقّ؟ قال: إي والله حتّى يسمعه كلّ قوم بلسانهم». وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس».

٣٥٩ - أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدّثنا أبي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام:

«أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين، متى يظهّر الله الأرض من الظالمين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يظهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة وبني العبّاس في حديث طويل، ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبِر والديلمان ظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات إذا خربت البصرة وقام أمير الأُمراء بمصر.

فحكى عليه السلام حكاية طويلة، ثمّ قال: إذا جهّزت الأُلوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك

الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركنين في دَرِيسَيْن باليين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض دمين طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيّامه».

٣٦٠ - محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربّ تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربّ، ميعادك الّذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك، ثمّ يخرّ محمّد وعليّ والحسن والحسين سجّداً، ثمّ يقولون: يا ربّ، اغضب فإنّه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك، وأُذلّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم».

٣٦١ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخّره ممّا يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنّ هادمه لا يبنيه».

٣٦٢ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن

عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لا يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع على قول إنّهم قد رأوه فيكذّبونهم.

٣٦٣ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد، عن معاذ بن مطر، عن رجل، قال: - ولا أعلمه إلاّ مسمعاً أبا سيار - قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس».

٣٦٤ - حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن عبيد بن زرارة، قال:

«ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني فقال: أنّى يخرج ذلك ولمّا يخرج كاسر عينيه بصنعاء؟».

٣٦٥ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى، عن محمّد ابن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد بن الأعلم الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون».

٣٦٦ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، جميعاً، قالا: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة، يكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل».

وفي حديث: «وينطق فيها الرويبضة[1]، فقلت: وما الرويبضة وما الماحل؟ قال: أوما تقرأون القرآن؟ قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟

قال: يريد المكّار».

٣٦٧ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ لله مائدة - وفي غير هذه الرواية: مأدبة - بقرقيسياء يطّلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء، ويا سباع الأرض، هلمّوا إلى الشبع من لحوم الجبّارين».

٣٦٨ - حدّثنا أبو سليمان محمّد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام وقال: «ينادى باسم القائم: يا فلان ابن فلان، قم».

٣٦٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد ابن الحسن، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

---

(١) قال المجلسي في البحار: لعلّ في الخبر سقطاً. قال الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة: وأن ينطق الرويبضة في أمر العامة. قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة. الرويبضة تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير.

«يا جابر، لا يظهر القائم حتّى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء».

٣٧٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قِبل دمشق فيه لكم فرج عظيم».

٣٧١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب.

وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه.

قال: وحدّثني محمّد بن يحيى بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: وحدّثنا عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب.

قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

«قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا جابر، الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أوّلها اختلاف بني العبّاس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به من بعدي عنّي، ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرَّمْلة، فتلك السنة - يا جابر - فيها

اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه ثمّ ينتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قِبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

قال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧] الآية.

قال: والقائم يومئذٍ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها الناس، إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤]؟ فأنا بقيّة من آدم، وذخيرةٌ من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد صلّى الله عليهم أجمعين.

ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلّغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله وبحقّ رسوله وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلاّ أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقّنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي - يا جابر - الآية الّتي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأُمّه».

٣٧٢ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يقوم القائم يوم عاشوراء».

هذه العلامات الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام مع كثرتها واتّصال الروايات بها وتواترها واتّفاقها موجبة ألاّ يظهر القائم عليه السلام إلاّ بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا أن لا بدّ منها وهم الصادقون، حتّى أنّه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفياني، فقالوا: بلى، والله إنّه لمن المحتوم الّذي لا بدّ منه.

ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس الّتي هي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحقّ بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت، وقالوا: من روى لكم عنّا توقيتاً فلا

تهابوا أن تكذّبوه كائناً مَن كان فإنّا لا نوقّت، وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كلّ من ادّعى أو ادّعي له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لا سيّما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدّين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحقّ وبهائه بمنّه وطوله.

## باب ١٥

## ما جاء في الشدّة الّتي تكون قبل ظهور صاحب الحقّ عليه السلام

٣٧٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا العبّاس ابن عامر بن رباح الثقفي، عن موسى بن بكر، عن بشير النبّال.

قال: وأخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن بشير بن أبي أراكة النبّال، ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة قال:

«لمّا قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلّمت عليه، فنزل عن البغلة وأقبل نحوي، فقال لي: ممّن الرجل؟

فقلت: من أهل العراق؟

فقال: من أيّها؟

قلت: من أهل الكوفة.

فقال: من صحبك في هذا الطريق؟

قلت: قوم من المحدثة.

فقال: وما المحدثة؟

قلت: المرجئة.

فقال: ويح هذه المرجئة إلى من يلجأون غداً إذا قام قائمنا؟

قلت: إنّهم يقولون: لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء.

فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه، ثمّ قال: يذبحهم والّذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته - وأومأ بيده إلى حلقه -.

قلت: إنّهم يقولون: إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأُمور، فلا يهريق محجمة دم، فقال: كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق - وأومأ بيده إلى جبهته - ».

**٣٧٤** - وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن بشير النبّال، قال:

«قدمت المدينة، وذكر مثل الحديث المتقدّم، إلاّ أنّه قال: لمّا قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّهم يقولون: إنّ المهدي لو قام لاستقامت له الأُمور عفواً، ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلاّ والّذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أُدميت رباعيته، وشجّ في وجهه، كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثمّ مسح جبهته».

**٣٧٥** - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العبّاسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضّل بن عمر، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام، فقلت: إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العرق والعلق».

٣٧٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذاك لمدّة قريبة وعافية طويلة».

وأخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن بعض رجاله، قال: حدّثني عليّ بن إسحاق بن عمّار الكندي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول»، وذكر مثله.

٣٧٧ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن معمر بن خلاّد، قال:

«ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذٍ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلاّ العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الجشب.

٣٧٨ - أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن داود القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«سأل نوح عليه السلام ربّه أن ينزل على قومه العذاب، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل، فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها، أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب.

فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك، فلمّا بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه، قالوا له: يا نبيّ الله، الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه، وسأل الوعد الّذي وعده.

فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل وأثمر وأكل منه، أنزل عليهم العذاب، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك، فصاروا ثلاث فرق: فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه، قالوا: يا نبيّ الله، الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه.

فأوحى إليه أن يغرس الغرسة الثالثة، فإذا بلغ وأثمر، أهلك قومه، فأخبر أصحابه، فافترقت ثلاث فرق: فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت معه، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات، وفعل الله ذلك بأصحابه الّذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك، فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجل من أصحابه الخاصّة المؤمنين فقالوا: يا نبيّ الله، فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبيّ مرسل لا نشكّ فيك، ولو فعلت ذلك بنا، قال: فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح، وأدخل الخاصّ معه في السفينة، فنجّاهم الله تعالى، ونجّى نوحاً معهم بعدما صفوا وهذّبوا وذهب الكدر منهم».

**٣٧٩** - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن المفضّل بن عمر، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ، وقال: يا مفضّل، ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون؟

قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العبّاس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال: يا مفضّل، أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة الليل، وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلاّ فالنار، فزوى ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا؟!».

**٣٨٠** - أخبرنا أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا

عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه فلا يُسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو؟

فقلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي وهل في هذه الأُمّة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرخى عليك.

فقال: لا تبكِ يا عمرو نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الّذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإلاّ فمعالجة الأغلال في النار.

## باب ١٦

## ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام

٣٨١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف؛ ومحمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قلت له: ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهي إليه ويريح أبداننا؟

قال: بلى، ولكنّكم أذعتم فأخّره الله».

٣٨٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، قال: حدّثني الضريس، عن أبي خالد الكابلي، قال: «لمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأُنسي به ووحشتي من الناس.

قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟

قلت: جعلت فداك، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: فتريد ماذا، يا أبا خالد؟

قلت: أُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه.

فقال: سألتني والله - يا أبا خالد - عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدّثاً به أحداً، ولو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، ولقد سألتني عن امرئ لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة».

٣٨٣ - أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العبّاسي، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً».

٣٨٤ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وستّين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«أبى الله إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين».

٣٨٥ - حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لا نوقّت هذا الأمر».

٣٨٦ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد ﷺ: كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات: أُولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء[1].

ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، وأيّ شيء هما؟

فقال: أمّا الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة.

قلت: بِمَ ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان ابن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلاّ سمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام».

**٣٨٧** - أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدّثني محمّد بن عمرو بن يونس الحنفي، قال: حدّثني إبراهيم بن هراسة، عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن الحزوّر، عن محمّد بن بشر، قال:

«سمعت محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول: إنّ قبل رايتنا راية لآل جعفر وأُخرى لآل مرداس، فأمّا راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء فغضبت - وكنت أقرب الناس إليه -، فقلت: جعلت فداك، إنّ قبل راياتكم رايات؟ قال: إي والله إنّ لبني مرداس ملكاً موطّداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير، سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد، ويقصون فيه القريب، حتّى إذا أمنوا مكر الله وعقابه، واطمأنوا أنّ ملكهم لا يزول، صيح بهم صيحة لم يبقَ لهم راعٍ يجمعهم،

(١) في نسخة ثانية زيادة: وذهاب ملك بني العبّاس.

ولا داعٍ يسمعهم، ولا جماعة يجتمعون إليها، وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ الآية.

ثمّ حلف محمّد بن الحنفيّة بالله إنّ هذه الآية نزلت فيهم، فقلت: جعلت فداك، لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم فمتى يهلكون؟

فقال: ويحك يا محمّد، إنّ الله خالف علمه وقت الموقّتين، إنّ موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوماً، وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى، فكفر قومه واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت، وإنّ يونس وعد قومه العذاب، وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمره ما قد علمت، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل: بتّ الليلة بغير عشاء، وحتّى يلقاك الرجل بوجه، ثمّ يلقاك بوجه آخر.

قلت: هذه الحاجة عرفتها، فما الأُخرى؟ وأيّ شيء هي؟

قال: يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب».

٣٨٨ - أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل ابن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة، فحدّثتم به وأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ.

٣٨٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال:

«قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا إسحاق، إنّ هذا الأمر قد أُخّر مرّتين».

٣٩٠ - حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد

ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: يا ثابت، إنّ الله تعالى قد كان وقّت هذا الأمر في سنة السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك عندنا وقتاً ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله الصادق عليه السلام، فقال: قد كان ذلك».

**٣٩١** - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الّذي ننتظره متى هو؟

فقال: يا مهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون».

**٣٩٢** - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من شيوخه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، ثمّ قال: أبى الله إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين».

**٣٩٣** - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قلت له: لهذا الأمر وقت؟

فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرّتين».

٣٩٤ - وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن السيّاري، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال:

«قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا عليّ، الشيعة تربّى بالأماني منذ مائتي سنة.

قال: وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن - يعني أمر بني العبّاس - ؟

فقال له عليّ: إنّ الّذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر وقته فأُعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم، وإنّ أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلاّ إلى مائتي سنة وثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامّة الناس عن الإيمان إلى الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج».

٣٩٥ - أخبرني محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ذكرنا عنده ملوك آل فلان، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا».

## باب ١٧

## ما جاء في ما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جهلة الناس، وما يلقاه الناس قبل قيامه من أهل بيته

٣٩٦ - أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن محمّد

ابن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جَهَلة الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله ويحتجّ عليه به، ثمّ قال: أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقُرّ.

٣٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر».

٣٩٨ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«سمعته يقول: إنّ القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلقَ رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه».

٣٩٩ - أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب، قال: «سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لِمَ ذلك؟

قلت: لا.

قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه».

٤٠٠ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«إذا رفعت راية الحقّ لعنها أهل المشرق والمغرب.

قلت له: ممّ ذلك؟

قال: ممّا يلقون من بني هاشم».

٤٠١ - أخبرنا عليّ بن أحمد عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعلم، قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن صدقة وابن أُذينة العبدي ومحمّد بن سنان، جميعاً، عن يعقوب السرّاج، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أُميّة، وأهل البصرة، وأهل دست ميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنيّ، وباهلة، وأزد البصرة، وأهل الريّ».

## باب ١٨

## ما جاء في ذكر السفياني، وأنّ أمره من المحتوم، وأنّه قبل قيام القائم عليه السلام

٤٠٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة من كتابه في رجب سنة خمس وستّين ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستّة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً».

٤٠٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن محمّد بن بشر الأحول، عن عبد الله بن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفيانيّ في رجب».

٤٠٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: «سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنّة، وأمن ممّا كان يخاف، وأيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ، وأنّ من خالف دينه على باطل، وأنّه هالك فأبشروا ثمّ أبشروا بالّذي تريدونه، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوّكم، وهو من العلامات لكم مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟

قال: يتغيّب الرجل منكم عنه، فإنّ حنقه وشرّه فإنّما هي على شيعتنا، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس إن شاء الله تعالى.

قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان، ثمّ قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكّة فإنّها مجمعكم، وإنّما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله».

٤٠٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبد الملك بن أعين، قال:

«كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني.

فقال: لا والله إنّه لمن المحتوم الّذي لا بدّ منه».

٤٠٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد الأصمّ، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، «فقال: إنّهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف.

فقال له حمران: ما المحتوم؟

قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف، قال: هو الّذي لله فيه المشيئة.

قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنّه لمن المحتوم».

٤٠٧ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: حدّثني عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إنّ من الأُمور أُموراً موقوفة وأُموراً محتومة، وإنّ السفياني من المحتوم الّذي لا بدّ منه».

٤٠٨ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا خلاّد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلاّ في رجب.

فقال له رجل: يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟

قال: إذا كان ذلك فإلينا».

٤٠٩ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:

«سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني، فقال: وأنّى لكم بالسفياني حتّى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء، يقتل وفدكم، فتوقّعوا بعد ذلك السفياني، وخروج القائم عليه السلام».

٤١٠ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوري، قال: حدّثنا الخليل بن راشد، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: «رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة، فقال لي يوماً: يا عليّ، لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض من دمائهم حتّى يخرج السفياني.

قلت له: يا سيّدي، أمره من المحتوم؟

قال: نعم، ثمّ أطرق هنيئة، ثمّ رفع رأسه، وقال: ملك بني العبّاس مكر وخداع، يذهب حتّى يقال: لم يبقَ منه شيء، ثمّ يتجدّد حتّى يقال: ما مرّ منه شيء».

٤١١ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال:

«كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني، وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم.

فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد».

٤١٢ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن الحسن بن الجهم، قال:

«قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله، إنّهم يتحدّثون أنّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس.

فقال: كذبوا إنّه ليقوم وإن سلطانهم لقائم».

٤١٣ - أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن العلاء، عن عبد الله ابن أبي يعفور، قال:

«قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّ لولد العبّاس والمرواني لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزوّر، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبّارين، ثمّ يخرج السفياني».

٤١٤ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر ابن رباح الثقفي، قال: حدّثنا محمّد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

«إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأُردنّ وحمص وحلب».

٤١٥ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله ابن محمد، قال: حدّثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«المهدي أقبل[١]، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قِبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾﴾.

٤١٦ - أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم ابن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «اليماني والسفياني كفرسي رهان».

٤١٧ - أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الورّاق، عن إسماعيل بن عيّاش، عن مهاجر بن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلاّ عن آية من آيات الله.

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حَرَسْتا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتّى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام».

٤١٨ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك،

(١) قال في القاموس: القَبَل في العين إقبال السواد إلى الأنف، والوصف: أقْبَل.

قال: حدّثني الحسن بن وهب، قال: حدّثني إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأُتونا على كلّ صعب وذلول».

٤١٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثني عليّ بن الصباح بن الضحّاك، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«السفياني أحمر أصفر[1] أزرق، لم يعبد الله قطّ، ولم يرَ مكّة ولا المدينة قطّ، يقول: يا ربّ ثاري والنار، يا ربّ ثاري والنار».

## باب ١٩

## ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ، وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلاّ القائم عليه السلام

٤٢٠ - حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ﷺ فزلزلت أقدامهم، فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا: أمناً يابن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى، ولا تجهزوا على الجرحى، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن. ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه، فقال للحسن: يا بني، إنّ للقوم مدّة

(١) في نسخة ثانية: أشقر.

يبلغونها، وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلاّ القائم صلوات الله عليه».

٤٢١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يكون تكملة الحلقة.

قلت: وكم تكملة الحلقة؟

قال: عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلاّ لعنها، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر.

ثمّ قال: يا أبا محمّد، ما هي والله قطن ولا كتّان ولا قزّ ولا حرير.

قلت: فمن أيّ شيء هي؟

قال: من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام، فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثمّ لفّها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام، فإذا هو قام نشرها فلم يبقَ أحد في المشرق والمغرب إلاّ لعنها، ويسير الرعب قدّامها شهراً، ووراءها شهراً، وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً، ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان عليه يوم أُحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار، يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً، فأوّل ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرّاق الله، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، ولا يعطيها إلاّ السيف، ولا يخرج القائم عليه السلام حتّى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة، بالبراءة من عليّ عليه السلام».

٤٢٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن

جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت، كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة -، فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر.

قلت: وما راية رسول الله ﷺ؟

قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله.

قلت: فمخبوءة هي عندكم حتّى يقوم القائم عليه السلام فيجدها أم يؤتى بها؟

قال: لا، بل يؤتى بها.

قلت: من يأتيه بها؟

قال: جبرئيل عليه السلام».

٤٢٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كأنّي أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه خداجة من إستبرق، ويلبس درع رسول الله ﷺ، فإذا لبسها انتفضت به حتّى تستدير عليه، ثمّ يركب فرساً له أدهم أبلق بين عينيه شِمراخ، بين يديه راية رسول الله ﷺ.

قلت: مخبوءة أو يؤتى بها؟

قال: بل يأتيه بها جبرائيل، عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

فقلت له: جعلت فداك، كلّ هؤلاء معه؟

قال: نعم، هم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، وهم الّذين كانوا مع موسى لمّا فلق له البحر، والّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله ﷺ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأمرون[1] في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام».

٤٢٤ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدّثنا موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّي بالقائم فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع رسول الله ﷺ أبيض فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشاها بخداجة من إستبرق، ويركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلاّ وهم يرون أنه معهم في بلدهم، وينشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، ما يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله.

قلت: أمخبوءة هي أم يؤتى بها؟

قال: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام، فإذا هزّها لم يبقَ مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأُعطي قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام، وينحطّ عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

---

(١) في نسخة ثانية: يستأذنون..

قال: فقلت: كلّ هؤلاء الملائكة كانوا مع أحد قبله من الأنبياء؟

قال: نعم، وهم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف كانوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض إلاّ عادوه، ولا يموت ميّت إلاّ صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام».

فصلّى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحلّه من الله عزّ وجلّ، وأبعد الله من ادّعى ذلك لغيره ممّن لا يستحقّه، ولا هو أهل له، ولا رضاً له، وأكرمنا بموالاته، وجعلنا من أنصاره وأشياعه، برحمته ومنّه.

## باب ٢٠

## ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدّتهم وصفتهم، وما يبتلون به ويقاتلون

٤٢٥ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر، قال: حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة، قال:

«وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟

فقال: يذكر جيش الغضب.

فقال: خلِّ سبيل الرجل، أُولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كلّ قبيلة - حتّى يبلغ تسعة - أما والله، إنّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم، ثمّ نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً، ثمّ قال: ذلك رجل من ذرّيّتي يبقر الحديث بقراً».

٤٢٦ - أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال:

«دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّاء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه.

فقال لي عليّ عليه السلام: إن شئت فأْذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فأْذن لهما، فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليَّ بحروراء؟

قالا: أحببنا أن نكون من جيش الغضب.

قال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ لن يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا، ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة».

٤٢٧ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أُذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قلت: جعلت فداك، أيّهم أعظم إيماناً؟

قال: الّذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾.

٤٢٨ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين - أو عن محمّد ابن عليّ عليه السلام - أنّه قال:

«الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام».

٤٢٩ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائة، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن بكير، عن أبان بن تغلب، قال:

«كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام في مسجد مكّة وهو آخذ بيدي، فقال: يا أبان، سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباءهم ولا أجدادهم بعد، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه، ثمّ يأمر منادياً فينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة».

٤٣٠ - أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن هارون ابن مسلم الكاتب الّذي كان يحدّث بسرّ من رأى، عن مسعدة بن صدقة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] قال:

«نزلت في القائم عليه السلام، وكان جبرائيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أوّل خلق الله مبايعة له أعني جبرئيل، ويبايعه الناس الثلاثمائة

والثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، ومن لم يبتلَ بالمسير فُقِد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: المفقودون من فرشهم، وهو قول الله عزوجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت».

٤٣١ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً إلى مسجد مكة يعلم أهل مكّة أنّهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كلّ وادٍ تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود لا يريد بيّنة».

٤٣٢ - أخبرنا أحمد بن هوذة أبو سليمان، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

«أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكّة على غير ميعاد».

٤٣٣ - حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

«إنّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى في عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الراية الغالبة.

قال عليّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: كتاب منشور».

٤٣٤ - أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حكيم بن سعد، قال: «سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلاّ كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح».

٤٣٥ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبيد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: «قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكّة».

٤٣٦ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة ومحمّد بن سعيد، قالا: حدّثنا عثمان بن حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون البجلي، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾، وهم الّذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

٤٣٧ - حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالى: «سنبتليكم بنهر»[1]، وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك».

(١) وفي الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

## باب ٢١

## ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده

٤٣٨ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن عليّ بن الصباح الضحّاك، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال:

«أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر».

٤٣٩ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة، عن المفضّل بن محمّد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

«إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمنٍ العاهة، وردّ إليه قوّته».

٤٤٠ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العُرنيّ، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته.

٤٤١ - عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الله ابن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس المستأنف».

٤٤٢ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أُنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلاّ إزراءً على رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّه عمّه».

٤٤٣ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عمّن رواه عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، أنّه قال:

«كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد».

٤٤٤ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أبو طاهر الورّاق، قال: حدّثني عثمان بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه شيخ وقال: قد عقّني ولدي وجفاني إخواني، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أوما علمت أنّ للحقّ دولة، وللباطل دولة، كلاهما ذليل في دولة صاحبه، فمن أصابته دولة[1] الباطل اقتصّ منه في دولة الحقّ».

٤٤٥ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثني عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن محمّد بن

(١) في نسخة ثانية: رفاهية.

جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: «إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون.

٤٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال:

«سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتّى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحقّ، اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد، ثمّ ينادي مرّة أُخرى: يا أهل الباطل، اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد.

قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

قال: لا والله، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

٤٤٧ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره [حتّى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره][1]».

(١) زيادة من نسخة ثانية.

## باب ٢٢

## ما روي أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ

٤٤٨ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثني أخواي محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون وعن جميع الكناسي، جميعاً، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

٤٤٩ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

فقلت: اشرح لي هذا، أصلحك الله.

فقال: يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله».

وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله.

٤٥٠ - وبهذا الإسناد عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة الّتي ليس بها أحد من الناس.

فقال: لا والله، لا يكون ذلك أبداً حتّى يكون هو الّذي يحتجّ عليكم بذلك ويدعوكم إليه».

٤٥١ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن

إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن سعد بن أبي عمرو الجلاّب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

٤٥٢ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عليّ بن رباح الزهري، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسني، عن الحسن بن عليّ البطائني، عن شعيب الحدّاد، عن أبي بصير، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء؟

فقال: يا أبا محمّد، إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقمت إليه وقبّلت رأسه، وقلت: أشهد أنّك إمامي في الدنيا والآخرة، أُوالي وليّك، وأُعادي عدوّك، وأنّك وليّ الله.

فقال: رحمك الله».

## باب ٢٣

## ما جاء في ذكر سنّ الإمام القائم عليه السلام، وما جاءت به الرواية حين يفضي إليه أمر الإمامة

٤٥٣ - عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول: «الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً».

أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مثله.

٤٥٤ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، قال:

«قلت لأحدهما - لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام -: أيكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟

قال: سيكون ذلك.

قلت: فما يصنع؟

قال: يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه».

٤٥٥ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال:

«قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا يكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً، وأحدثنا سنّاً».

٤٥٦ - أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

«إنّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل».

انظروا رحمكم الله - يا معشر المؤمنين - إلى ما جاء عن الصادقين عليهما السلام في ذكر سنّ القائم عليه السلام، وقولهم: إنّه وقت إفضاء أمر الإمامة إليه أصغر الأئمّة سنّاً وأحدثهم، وإنّ أحداً ممّن قبله لم يفضِ إليه الأمر في مثل سنّه، وإلى قولهم: «وأخملنا ذكراً» يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره، وإذا جاءت الروايات متّصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها، ثمّ حقّقها العيان والوجود، فوجب أن تزول الشكوك عمّن فتح الله قلبه ونوّره وهداه، وأضاء له بصره.

والحمد لله الّذي يختصّ برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر

أوليائه، وإيقانهم بحقيقة كلّ ما قاله، واثقاً بحقيّة كلّ ما يقوله الأئمّة عليهم السلام من غير شكّ فيه ولا ارتياب، إذ كان الله عزوجل قد رفع منزلة حججه عليهم السلام، وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغياراً عليهم، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والردّ إليهم الهدى والثواب، وعلى الشّك والارتياب فيه العمى وأليم العذاب، وإيّاه نسأل الثبات على ما منّ به، والمزيد فيما أولاه، وحسن البصيرة فيما هدى إليه، فإنّما نحن به وله.

## باب ٢٤

## في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام

٤٥٧ - حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في رجب سنة اثنتين[1] وستّين ومائتين، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال:

«وصف إسماعيل بن عمّار أخي لأبي عبد الله عليه السلام دينه واعتقاده، فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّكم (ووصفهم - يعني الأئمّة - واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي عبد الله عليه السلام)...، ثمّ قال: وإسماعيل من بعدك، قال: أمّا إسماعيل فلا».

٤٥٨ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: حدّثنا أبو نجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما تقول في الأرض أتقبّلها من

(١) في نسخة ثانية: ثمان.

السلطان ثمّ أُؤاجرها من الغير[١] على أنّ ما أخرج منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقلّ من ذلك أو أكثر، هل يصلح ذلك؟

قال: لا بأس به.

فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه، لم تحفظ.

قال: أوليس كذلك أُعامل أكرتي يا بنيّ؟ أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك: الزمني فلا تفعل؟ فقام إسماعيل وخرج.

فقلت: جعلت فداك، فما على إسماعيل ألاّ يلزمك إذ كنت متى مضيت أُفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أُفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك؟

فقال: يا فيض، إنّ إسماعيل ليس منّي كأنا من أبي.

قلت: جعلت فداك، فقد كان لا أشكّ في أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك، فإن كان ما نخاف وإنّا نسأل الله من ذلك العافية فإلى من؟ فأمسك عنّي، فقبّلت ركبته، وقلت: ارحم شيبتي، فإنّما هي النار، إنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت، ولكنّي أخاف أن أبقى بعدك.

فقال لي: مكانك، ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً، ثمّ صاح بي: يا فيض، ادخل، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه، فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذٍ غلام في يده دِرّة، فأقعده على فخذه، وقال له: بأبي أنت وأُمّي، ما هذه المخفقة الّتي بيدك؟

فقال: مررت بعليّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة، فانتزعتها من يده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليّاً، ثمّ ائتمن عليها عليّ الحسن، ثمّ ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه، وائتمن الحسين عليها عليّ بن الحسين، ثمّ ائتمن عليها

(١) في نسخة ثانية: من أكرتي، على أنّ ما أخرج الله منها . . .

عليّ بن الحسين محمّد بن علي، وائتمنني عليها أبي، فكانت عندي، وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده، فعرفت ما أراد، فقلت: جعلت فداك، زدني.

فقال: يا فيض، إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا، فأمّنت، فلا تردّ له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير.

قال فيض: فبكيت سروراً، ثمّ قلت له: يا سيّدي، زدني.

فقال: إنّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وَطَره من النوم، وكذلك يصنع بي ولدي هذا.

فقلت له: زدني، جعلت فداك.

فقال: يا فيض، إنّي لأجد من ابني هذا ما كان يعقوب يجده من يوسف.

فقلت: سيّدي، زدني.

فقال: هو صاحبك الّذي سألت عنه، قم فأقرّ له بحقّه، فقمت حتّى قبّلت يده ورأسه، ودعوت الله له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لي في المرّة الأُولى منك.

فقلت: جعلت فداك، أُخبر به عنك؟

قال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فاتّبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وقد سبقني يونس -: الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل. فقال: سمعت وأطعت، ثمّ دخلت، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت: يا فيض، زرقه زرقه. قلت له: قد فعلت».

٤٥٩ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا القاسم بن

محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن درست بن أبي منصور، عن الوليد بن صبيح، قال: «كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل كلام في قِدم، فقال لي: إنّ أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل.

قال: فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عبد الجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين.

فقال: يا وليد، لا والله، فإن كنت فعلت فإلى فلان - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام -، وسمّاه».

٤٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ، قال: «سمعت المفضّل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثمّ يكتمه خبر السماء؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجلّ وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكتمه خبر السماء صباحاً ومساءً.

قال: ثمّ طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ؟

فقال له المفضّل: وأيّ شيء يسرّني إذن أعظم من ذلك؟

فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾.

٤٦١ - حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن محمّد الميثمي، عن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده، فقال لي: هو صاحب البهيمة، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ومعه عَناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لله الّذي خلقك».

٤٦٢ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن معاوية بن وهب قال:

«دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذٍ ثلاث سنين ومعه عَناق من هذه المكّية وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها: اسجدي لله الّذي خلقك، ففعل ذلك ثلاث مرّات.

فقال له غلام صغير: يا سيّدي، قل لها تموت.

فقال له موسى عليه السلام: ويحك أنا أُحيي وأُميت؟ الله يحيي ويميت».

٤٦٣ - ومن مشهور كلام أبي عبد الله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل: «غلبني الحزن لك على الحزن عليك، اللّهمّ إنّي وهبت لإسماعيل جميع ما قصّر عنه ممّا افترضت عليه من حقّي، فهب لي جميع ما قصّر عنه في ما افترضت عليه من حقّك».

٤٦٤ - وروي عن زرارة بن أعين، أنّه قال:

«دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى، فقال لي: يا زرارة، جئني بداود بن كثير الرقّي وحمران وأبي بصير، ودخل عليه المفضّل بن عمر، فخرجت فأحضرته من أمرني بإحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً، فلمّا حشد المجلس قال: يا داود، اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا داود، أحيّ هو أم ميّت؟

قال داود: يا مولاي، هو ميّت. فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتّى أتى على آخر من في المجلس (وانتهى عليهم بأسرهم)[1]، وكلّ يقول: هو ميّت، يا مولاي.

فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلمّا فرغ منه

(١) زيادة من نسخة ثانية.

قال للمفضّل: يا مفضّل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحيّ هو أم ميّت؟ فقال: ميّت.

قال: اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ حمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده، قال: يا مفضّل، اكشف عن وجهه، وقال للجماعة: أحيّ هو أم ميّت؟ قلنا له: ميّت.

فقال: اللّهمّ اشهد واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم - ثمّ أومأ إلى موسى عليه السلام - والله متمّ نوره ولو كره المشركون، ثمّ حثونا عليه التراب ثمّ أعاد علينا القول، فقال: الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل.

قال: اللّهمّ اشهد. ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام، وقال: هو حقّ، والحقّ منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا، فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّى ابن محمّد الغمر التغلبي، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح، ورواه بندار القمّي، عن بندار بن محمّد بن صدقة؛ ومحمّد بن عمرو، عن زرارة، وأنّ أبا المرجّى ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه، فقال: إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة، وزاد فيه: أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم وليس في عنقه لأحد بيعة، وقال: فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين، قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون.

٤٦٥ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال:

«سأل منصور بن حازم وأبو أيّوب الخزّاز أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر معهما، فقالا: جعلنا الله فداك، إنّ الأنفس يغدى عليها ويراح، فمن لنا بعدك؟

فقال: إذا كان ذلك فهذا - فضرب يده على العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام خماسيّ بثوبين أبيضين -، وقال: هذا، وكان عبد الله بن جعفر حاضراً يومئذٍ البيت».

## باب ٢٥

## ما جاء في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

٤٦٦ - أخبرنا محمّد بن يعقوب (ره)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر».

٤٦٧ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه».

قال: ورواه بعض أصحابنا: «بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤٦٨ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، رفعه إلى عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، متى الفرج؟

فقال: يا أبا بصير، وأنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره».

٤٦٩ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعي، قال: «سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني أُدرك القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا بصير، ألست تعرف إمامك؟

فقال: بلى والله، وأنت هو، فتناول يده وقال: والله ما تبالي - يا أبا بصير - أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم عليه السلام».

٤٧٠ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو قائم مع القائم في فسطاطه».

٤٧١ - أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام».

٤٧٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا عليّ بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«اعرف إمامك، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام».

## باب ٢٦

## ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه

٤٧٣ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثني عليّ بن الحسن التيملي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمّد بن

علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

«يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً».

٤٧٤ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثني عبد الله بن أبي يعفور، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهر».

٤٧٥ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الزيّات، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعاً، قال: فقلت له: ومتى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام.

قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت؟

فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته.

٤٧٦ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن، عن إسحاق، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهراً».

وإذ قد أتينا على الغرض الّذي قصدنا له، وانتهينا إلى ما أردنا منه، وفيه كفاية وبلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فإنّا نحمد الله على إنعامه

علينا، ونشكره على إحسانه إلينا، بما هو أهله من الحمد، ومستحقّه من الشكر، ونسأله أن يصلّي على محمّد وآله المنتجبين الأخيار الطاهرين، وأن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويزيدنا هدىً وعلماً وبصيرة وفهماً، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنّه كريم وهّاب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً مباركاً زاكياً نامياً طيّباً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

# الفهرس

الموضوع الصفحة

**المؤلف والكتاب** ..... ٥
المؤلف ..... ٥
مولده ونشأته ..... ٥
مشايخه الذين روى عنهم في الغيبة ..... ٥
مؤلفاته وآثاره النفيسة ..... ٦
أقوال العلماء فيه وفي كتابه ..... ٧
تعهد النعماني بصحة ما أورده في كتابه ..... ٧
وفاته ..... ٨
**مقدمة الكتاب** ..... ٩
**باب ١ - ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمن ليس من أهله، والتأدب بآداب أولياء الله وستره عن غير أهله من المعاندين والنهي عن إذاعته لهم وإطلاعهم** ..... ٢٣
**باب ٢ - في ذكر حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به، وترك التفرّق عنه بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾** ..... ٢٦
**باب ٣ - ما جاء في الإمامة والوصيّة، وأنّهما من الله ﷻ باختياره لا باختيار خلقه، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده** ..... ٣٥

باب ٤ - ما روي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً، وأنّهم من الله وباختياره ٣٩

في ما روي أنّ الأئمّة اثنا عشر من طريق العامّة، وما يدلّ عليه من القرآن والتوراة ..... ٦٥

باب ٥ - ما روي فيمن ادّعى الإمامة وزعم أنّه إمام وليس بإمام، وأنّ كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ..... ٧٥

باب ٦ - الحديث المرويّ من طرق العامّة ..... ٧٩

باب ٧ - ما روي في من شكّ في واحد من الأئمّة صلّى الله عليهم، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله عزّوجلّ بغير إمام منه ..... ٨٦

باب ٨ - ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة ..... ٩٣

باب ٩ - ما روي في أنّه لو لم يبقَ في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة ..... ٩٦

باب ١٠ - ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر وذكر مولانا أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين بعده وإنذارهم بها ... ٩٧

باب ١١ - ما روي في ما أُمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار للفرج في حال الغيبة، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره ..... ١٤٠

باب ١٢ - ما روي في ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلاّ الأقلّ الّذي وصفه الأئمّة عليهم السلام ..... ١٤٧

باب ١٣ - ما روي في صفته، وسيرته وفعله، وأنه ابن سبيّة، يعني أمة وما نزل من القرآن فيه عليه السلام وفي أصحابه وما يؤيده الله عزّوجلّ به وصفاته صلوات الله عليه ..... ١٥٥

في أنه عليه السلام ابن سبيّة، ابن خيرة الإماء ..... ١٦٤

سيرته عليه السلام ..... ١٦٦

حكمه عليه السلام ..... ١٧١
آياته وفعله عليه السلام ..... ١٧٢
فضله صلوات الله عليه ..... ١٧٤
ما نزل فيه عليه السلام من القرآن ..... ١٧٥
ما يعرف به عليه السلام ..... ١٧٦
في صفة قميصه عليه السلام ..... ١٧٧
في صفة جنوده وخيله عليه السلام ..... ١٧٧
**باب ١٤ - ما جاء في العلامات الّتي تكون قبل قيام القائم عليه السلام، ويدلّ على أنّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمّة عليهم السلام** ..... ١٧٩
**باب ١٥ - ما جاء في الشدّة الّتي تكون قبل ظهور صاحب الحقّ عليه السلام** . ٢٠٨
**باب ١٦ - ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام** ٢١٢
**باب ١٧ - ما جاء في ما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جهلة الناس، وما يلقاه الناس قبل قيامه من أهل بيته** ..... ٢١٧
**باب ١٨ - ما جاء في ذكر السفياني، وأنّ أمره من المحتوم، وأنّه قبل قيام القائم عليه السلام** ..... ٢١٩
**باب ١٩ - ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلاّ القائم عليه السلام** ..... ٢٢٥
**باب ٢٠ - ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدّتهم وصفتهم، وما يبتلون به ويقاتلون** ..... ٢٢٩
**باب ٢١ - ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده** ..... ٢٣٤
**باب ٢٢ - ما روي أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ** ..... ٢٣٧

باب ٢٣ - ما جاء في ذكر سنّ الإمام القائم عليه السلام ، وما جاءت به الرواية حين يفضي إليه أمر الإمامة ..... ٢٣٨

باب ٢٤ - في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام ، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ..... ٢٤٠

باب ٢٥ - ما جاء في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ٢٤٦

باب ٢٦ - ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ..... ٢٤٧

الفهرس ..... ٢٥١